# معجم مصطلحات الصوفية

## تاليف
## دكتور عبدالمنعم الحنفي

أدعوك يا رب مضطرا على ثقة ... فما وعدت به المضطت يدعوا
حان الرحيل و ما أعددت من ... عمل إلا محبة أقوام أحبوكا

"4"

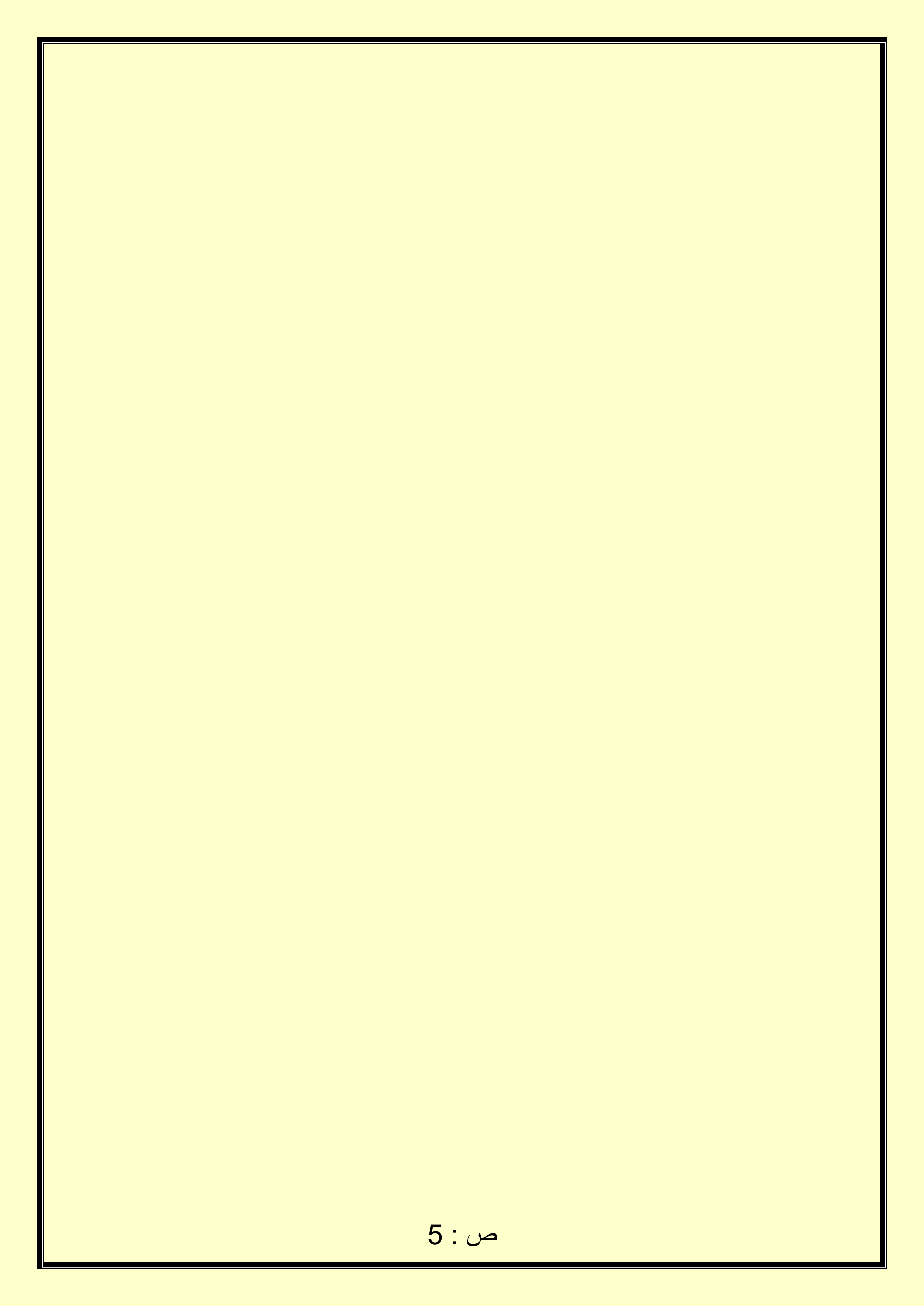
**بسم الله الرحمن الرحيم**

**سئل أبو العباس بن عطاء :**

ما بالكم ايها المتصوفة تد اشتققتم الفاظا اغربتم بها على السامعين ، وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا الا طلب للتمويه؟ . او ستر لعوار المذهب **!**

**فقال أبو العباس :** ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه ، لعزته علينا ، كيلا يشربها غير طائفتنا ...

**اذا أهل العبارة سألونا ... اجبناهم باعلام الاشارة**
**نشير بها فنجعلها غموضا ... تقصر عنه ترجمة العبارة**
**ونشهدها و تشهدنا سرورا ... له في كل جارحة اثارة**
**ترى الأقوال في الأحوال اسرى ... كأسر العارفين ذوي الخسارة**



**بسم الله الرحمن الرحيم**

# حرف الألف

# أ

**آخرة :**

عبارة عن أحوال النفس الناطقة في السعادة والشقاوة ، ويسمى بالمعاد الروحاني أيضا . والدنيا مزرعة الآخرة ، ومدسوس الآخرة اقوى من محموم الدنيا ، وملذوذها أعظم لذة من لذة الدنيا ، ومكروهها أعظم كراهة من كراهية الدنيا ، ومهيب ذاك أن الروح في الأخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه ، بخلاف دار الدنيا ، فان الجسم لكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم و غير الملائم ، والآخرة ، أعني الجنة والنار والأعراف والكثيب ، كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة ، فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان في النار ، لأن أهل النار محكوم عليهم تحت ذل الانقهار ، ومن لم تحكم عليه حقائق تلك الدار كان في الجنة ، فمن احتكم في هذه الدار لله تعالى وأطاعه ، فان الله تعالى يجعله حاكما في حقائق تلك الدار ، يفعل فيها ما يشاء ، وهؤلاء هم أهل الجنة .

**آل :**

آله صلى الله عليه وسلم من يؤل اليه بحسب النسب أو النسبة ، أي بحسب نسبته عليه السلام بديانه الجسمانية كأولاده النسبية أو بحسب نسبته عليه السلام بحياته العقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره ، واذا اجتمع النسبتان كان نور على نور كما في الأئمة المعصومين .

**آن :**

الآن الدائم امداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الأبد ، وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الأزل على أحيان الأبد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد ، فيتحد به الأزل و الابد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال له باطن الزمان و أصل الزمان وسرمد، لأن الآنات الزمانية نقوش عليه ، وتغيرات يظهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا ، وقد يضاف الى الحضرة العندية لقوله عليه السلام : ليس عند ربك صباح ولا مسماء .

**آيه :**

عبارة عن الجمع ، والجمع شهود الأشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقة . وقيل الآيات عبارة عن حقائق الجمع ، كل آية

تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص ، ويعلم ذلك الجمع الالهى من مفهوم الآية المتلوة ، ولابد لكل جمع من اسم جمائى وجلالى ، ويكون التجلي الإلهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم، فكانت الآية عبارة عن الجمع ، لانها عبارة واحدة من كلمات شتى ، وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بين الواحدية الالهية الحقيقية .

**اباحية :**

فرقة من المبطلة ، قالوا ليس قدرة لنا على اجتناب المعاصي ، ولا على الإتيان بالمأمورات ، وليس لأحد في هذا العالم ملك رقبة ، ولا ملك يد ، والجميع مشتركون في الأموال و الازواج .

**أبجد :**

حروف الأبجد هي : هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ .
والحديث ويل لعالم جهل من تفسير الأبجد . ومعنى أبجد أي وجد آدم في المعصية ، وهوز أي أتبع هواه فزال عنه نعيم الجنة ، وحطي أي حط عنه ذنبه بالتوبة والاستغفار ، وكلمن أي متكلم بكلمات فتاب عليه بالقبول والرحمة ، وسعفص أي ضاقت عليه الدنيا ففوض عليه ، وترشت أي أقر بذنبيه فبر عليه بالكرامة ، وثخذ أي أخذ من الله القوة ، وضظغ أي شجع عن وسواس الشيطان بعزيمة لا اله الا الله محمد رسول الله . .

**أبد :**

أبد الله تعالى هو عين أزله ، وأزله عين أبده ، لأنه تعالى عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه ليتفرد بالبقاء لذاته ، فسمي تعقل الاضافة الأولية عنه ووجوده قبل تعقل الأولية أزلا ، وسمي انقطاع الاضافة الآخرية عنه وبقاؤه بعد تعقل الآخرية أبدا . والأزل والأبد لله تعالى صفتان أظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده ، والا فلا أزل ولا أبد ، كان الله ولم يكن معه شيء .

**أبدال :**

يروون الحديث في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا . ومن الأبدال ثلاثمائة شخص على قلب آدم لكل واحد منهم من الأخلاق الالهية

ثلاثمائة خلق ، وأربعون شخصا على قلب نوح ، وسبعة على قلب الخليل ، وخمسة على قلب جبريل ، وثلاثة على تلب ميكائيل ، وواحد على قلب اسرافيل ، وعشرة على قلب داوود .

**أبدية :**
الفرق بين الابدية والازلية : أن الازلية لا بداية لها ولا أولية و الأبدية لا نهاية لها ولا أخرية . والابد والابدية نعت من نموت الله تعالى .

**أبرار :**
يرادف الاخيار ، وقد يرادف الابدال .
**إبليس :**
مشتق من الالتباس ، ولم يكن يدعي قبل ذلك بهذا الاسم ، فتحقق أن الأمر مفروغ منه فلم يجزع ولم يندم ولم ينب ولم يطلب المغفرة ، لعلمه أن الله لا يفعل الا ما يريد ، وأن ما يريده الله تعالى هو الذي تقتضيه الحقائق ، فطرده الحق من حضره القرب الى حضيض البعد الطبيعي ، وهذا هو الرجم ، لأن الرجم هو طرح الشيء من العلو إلى السفل : اخرج منها فانك رجيم ، وأن عليك العنتي إلى يوم الدين . واللعنة هي الايحاش والطرد ، وقوله إلى يوم الدين على سبيل الحصر ، فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه الارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين .
وقال فبعزتك الأغوينهن أجمعين ، لأنه يعلم أن الكل تحت حكم الطبيعة ، وأن الاقتضاءات الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية ، الا عبادك المخلصين ، يعني الذين أخلصوا من ظلمة الطبائع بعبادته سبحانه ، ولا يختص مظهر ابليس بأحد دون أحد ، ولا يعرفه الا آحاد الأولياء ، فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد أن ينويه به هداية في حق العارف يتقرب به إلى الحضرة الالهية ، ولا يزال يفعل بالولى حتى يحصل الأجل المحتوم ، فيتحقق للولى بالحقائق الالهية ، فينقطع حكم ابليس حينئذ ، فذاك في حقه يوم الدين ، اذ ليس يوم الدين الا يوم القيامة ، والعارف اذا فني في الله نقد قامت به قيامته الصغرى .
**اتحاد :**
تصيير ذاتين واحدة ، وهو حال الصوفي الواصل ، وقيل هو شهود وجود واحد مطلق من حيث أن جميع الاشياء موجودة بوجود ذلك

الواحد معدومة في أنفسها ، لا من حيث أن لما س وى الله تعالى وجودا خاصا به يصير متددا بالحق ، تعالى عن ذاك علوا كبيرا . وقيل هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي لكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شي، موجودا به معدوما بنفسه ، لا من حيث أن له وجودا خاصما اتحد به خانه محال.

**اتصال :**

أن يرى العبد ذاته متصلة بالموجود الأحدى ، و الا يتقيد بوجود نفسه ، وأن يرى المسالك اتصال المدد والجود من غير انقطاع حتى يبقى الموجود باقيا بالله .
وقال بعضهم الاتصال وصول السر الى مقام الذهول . وقال بعضهم الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بمره خاطر لغير صانعه . وقال النوري الاتصال مكاشفات القلوب رمشاهدات الاسرار .

**اثبات :**

ضد المحو ، و هو اقامة أحكام العبادة .

**اثر :**

علامة لباقى شىء قد زال . قيل من منع من النظر استانس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر ، وسرائر الآثار في الاسماء الالهية التي مي بواطن الألوان .

**اجتباء :**

يجمع حال الصوفية شينان ، اليهما الإشارة بقوله تعالى الله يجتبى اليه من يثماء ويهدي اليه من ينيب ، فقوم من الصوفية خصوا بالاجتباء الصرف ، وقوم منهم خصوا بالهداية بشرط مقدمة الانابة . قال الخراز : أهل الخالصة الذين عم المرادون ، اجتباهم مولاهم وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فأسقط عنهم حركات الطلب . والاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد ، وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق بمنحه ومواهبه من غير سابق كسب منه .

**اجتهاد :**

استفراغ الوسع في تحصيل أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة .

**احد :**

هو اسم الذات مع اعتبار تعدد الصفات .

**أحجية :**

مجلى ذاتى ليس للاسما، ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيها ظهور ، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيه

والخلقية ، وليس لتجلى الأحدية في الأكوان مظهر أتم من ذلك اذا استغرقت في ذاتك ونسميت اعتباراتك ، لكنت أنت في أنت من غير أن تنسب اليك شيئا مما تستحقه من الأوصاف الحقية ، أو هو لك من النعوت الخلقية ، فهذه الحالة من الانسان أتم مظهر للأحدية في الأكوان . والأحدية أول ظهور ذاتى ، وامتنع الاتصاف بها للمخلوق ، لأنها صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية ، والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك .

**احرام :**

ترك شهوة المخلوقات ، والخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع الخلق والنزول اليوم بعد العددية في مقعد الصدق .

**احسان :**

أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، وقيل الاحسان مقام يكون العبد فيه ملاحظا لآثار أسماء الحق وصفاته ، فيتصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى ، فلا يزال ناظرا إلى هذه الكينونة ، وأقل درجاته أن ينظر إلى أن الله ناظر اليه ، وهذه أول درجات المراقبة ، ولا يصح هذا الا بشروط سبعة هي : التوبة والانابة والزهد والتوكل و التفويض و الرضا والاخلاص . والشكر على الاحسان من أخلاق الصوفية ، وذلك منهم مع كمال ثوكلهم على ربهم ، وصفاء توحيدهم ، وقطعهم النظر إلى الأغيار ، ورؤيتهم النعه من المنعم.

**احماء :**

احصاء الأسماء الالهية هو التحقق بها في الحضرة الوحية بالفناء عن الرسوم الخلقية ، والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية . وأما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المتابعة ، وهي المشار اليها بقوله تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وأما احصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها فانه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل في مقام المجازاة.

**احسان :**

هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة .

**احوال :**

الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والغناء والبقاء ، كلها من أحوال القلوب المتحققة بالذكر والتعظيم

**إحياء**

حصول التجلى للنفس وتنورها بالأنوار الالهية .

**إخبات**

من بداوات الطمأنينة ، وهو أن تستغرق العصمة الشهوة ، و الارادة الغفلة ، والطلب السحرة ، وألا تنقص الارادة بسبب ، ولا يقطع الطريق فتنة ، وأن يستوي المدح والذم وتدوم اللائمة للنفس وتعمى عن نقصان الخلق .

**إختبار**

امتحان الحق للصادقين ، ليعمر بذاك منازل المخصوصين ، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم ، اثباتا لحجته على المؤمنين ، ليتأدب بهم المريدون .

**إختيار**

أن يختار العبد الحق على اختياره ، أو أن يختار الله للعبد ، ويختار العبد ذلك بعناية الله له ، حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه .

**إخلاص**

اخراج القلب عن معاملة الله تعالى ، أي لا يفعل فعلا الا لله تعالى : وقيل الاخلاص أن نكون جميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وأفعاله وأقواله لله تعالى .

وقيل الاخلاص تجرد الباعث للو أحد ، ويضاده الاشتراك ، وقيل الإخلاص أن لا تطلب لعملك شماعدا غير الله ، وقيل تصفية الأعمال من الكدورات ، وقيل ستر بين العبد وبين الله تعالى ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله . والفرق بين الاخلاص والصدق أن الصدق أصل ، وهو الأول ، والاخلاص فرع ، وهو تابع . وفرق أخر أن الاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في العمل ، وفي شرح القصيدة الفارضية أن كل ما يظر من العبد ، قولا كان أو فعلا ، عملا كان أو حالا ، فله وجه الى الخلق ، ووجه الى الحق سبحانه ، فمن أخلص وجه الحق عن وجه الخلق يسمى مخلصا ( بالكسر ) ، وفعله يسمى اخلاصا ، وينقسم الى اخلاص و اخلاصى اخلاص ، أما الأول فينقسم بحسب ما يظهر من العبد أربعة أقسام ، الأول اخلاص في الأقول ، بان يخلص عبارة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الأقوال عن عنارة فعل نفسه ، وعبارة نظرة تعالى عليه عن عبارة

نظر غيره ، والثانى اخلاص في الأفعال الى المباحث بان يخلص في كل عمل وجه طلب رضاء الحق تعالى فيما يفعله عن وجه طلب حظه من الدنيا ، من جر نفع ، أو دفع مضرة ، ولا يفعله الا الوجه الله تعالى ، والثالث اخلاص في الأعمال ،
أي العبادات الشرعية ، بأن يخلص في كل عمل وجه طلب رضا الحق عن وجه طلب حظه ، وتربص حسن ثوابه في الآخرة ، والرابع اخلاص في الأحوال ، أي الالمامات القلبية والواردات الغيبية ، بأن يخلص في كل حال وجة نظر الحق عليه عن وجه نظر الخلق ، ولا يبالى بنظرهم أصلا مبالاته بوجودهم . وأما الثاني ، أي اخلاص الاخلاص ، فهو أن يخلص وجه فعل الله تعالى في اخلاصه عن فعله ، فلا يرى الاخلاص فعله ، بل يراه محض فعل الله تعالى ، فالمخلص ( بالكسر ) حقيقة هو الله تعالى ، وهو مخلص ( بالفتح ) لا مخلص ، وهذا نهاية الاخلاص .

**أدب :**

يريدون به أدب الشريعة ، ووقتا أدب الخدمة ، ووقتا أدب الحق ، والأول هو الوقوف عند رسومها ، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، والثالث أن تعرف مالك وماله ، وقيل الأدب عند أهل الشرع الورع ، وعند أهل الحكمة صيانة النفس .

**أدهم :**

ابراهيم بن أدهم ، من أبناء الملوك والمياسير ، خرج متصيدا فهتف به هاتف أيقظة من غفلته ، فترك طريقته في التزين بالدنيا ، ورجع الى طريقة أهل الزهد والورع ، وخرج إلى مكة ، وصحب بها سفيان الثوري وابن عياض ، ودخل الشام فكان يأكل من عمل يده ، وبها مات . من أقواله : لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب : أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة ، وأن تغلق باب العز وتفتح باب الذل ، وأن تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ، وأن تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ، وأن تغلق باب الغني وتفتح باب الفقر ، وأن تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت .

**إرادة :**

أن يعتقد الانسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يريده . وقيل الإقبال بالكلية على الحق ، و الاعراض من الخلق ، وهى ابتداء المحبة .

وللارادة في المخلوقات تسعة مظاهر :

1 - الأول هو الميل ووه انجذاب القلب الى مطلوبه ،
2 - فاذا قوى ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني ،
3 - ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة ، وهو اذا أخذ في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب الماء اذا أفرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا مظهر ثالث ،
4 - ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمى شغفا وهو المظره الرابع ،
5 - ثم اذا امتحكم في الفؤاد سمى هوى وهو المظهر الخامس ،
6 - ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس ،
7 - ثم اذا نعى وزالت العلل الموجبة للميل سمى حبا وهو المظهر السابع ،
8 - ثم اذا هاج حتى يفنى المحب عن نفسه سمى ودا و هو المظهر الثامن ،
9 - ثم اذا طفح حتى أفنى المحب و المحبوب سمى عشقا وهو المظهر التاسع .

وقيل الارادة صفة تجلى علم الحق على حسب المقتضى الذاتي ، وذلك المقتضى هو الارادة ، وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهذا الوصف فيه يسمى ارادة .
والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادته تعالى ، لكن بما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازما لوصفنا ، فقلنا بأن ارادتنا مخلوقة ، والا فهي بنسبتها إلى الله تعالى عين ارادته تعالى ، وما منعها من ابراز الأشياء على حسب مطلوباتها الا نسبتها الينا ، وهذه النسبة هي المخلوقية ، فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ، ونسبت الى الحق على ما هي عليه انفعلت بها الأشياء ، كما أن وجودنا بنسبته الينا مخلوق ، وبنسبته الله تعالى قديم ، وهذه النسبة هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق ، اذ العلم قائم مقام العين .
وفي الفتوحات المكية أنه لا يجوز أن يسمي الله تعالى مختارا ، فانه لا يفعل شيئا بالاختيار ، بل يفعله على حسب ما يقتضيه العالم من نفسه ، وما اقتضاه العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه ، فلا يكون مختارا .
وهذا بخلاف رأى الجرجاني ، فان الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات على كل حال وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب ، بل بمحض اختيار الهي ، لأن الارادة حكم من أحكام العظمة ، ووصف من أوصاف الألوهية ، فالوهيته وعظمته لنفسه ، لا لعلة .

**<u>أربعينية :</u>**
رياضة الصوفية ، فيها يضبطون أحوالهم بالاعتزال من الناس ، وقلة المنام والطعام ، ومداومة الذكر ، وهي المخصوصة بالذكر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .
وفي قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة . وكان جماعة من الصالحين يختارون لها ذا القعدة وعشر ذي الحجة ، وهي أربعون موسى عليه السلام .

**<u>إرتفاع :</u>**
للمريدين مع الشيوخ أوان ارتفاع وأوان فطام . وأوان الارتفاع أوان لزوم الصحبة ، والشيخ يعلم وقت ذلك ، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ الا باذنه بأن أن له أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح الله له باب الفهم .

**<u>أزل :</u>**
معناه القدم ، لأن القديم يسمى به غير البارى . والأزل و الأزلية الله تعالى ، لا يتسمى بالأزل شىء غير الله جل جلاله . والأزل اسم من أسماء الأولية ، فهو الله القديم الذي لم يزال ولا يزال ، والأزلية من صفاته .
<u>والأعيان الثابتة وبعض الأرواح المجردة أزلية</u> ، والفرق بين ازليتها وأزلية المبدع : أن أزلية المبدع تعالى نعت سلبى بنفى الأولية ، بمعنى افتتاح الوجود عن العدم ، لأنه عين الوجود .
وازلية الأعيان والأرواح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود عن العام لكونه من غيرها .

**<u>إستتار :</u>**
أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب ، والاستتار الذي يعقب التجلى هو أن تستتر الأشياء عنك فلا تشاهدها .

**<u>إستطاعة :</u>**
أجمعوا أنهم لا يتنفسون نفسا ، ولا يطرفون طرفة ، ولا يتحركون حركة الا بقوة يحدثها الله تعالى فيهم ، واستطاعة يخلقها الله على أفعالهم ، لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ، ولا يوجد الفعل الا بها ، ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى ، يفعلون ما شاءوا ويحكمون ما أرادوا ، ولم تكن لخلق حاج ة
الى الله تعالى عند أفعالهم ، ولا كانوا فقراء اليه ، ولكان قوله واياك نستعين لا معنى

**استغراق**

أن لا يلتفت قلب الذاكر الى الذكر في أثناء النكر ، ولا الى القلب . ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء .

**استقامة**

أن تجمع بين أداء الطاعة و اجتناب المعاصي ، وحقيقتها لا يطيقها الا الأنبياء وأكابر الأولياء ، وهي على ثلاثة أضرب :

استقامة اللسان على كلمة الشهادة ،

واستقامة الجنان على صدق الارادة

واستقامة الأركان على الجهد في العبادة .

ولها مدارج ثلاثة ، أولها التقويم وهو تأديب النفس ، وثانيها الاقامة ومى تهذيب القلب ، وثالثها الاستقامة وهي تقريب الأسرار .

**إسقاط**

اسقاط الاضافات والاعتبارات هو اعتبار أحدية الذات في كل الخوات ، وهو التوحيد .

**إسم :**

حروف جعلت لاستدلال المسمى بالتسمية على اثبات المسمى ، فاذا سقطت الحروف فان معناه لا ينفصل عن المسمى : قال الشبلى ليس مع الخلق منه الا اسمه . وتنقسم الأسماء الالهية باعتبار الذات والصفات والأفعال الى الذاتية كالله ، والصفاتية كالعليم ، والأفعالية كالخالق ، وتنحصر باعتبار الأنس والهيبة عند مطالعتها في الجمالية كاللطيف ، والجلالية كالقهار . ولكل مخلوق س رى الانسان حظ من بعض الأسماء دون الكل ، كحظ الملائكة من اسم السبوح والقدوس ، ولذا قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك . واختص الانسان بالحظ من جميعها . وعلم آدم الأسماء كلها ، أي ركب في فطرته من كل اسم من أسمائه لطيفة ، وهيأة بتلك اللطائف للتحقق بكل الأسماء الجلالية والجمالية .

والاسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء ، وقيل هو الله ، لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات ، أي المسماة بجميع الأسماء . ويطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع الأسماء .

**إشارة :**

الاخبار من غير الاستعانة الى التعبير باللسان ، وقيل ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه ، وتكون مع القرب ، ومع حضور الغيب ، وتكون مع البعد.

وفلان صاحب اشارة معناه أن يكون كلامه مشتملا على الطائف والاشارات و علم المعارف .

**اشتباه :**

اشكال الحال في طرفي الحكم بين الحق والباطل .

**اشتياق :**

انجذاب باطن المحب نحو المحبوب في حالة الوصال من أجل الوصول الى زيادة اللذة أو دوامها •

**اصحاب :**

من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو جلس معه مؤمنا به ، وبالتبعية هم المريدون الذين يصحبون القطب ويسلكون على طريقته .

**إصطفاء :**

أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغا لمعرفته حتى تبسط معرفته الصفاء في قلبه ، وتتساوى في هذه الدرجة خواص المؤمنين وعامتهم من عاص ومطيع وولى ونبى ، لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات .

**إصطلام :**

هو الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان ، وقيل هو غلبات الحق الذي يجعل كلية العبد مغلوبة له بامتحان اللطف في نفي ارادته .

اصطناع أن يجعل الله العبد مهذبا بفناء كل ما يصيبه منه ، وزوال جميع الحظوظ من يده ، ويبدل أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلا عن نفسه بزوال أوصاف النعوت . ويختص الله الأنبياء بهذه الدرجة .

**اصل :**

هو الشيء الذي يكون له تزايد ، فأصل الأصول الهداية .

**اصلح :**

يفعل الله بعباده ما يشاء ، ويحكم فيهم بما يريد ، سواء كان ذلك أصلح لهم أو لم يكن ، لأن الخلق خلقه ، والأمر أمره ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق .

**أصم :**

حاتم الأصم ، تلميذ شقيق البلخي ، وأستاذ ابن خضرويه ، مات

سنة ٢٢٧ هـ .
من أقواله : من دخل في مدهبنا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موت أبيض هو الجوع ، وأسود هو, احتمال أذى الناس ، وأحمر هو مخالفة النفس ، وأخضر هو طرح الرقاع بعضها على بعض .

**اصول**

مثل التوحيد والمعرفة والايمان واليقين والصدق والاخلاص . قال ابن الملكي : اقرارنا بالأصول لزوم الحجة علينا في التقصير ، ولزوم الحجة بالانكار بعد الايمان

**أطوار**

الأطوار السبعة عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والأخفى.

**اعتبار**

أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها الموت و عمرانها للخراب ، وقيل هو اسم المعتبرة ، وهي رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر في فناء جزئها . وقيل من العبر وهو شق النهر والبحر ، يعنى يرى المعتبر نفسه على حرف من مقامات الدنيا .

**اعتصام**

هو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريدا ، وهو الاعتصام بالله ..

**اعتكاف**

تفريغ القلب عن شغل الدنيا ، وتسليم النفس الى المولى ، وقيل هو الاقامة ، ومعناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لى .

**أعرابى**

أبو سعيد بن الأعرابي ، صحب الجنيد والمكى والنورى ، وأسند الحديث ورواه ، وصنف للتوم كتبا كثيرة ، ومات بمكة سنة ٣٦١ ه . من أقواله : المعرفة كلها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله ترك الفضول .

**أعراف**

هو المطلع ، وهو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها ، وهو مقام الاشراف على الأطراف .

**أعيان**

الأعيان الثابتة هي حقائق الممكنات في علم الحق تعالى ، وهي

صور حقائق الأسماء الالهية في الحضرة العلمية ، لا تأخر لها عن الحق الا بالذات لا بالزمان ، فهي أزلية وأبدية .

**أفراد**

عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب .

**أفق**

الأفق الأعلى هو نهاية مقام الروح ، وهي الحضرة الواحدية وحضرة الألوهية . والأفق المبين هو نهاية مقام القلب .

**إكتساب**

أن يفعل المرء لجر منفعة أو دفع مضرة ، لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ومعنى ذلك أن العباد أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بها مثابون وعليها معاقبون ، وأنهم مختارون لاكتسابهم ، مريدون له ، وليسوا بمحمولين عليه ولا مجبرين فيه ولا مستكرهين له .

**ألف**

اشارة الى الذات الأحدية ، أي الحق تعالى ، من حيث أنه هو أول الأشياء في أزل الآزال .

**الله :**

اسم خماسى لأن الألف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط ، لأن اللفظ حاكم على الخط .

**والألف الأولى : عبارة عن الأحدية التى هلكت فيها الكثرة** ، **ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه** ، ذلك حقيقة قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ، يعنى وجه ذلك الشيء ، وهو أحدية الحق فيه ومنه ، له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم . ولما كانت الأحدية أول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه ، كان الألف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الأحدية التي ليس للأوصاف الحقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور ، فهي أحدية محضة اندحض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات ، واليه اشارة بسائط هذه الحروف باندحاضها فيه ، اذ بسائط هذا الحرف ألف ولام وفاء ، فالألف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيه ، واللام بقائمته يدل على صفاته القديمة ، وبتعريفه يدل على

متعلقات الصفات ، وهي الأفعال القديمة المنسوبة إليه ، وفاء يدل على المعقولات بهيئة ، ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق ، ويدل باستدارة رأسه وتجويفه على عدم التناهي للتمكن من قبوله للفيض الالهى ، واستدارة رأس الماء محل الاشارة القبوله الفيض ، اذ المجوف لابد أن يقبل شيئا يملؤه ، والنقطة التي في رأس الفاء كأنها هي التي دائرة رأس الفاء محلها ،
وهنا اشارة لطيفة إلى الأمانة التي حملها الإنسان ، وهي أعني الأمانة كمال الألوهية ، كما أن السماء والأرض و أهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الأمانة ، وكذلك جميع الفاء ليس محلا للنقطة سوى رأسها المجوف الذي هو عبارة عن الإنسان ، وذلك لأنه رئيس هذا العالم ، فتحصل من هذا أن أحدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله ومؤثراته ومخلوقاته ، ولا يبقى الا صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالأحدية . هكذا جاء في الانسان الكامل .

**والحرف الثانى من اسم الله : هو اللام الأول فهو عبارة عن الجلال** ، ولهذا كان اللام ملاصقا للألف ، لأن الجلال أعلى تجليات الذات ، وهو أسبق اليها من الجمال ، وقد ورد في الحديث النبوي : العظمة ازارى ، والكبرياء ردائي » ، ولا أقرب من الازار والرداء الى الشخص ، فثبت أن صفات الجلال أسبق اليه من صفات الجمال ، ولا يناقض هذا قوله تعالى : **سبقت رحمتي غضبي** ،، فان الرحمة السابقة انما هي شرط العموم ، والعموم من الجلال .
واذا استوفت الصفة الواحدية الجمالية كما لها في الظهور أو قاربت سميت جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال ، فمفهوم الرحمة من الجمال ، وعمومها وانتهاؤها هو الجلال .

**والحرف الثالث هو اللام الثانى ، وهو عبارة عن الجمال المطلق السارى في مظاهر الحق سبحانه وتعالى ،**
وجميع أوصاف الجمال راجعين إلى وصفين : **العلم واللطف** ،
كما أن جميع أوصاف الجلال راجع إلى وصفين: **العظمة والاقتدار** .
ونهاية الوصفين الأولين اليهما ، فكأنهما وصف واحد ، ومن ثم قيل أن الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال ، والجلال انما هو جمال

الجمال لتلازم كل واحد منهما للآخر ، فتجلياتهما كالفجر الذي هو أول مبادى، طلوع الشمس الى نهاية طوعها ، فنسبة الجمال نسبة الفجر ، ونسبة الجلال نسبة شروقها ، وهذا الاشراق من الفجر ، وذلك الفجر من هذا الاشراق ، فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال .
ولما كان هذا اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب ، وكانت بسائطه لام ألف ميم ، وجملة هذه الأعداد أحد وسبعون عددا ، وتلك هي عدد الحجب التي أسد لها الحق دونه بينه وبين خلقه ،
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :" ان لله نيفا وسبعين حجابا من نور " ، وهو الجمال ، وظلمة وهو الجلال .
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره ،، يعني الواصل إلى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر ، وهي الحالة التي يسميها الصوفية المحق والسحق ، فكل عدد من أعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه ، وفي كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة ، كالعزة مثلا فانها أول حجاب قيد الانسان في المرتبه الكونية ، ولكن له ألف وجه ، وكل وجه حجاب ، وكذلك بوافي الحجب .

**والحرف الرابع من اسم الله هو الألف الساقط فى الكتابة ولكنه ثابت فى اللفظ ،**
وهو ألف الكمال المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له ،
والى عدم غايته الاشارة بسقوطه في الخط ، لان الساقط لا تدرك له عين ولا أثر ، وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى ، فعلى هذا الكامل من أهل الله في أكمليته يترقى في الجمال ، والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات ، وكل تجل من تجلياته في ترق في أكمليته ، فان الثاني يجمع الأول ، فعلى هذا تجلياته أيضا في ترق ،
ولهذا قال المحققون أن العالم كله في ترق في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق وهي في الترقي ، فلزم من هذا أن يكون العالم في الترقى .
فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترق ، وأردت بالترقي ظهوره لخلقه ، جاز هذا الحديث في الجناب العالي الالهى ، تعالى الله سبحانه عن الزيادة والنقصان وجل أن يتصف بأوصاف الأكوان .

**والحرف الخامس هو الهاء الذي هو عين الانسان .**

قال الله تعالى : قل ( يا محمد ) هو ( أي الإنسان ) الله أحد، فهاء الإشارة في هو راجع الى فاعل قل وهو أنت ، والا فلا يجوز اعادة الضمير الى غير مذكور أقيم المخاطب هنا مقام الغائب التفاتا بيانيا إشارة إلى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده ، بل الغائب والحاضر في هذا على السواء .

قال الله تعالى : و" لو ترى إذ وقفوا ، ليس المراد به محمدا وحده بل كل راء ، فاستدارة رأس الهاء إشارة الى دوران رحى الوجود الحقى والخلقي على الانسان ، فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار الهاء إليها ، فان شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق ، وان شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق ، فهو حق وهو خلق ، وان شئت قلت الأمر فيه بالهام ، فالأمر في الانسان دورى بين أنه مخلوق ، له ذل العبودية والعجز ، وبين أنه على صورة الرحمن ، فله الكمال والعز .

قال الله تعالى : والله وهو الولي ،، يعني الإنسان الكامل الذي قال فيه : ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ،، لأنه يستحيل الخوف والحزن ، وأمثال ذلك على الله لأن الله هو الولي الحميد ، « وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ،، أي الولى ، فهو حق متصور في صورة خلقية ، أو خلق متحقق بمعاني الالهية ، فعلى كل حال وتقدير ، وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفي النقص والكمال ، فهو السيء والأرض ، وهو الطول والعرض .

**ألوهية :**

في شرح الفصوص اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها . وفي الإنسان الكامل جمع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها يسمى الوهية ، والمراد بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها ، أعنى الحق والخلق ، فشمول المراتب الإلهية والكونية ، واعطاء كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية .

والله اسم لرب هذه المرتبة ، ولا يكون ذلك الا لذات الواجب الوجود ، فأعلى مظاهر الذات الألوهية ، اذ له الحيطة على كل مظهر ، فالألوهية أم الكتاب ، والقرآن هو الأحدية ، والفرقان هو الواحدية ، والكتاب المجيد هو الرحمانية .

وأعلى الأسماء تحت الألوهية الأحمدية .

والواحدية أول تنزلات الحق من

الأحدية ، فأعلى المراتب التي شملتها الواحدية الرحمانية . وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية ، وأعلى مراتب الربوبية في أسمه الملك ، فالملائكة تحت الربوبية ، والربوبية تحت الرحمانية ، والرحمانية تحت الواحدية ، والواحدية تحت الأحدية ، والأحدية تحت الألوهية ، لان الالوهية اعطاء حقائق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطة والشمول ، والأحدية حقيقة من حقائق الوجود ، فالالوهية أعلى ، ولذا كان أسمه الله أعلى الأسماء و أعلى من أسمه الأحد.

**الهام**

ما يلقى في الروع بطريق الفيض ، وقيل الإلهام ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة ، وهو حجة عند الصوفيين وليس بحجة عند العلماء .

**الهامية**

فرقة من المتصوفة المبطلة .

**الهية**

هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية ، كما أن آدم عليه الصلاة والسلام أحدية لجمع جميع الصور البشرية ، إذ للأحدية الجمعية الكمالية مرتبتان ، إحداهما قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحد هي فيه بالقوة هو ، والله تعالى يقول : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ، فإنه لسان من السنة شهود المفصل في المجمل مفصلا ليس كشهود العالم من الخلق في النواة الواحدة النخيل الكامنة فيه بالقوة ، فانه شهود المفصل في المجمل مجملا لا مفصلا . وشهود المفصل في المجمل مفصلا يختص بالحق ، وبمن جاء بالحق أن يشهده من الكمل ، وهو خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء .

**الياس**

يعبر به عن القبض ، فإنه ادريس ، ولارتفاعه إلى العالم الروحاني استهلكت قواه المزاجية في الغيب ، وقبضت فيه ، ولذلك عبر عن القبض به .

**أم الكتاب :**

هو العقل الأول .

**إمام ـ الإمام :**

هو القرآن ، واللوح المحفوظ ، وخليفة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة ، والمحدث والشيخ .

**إمامان - الإمامان :**

هما الشخصان اللذان **أحدهما** عن يمين الغوث ، أي القطب ، ونظره في الملكوت ، وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبي إلى العالم الروحاني من الإمدادات التي هي مادة الوجود والبقاء ، وهذا الأمام مراته لا محالة .
**والآخر عن يساره** ونظره في الملك ، وهو مرآة ما يتوجه منه إلى المحسوسات من المادة الحيوانية ، وهذا مرآته و محله ، وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب إذا مات.

**إمامة**

الخلافة في الدين وحفظ حوزة الإسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة .
والجمهور في شروط الامامة على أن أهل الامامة ومستحقها من هو مجتهد في الأصول والفروع ، عدل ، عاقل ، بالغ ، نكر ، حر ، شجاع ، ذو رأي .
وقال بعض الصوفية الامامة قسمان : **امامة ظاهرية و أمامة باطنية .**

**امتحان :**

بلاء يأتي من الحق تعالى ويصيب ثلاثة : قوما وهو لهم عقوبة ، وقوما وهو لهم تمحيص وكفارة ، وقوما وهو لهم استدعاء الزيادة و ارتفاع درجة .

**أمة :**

كل من بعث اليهم نبي ، ويسمون أمة الدعوة ، أو كل المؤمنين به وهم أمة الاجابة .

**أمر :**

الأمر بالمعروف هو الإرشاد الى المراشد المنجية ، والنهي عن المنكر هو الزجر عما لا يلائم في الشريعة ، وقيل الأمر بالمعروف اشارة الى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله ، والنهي عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة ، وهو ما لا يجوز في دين الله .

**ام الكتاب :**

في الانسان الكامل عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ، ولا وجود ولا عدم ، ولا حق ولا خلق .
والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه ، فكانت ماهية الكنه أم الكتاب ، لان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ، ولا يطلق على الدواة باسم شيء من أسماء الحروف ، مهملة كانت أو معجمة ،,

فكذلك ماهية الكنة لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة ، والحكم على غير المعقول محال ، فلا يقال بأنها حق أو خلق ، ولا غير ولا عين ، ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك من كل وجه ،
وهي الألوهية باعتبار ، - ومن وجه هي محل الأشياء ومصدر للوجود ،
والوجود فيها بالفعل ، ولو كان العقل يقتضي أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في التمر ، ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتي الإلهي .
لكن الأجمال المطلق هو الذي حكم على العقل أن يقول بأن الوجود في ماهية الحقائق بالقوة ، بخلاف الشهود فانه يعطيك الأمر المجمل مفصلا على أنه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله ، وهذا أمر ذوقي.

**امناء :**
هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم أثرا على ظواهرهم ، وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة .

**ام الهيولى :**
هو اللوح المحفوظ ، لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهو منطبع في اللوح المحفوظ ، فإذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور والمهلة لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها حسب ما اقتضته الهيولى .

**أنا :**
قول القائل أنا بلا أنا ، ونحن بلا نحن ، يعني بذلك تخليه من أفعاله .
سئل أبو سعيد الخراز عن معنى قوله وما بكم من نعمة فمن الله ، قال أخلاهم من أفعالهم في أقوالهم .
وأما قول القائل **أنا أنت ، وأنت أنا** ، فمعناه معنى الاشارة الى ما أشار اليه الشبلي حيث قال يا قوم ، هذا مجنون بني عامر ، كان إذا سئل عن ليلى يقول أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى من ليلى ،  حتي يبقى بمشهد ليلى ، ويغيبه عن كل معنى سوى ليلى ، ويشهد الاشياء كلها بليلى .

**انابة :**
الرجوع من الغفلة إلى الذكر ، وقيل الرجوع الى الله من كل شيء ، والمنيب من لم يكن له مرجع سواه ، فيرجع إليه من رجوعه ، تم

يرجع من رجوع رجوعه ، فيبقى لا وصف له ، قائما بين يدي. الحق تعالى ، مستغرقا في عين الجمع : وهي على ثلاثة أوجه :

**انابة من السيئات إلى الحسنات ،**

**وانابة من كل ما سوى الله إلى الله ،**

**وانابة من الله الى الله ،**

وقيل انابة العبد أن يرجع الى ربه بنفسه وبقلبه وبروحه ، فانابة النفس أن يشغلها بخدمته ، وانابة القلب تخليته عما سواه ، وانابة الروح دوام الذكر حتى لا ينكر غيره ولا يتكفؤ الا به .

**أنانة :** قولك أنا .

**انانية :**

الأنانية والانينية ، عبارة عن الحقيقة التي يضاف إليها كل شي من العبد ، كقولك نفسي وروحي ويدي ، وتكون حقيقتك وباطنك غير الحق ، ونفي الأنينية هو عين معنى لا اله ، ثم اثبات الحق سبحانه في باطنك شانيا هو عين معنى الا الله .

**انتباه :**

زجر الحق للعبد بالقاءات مزعجة ، منشطة اياه من عقال الغرة على طريق العناية به . وقيل هو زوال الغفلة من القلب .

**انجيل :**

عبارة عن تجليات أسماء الذات ، يعنى تجليات الذات في أسمائه . وأول الانجيل باسم الأب والأم والابن ، والمراد بالأب هو اسم الله والأم كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق ، وبالابن الكتاب ، وهو الوجود المطلق لأنه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه .

ومن هذه التجليات تجليه في الواحدية التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس ، فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر ، وليس في الانجيل الا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتى ، وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق .

**انزعاج**

تحرك القلب الى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه ، أو تحركه للوجد والأنس.

**أنس :**

التذاذ الروح بكمال الجمال ، وهو أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب ، وهو جمال الجلال ، وقيل الأنس ضد الهيبة ، وقيل مع الهيبة .

**انسان :**

الكون الجامع ، وهو موجود ليس بجسم ولا جسماني :
والإنسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان ، والمرأة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق ، وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ، ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الإلهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط ، ولم يصل إليه . وفي الإنسان الكامل أريد به محمدا صلى الله عليه وسلم ،
وعند الجرجاني : هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية ، الكلية ، والجزئية ،
**وهو كتاب جامع الكتب الإلهية والكونية ،**
**فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلى مسمى بأم الكتاب ،**
**ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ،**
**ومن حيث نفسه كتاب المحو و الاثبات** ، فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها الا المطهرون من الحجب الظلمانية ، فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها كنسبة الروح الإنساني الى البدن وقواه ، وأن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان ، ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير .

**انصداع :**

هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة و اعتبار صفاتها .

**انية :**

انية الحق تحديه بما هو له . قال تعالى :**" إنني أنا الله لا اله الا أنا".**
يقول إن الهوية المشار إليها بلفظة , هو ، هي عين الأنية المشار إليها بلفظة . أنا ، فكانت الهوية معقولة في الانية ، وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه ، وباطنه عين ظاهره ، لا أنه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى .
وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد، لأنها اشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود ، **فالهوية غيبه** . وأطلقوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق ، والانية على الشهادة وهو معقول العبد .

**أوبة :**

هي التوبة مراعاة لأمر الله ، من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب ، وهي صفة الأنبياء والمرسلين .

**أوتاد**

هم أربعة رجال ، منازلهم على منازل الجهات الأربع من العالم ، شرق و غرب و شمال وجنوب ، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة ، ويحفظ الله بهم تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى . والولى يتنور بصورهم فيكلم الناس في الباطن والظاهر ويخبرهم .

**أوليائية :**

فرقة من المتصوفة المبطلة ، آمنت بعصمة الولى وطهارته وعظم قدرته في حياته وبعد مماته ، وخافوا الإنكار عليه ولو أتي المنكرات واقترف أبشع الفواحش ، وفضلوا الولاية على النبوة ، وحجتهم أن الأنبياء يوحي اليهم بواسطة ، والأولياء يتلقون من الله بلا واسطة . وكان الجديد يقول : خضنا بحرا وقفت الأنبياء بساحله .

**ايثار :**

من أخلاق الصوفية ، ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعا ، وفرط الشفقة والرحمة طبعا . قال ذو النون : من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك طلب المفقود ، والايثار بالقوت .

**ايماء :**

اشارة بحركة جارحة . قال الشبلى : من أومي اليه فهو كعابد وثن ، لأن الايماء لا يصلح الا للاوثان .

**ايمان :**

هو أن يكون الكل منك مستجيبا في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بدرك ، فتكون شاهدا لماله ، غائبا عما ليس له .
وقيل الإيمان بالله مشاهدة ألوهيته ، وقيل الإسلام ظاهر والإيمان باطن ،
**وقيل الإيمان تحقيق و اعتقاد ، والاسلام خضوع وانقياد .**
<u>وحقائق الإيمان الصوفي أربعة :</u>
**توحيد بلا حد ،**
**وذكر بلا بت ،**
**وحال بلا نعت ،**
**ووجد بلا وقت .**

* * *

**بسم الله الرحمن الرحيم**

# حرف الباء

## ب

.

**باب :**
هو الداعي ، وقيل هو الإمام على بن أبي طالب .
وباب الأبواب هو التوبة ، لانها أول ما يدخل به العب . حضرات القرب من جناب الرب .

**باد :**
البادي هو الذي يبدو على القلب في الحين من حيث حال العبد ، فإذا بدا بادى الحق يبيد كل باد غير الحق .
قال ابراهيم الخواص : إذا بدا بادى الحق أفنى كل باد .
وبادى بلا بادي هو ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال والأنوار وصفاء الأذكار ،
فإذا قال . البادي ، أشار الى ذلك ، فإذا قال « بلا بادى ، أشار إلى أن البادي مبدي ، وهو يبدى هذه البوادي على القلوب .
قال الخواص : الحق إذا بدا ، بدا بلا بادى من حيث لا بادى ، لأن البادي أفنى كل بادى من حيث البادى ، فلا بادى و هو بادى من حيث لا بادى ، وإنما ذلك على قرب مشاهدة الحق منهم .

**بارقة :**
لائحة ترد من الجناب الأقدس وتنطفئ سريعا ، وهي من أوائل الكشف ومباديه .

**باطل :**
هو المعدوم ، وهو كل ما كان سوى الله ، فليس في الحقيقة وجود سوى الله .
" أصدق كلمة قالتها العرب ألا كل ما خلا الله باطل ".

**باطنية ــ الباطنية :**
فرقة من المتصوفة المشبهة المبطلة .

**باق - الباقى :**
الباقي بحظوظ غيره بأن يغني عن حظوظه ، والباقي بالحق الفانى عن نفسه ، يفعل لا لجر منفعة أو دفع مضرة ، ولا للذة نفسه ، ولا الطمع ثواب ولا خوف عقاب ، غير أنه يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى .

**بالغ- البلوغ:**

كمال البلوغ يكون بالسن وحده ، وبلوغ الكمال لا يكون الا اذا كملت في العبد أربع صفات : الأقوال والأفعال والمعارف والأخلاق الحميدة .

**بتول - البتول:**

المنقطعة إلى الله عن الدنيا واتصالها في العقبى ، وهي نعت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة مريم بنت عمران .

**بحر - البحر :**

« بحرى بلا شاطىء » لفظة تذكر عن الشبلي ، قال : أنتم أوقاتكم مقطوعة ، ووقتي ليس له طرفان ، وبحرى بلا شاطىء ، يعني بذلك أن الحال الذي خصني الله تعالى به من التعظيم لله وخالص للذكر له والانقطاع إليه ، لا نهاية لها ولا انقطاع ، والشيء إذا لم تكن له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه بأكثر من ذلك .
وقال بعضهم من عرف الله أحبه ، ومن أحبه غرق في بحر الهم .
وقال الله عز وجل : قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ، ، لم يجعل لها غاية لأن الموصوف بها ليست له نهاية .

**بدء – البدء :**

التحقق بالأسماء والصفات ، وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان .

**بدائية - البداءة:**

فرقة من الغلاة جوزوا البداء على الله تعالى ، أي جوزوا أن يريد شيئا ثم يبدو له ، أي يظهر عليه ما لم يكن ظاهرا له ، ويلزمهم أن لا يكون الرب عالما بعواقب الأمور .

**بدلاء - الأبدال :**

هم سبعة رجال ، فمن سافر عن موضعه وترك جسدا على صورته ، حيا بحياته ظاهرا بأعمال أصله ، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد فذلك هو البدل لا غير ، وهو في تلبسه بالأجساد و الصور على صورته ، على قلب إبراهيم عليه السلام .
وقال أبو عثمان القرى البدلاء أربعون ، والأمناء سبعة ، والخلفاء من الأئمة ثلاثة ، والواحد هو القطب ، فالقطب عارف بهم جميعا ، ومشرق عليهم ، ولم يعرفه أحد ، ولا يتشرق عليه ، وهو إمام الأولياء ، والثلاثة الذين هم

الخلفاء من الأئمة يعرفون السبعة ، ويعرفون الأربعين ، وهم البدلاء والأربعون يعرفون سائر الأولياء من الأئمة ، ولا يعرفهم من الأولياء أحد ، فاذا نقص واحد من الأربعين أبدل مكانه من الأولياء ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم : في هذه الأمة أربعون على خلق إبراهيم ، وسبعة على خلق موسى ، وثلاثة على خلق عيسى ، وواحد على خلق محمد عليهم السلام والصلاة ، فهم على مراتبهم س ادات الخلق .

**بدن :** الجسم الكثيف .

**بدوي - البدوي :**

أحمد البدوي ، أبو الفتيان ، السطوحي ، الملثم ، صاحب الطريقة الأحمدية ، قال في مبادئها : لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله تعالى ، ولا تنطق بغيبة ولا نميمة ، ولا تؤذ من يؤذيك ، واعف عمن ظلمك ، واحسن الى من أساء إليك ، واعط من حرمك . ومات البدوي سنة 675 هـ.

**بذل :**

بذل المهج معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته في توجهه إلى الله تعالى ، وايثاره الله عز وجل على جميع محابه . والفقر ، أي التصوف ، لا يصح للفقير حتى يخرج من الأملاك ، فإذا خرج من الأملاك يتولد له جاه من ذلك ، فينبغي أن يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه ، فاذا بذل جاهه بقيت عليه قوة نفسه فيبذل ذلك ، يعني نفسه ، لأصحابه بالخدمة لهم والحركة في أسبابهم ، فعند ذلك يصح له الفقر .

**براهمة :**

عبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الإرسال ، وهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي ولا من حيث رسول ، بل يقولون أن ما في الوجود شيء إلا وهو مخلوق لله .

**برزخ - البرزخ :**

العالم المشهود بين عالم المعاني والأجسام ، أي بين الآخرة و الدنيا .

**والبرزخ الجامع** هو الحضرة الواحدية والتعين الأول الذي هو أصل البرازخ كلها ، فلهذا يسمى البرزخ الأعظم و الأكبر.

**برق :**

أول ما يبدو للعبد من الأوامع النورية ، فيدعوه إلى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله .

**بسط :**

**البسط** في مقام الأب بمثابة الرجاء في مقام النفس ، هو وارد تقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وأنس ، ويقابله القبض ، كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس ، والبسط في مقام الخفى هو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ، ويقبضه اليه باطنا رحمه للخلق ، فهو يسع الأشياء ويؤثر في كل شيء ، ولا يؤثر فيه شيء • وقيل يجد المحب القبض أولا ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بمط ، لأنهما يقعان في الموجود ، فأما مع الغناء و البقاء فلا .

**بسطامى :**

**ابو يزيد طيفور البسطامي** ، كان جده مجوسيا وأسلم ، وكانوا ثلاثة إخوة ، آدم وطيفور وعلى ، كلهم كانوا زهادا ، وكان أبو يزيد أرفعهم حالا ، قيل توفي سنة 261 هـ.

من أقواله : لو نظرتم الى رجل أعلى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء ، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة .

**بسملة :**

الخروج عن الحول والقوة ، وأن كل شيء بالله ، واستعمالها عند الصوفي لرفع الدعاوى الظاهرة والباطنة ، وفي محاضرة المعبود .

**بشر :**

من أخلاق الصوفية ، والصوفي بكاؤه في خلوته ، وبشره وطلاقة وجهه مع الناس ، فالبشر على وجهه من آثار أنوار قلبه ، وقد تنازل باطن الصوفي منازلات الهية ومواهب قدسية يرتوي منها القلب ويمتليء فرحا وسرورا ، والمرور إذا تمكن من القلب فاضت على الوجه آثاره .

قال الله تعالى : وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة .

**بصر :**

بصر الحق سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته ، فعينه سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار مدى غاية علمه ، لأنه بذاته يبصر ، ولا تعدد في ذاته ، فمحل علمه محل بصره ، وهما صفتان وإن كانا بالحقيقة شيئا واحدا ، فليس المراد ببصره الا تجلى علمه له في المشهد العياني ، وليس المراد بعلمه الا الإدراك بنظره له في العلم

العيني ، فهو يرى ذاته بذاته ، ويرى مخلوقاته ايضا
بذاته ، ورؤيته لذاته عين رؤيته لمخلوقاته ، لأن البصر وصف واحد ، وليس
الفرق الا في المرئي ، فهو سبحانه لا يزال يبصر الأشياء ، لكنه لا ينظر إلى
شيء واحد الا اذا شاء ، فالأشياء غير محجوبة عنه أبدا ، ولكن لا يوقع نظره
على شيء إلا إذا شاء ذلك . ومن هذا القبيل قوله عليه السلام إن لله كذا وكذا
نظرة الى القلب في كل يوم • وقوله تعالى ولا ينظر اليهم ، الآية ، ليس من هذا
القبيل ، بل النظر ههنا عبارة عن الرحمة الإلهية التي رحم بها من قربه إليها ،
بخلاف النظر الذي إلى القلب ، فإنه على ما ورد من النبي عليه الصلاة والسلام
:

**<u>بصرى :</u>**

الحسن البصري ، غلب عليه الخوف حتى كأن النار لم تخلق الا له وحده ، وكان
يقول : من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل زاده نورا في بصره وتبة ، ومن
لبسه للتكبر والخيلاء، كور في جهنم مع المردة .

**<u>بصيرة - البصيرة :</u>**

قوة للقلب منورة بنور القدس ، منكشف حجابها بهداية الحق ، ترى بها حقائق
الأشياء وبواطنها ، بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها ،
وتسمى القوة القدسية .

**<u>بطلان :</u>** خلاف الحق .

**<u>بطن :</u>**

الظهر لفظ القرآن ، والبطن تأويله ، وقيل الظهر صورة القصة ، والبطن عظتها
وما تنبه اليه .
وقبل ظهره تلاوته ، وبطنه التدبر والتفكر فيه ، وقيل ظهره تنزيله الذي يجب
الايمان به ، وبطنه وجوب العمل به .

**<u>بعد :</u>**

عبارة عن بعد العبد عن المكاشفة والمشاهدة ، وقيل هو الإقامة على المخالفة .

**<u>بقاء :</u>**

رؤية العبد قيام الله على كل شيء ، وقيل بقاء رؤية العبد بقيام الله له في قيامه لله
قبل قيامه لله بالله ، وقيل هو أن يفنى عما له ويبقى بما لله ، وهو مقام النبيين .

والباقي هو أن تصير الأشياء كلها له شيئا واحدا ، فتكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته ، فيكون فانيا عن المخالفات ، وباقيا في الموافقات ، وليس معنى ذلك أن يكون مانه عنه كما أمر به ، ولكن معناه أن لا يجري عليه الا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ، ويفعل ما يفعل لله ، لا لحظ له فيه في عاجل أو في آجل .

وهذا معنى قولهم يكون فانيا عن أوصافه باقيا بأوصاف الحق ، لأن الله تعالى إنما يفعل الأشياء لغيره لاله لأنه يجر به نفعا ولا يدفع به ضرا ، تعالى الله عن ذلك ، وإنما يفعل الأشياء لينفع الاغيار أو يضرهم ، فالباقي بالحق الفاني عن نفسه يفعل الأشياء لا لجر منفعة الى نفسه ، ولا لدفع مضرة عنها ، غير أنه يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى .

**بقرة :**

كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حيويتها ، كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك ، وبالبدنة بعد الأخذ في السلوك .

**بكاء :**

من بقية الوجود ، والباكين عند السماع مواجيد مختلفة ، فمنهم من يبكى خوفا ، ومنهم من يكى شوقا ، ومنهم من يبكي فرحا ، وبكاء الوجدان أعز رتبة ، وحدوث ذلك في بعض مواطن حق اليقين ، ومن حق اليقين في الدنيا المامات يسيرة ، فيوجد البكاء في بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث والقديم ، فيكون البكاء رشحا هو من وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن .

**بلاء :**

امتحان الأجسام بأنواع المشاق و الأمراض والمتاعب ، فبقدر ما يزداد البلاء على البعد يزداد تقربا وسبيلا إلى الحق تعالى : قال الجريري : الإنسان حيثما كان بلاء . وفي الحديث : نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء .

**بلخي :**

شقيق البلخي : أستاذ حاتم الأصم ، صحب ابن أدهم و أخذ عنه الطريقة ، وتوفي سنة 194 هـ .

من أقواله : العاقل لا يخرج من هذه الأحرف الثلاثة :

الأول أن يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب،

والثاني لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة ،

والثالث يخاف من إيهام العافية لا يدري ما يختم له .

**بنان :**

أبو الحسين بن بتان : من جلة مشايخ مصر ، صحب الخراز و إليه بنتمى .
من أقواله : كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب له إلى الله ، وعلامة ركون القلب والسكون الى الله أن يكون قويا عند زوال الدنيا وإدبارها عنه وفقده اياها ، ويكون بما في بيد الله أقوى و أوثق منه بما في يده .

**بواده :**

البادهة ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا .

**بوشنجي :**

أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجى ، من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد والمعاملات ، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد ، أسند الحديث ، ومات سنة 348 هـ .
من أقواله : التصوف هو الحرية والفتوة ، وترك التكلف في السخاء ، والتطرف في الأخلاق - معناه البينونة . والكون والبون معناهما ما قال الجنيد يصف الموحدين : كانوا بلا كون ، وبانوا بلا بون ، أي أن الموحدين يكونون في الأشياء كأنهم لا يكونون ، ويبينون عن الأشياء كأنهم لا يبينون ، لأن كونهم في الأشياء بأشخاصهم ، وبونهم عن الاشياء بأسرارهم ، فهذا معنى الكون و البون

**بيت :**

هو القلب ، والبيت المعمور هو الحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الأرض إلى السماء و غمره بالملائكة ، ونظيره قلب الإنسان فهو محل الحق ، ولا يخلو أبدا ممن يعمره . والبيت الحرام قلب الإنسان الكامل الذي حرم على غير الحق . وبيت الحكمة هو القلب الغالب عليه الإخلاص . وبيت العزة هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق ، وبيت المقدس هو قلب تطهر عن التعلق بالغير .

**بشير :**

هو الأمير ، وفي الحديث : إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم . وينبغي أن يكون أمير الجماعة أزهدهم في الدنيا ، و أوفرهم حظا من التقوى ، وأتمهم مروءة وسخاوة ، وأكثرهم شفقة .

**بيضاء :**

العقل الأول، فانه مركز العماء ، وأول منفصل من سواد الغيب ، فلذلك وصف بالبياض ، ليقابل بياضه سواد الغيب ، فيتبين بضده كمال التبيين ، ولأنه هو أول موجود ويرجح وجوده على عدمه ، والوجود بياض ، والعدم سواد ،
ولذلك قال بعض العارفين في الفقر انه بياض يتبين فيه كل معدوم ، وسواد ينعدم فيه كل موجود ، فإنه أراد بالفقر فقر الامكان .

.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

# حرف التاء

## ت

.

**تأنيس :**
هو التجلي في المظاهر الحسية تأنيسا للمريد المبتدئ بالتزكية والتصفية ، ويسمى التجلي الفعلى لظهوره في صور الأسباب .

**تأويل :**
صرف الآية إلى معنى تحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة ، ولذلك فهو يختلف باختلاف حال المؤول من صفاء الفهم ورتبة المعرفة . قال أبو الدرداء لايفة ، الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ، وهذا كلام محرض لكل طالب صاحب همة ، أن يصفى موارد الكلام ويفهم دقيق معانيه ، وللصوفي بكمال الزهد في الدنيا ، وتجريد القلب عما سوى الله تعالى مطلع من كل آية ، وله بكل مرة في التلاوة مطلع جديد وفهم عتيد ، وله بكل فهم عمل جديد ، وليس المطلع بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض السر في الآية ، ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها ، لأنها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته ، فتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها.

**تاج :**
عبارة عن عدم التناهي ، واشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية لها .

**تبتل :**
هو الانقطاع بتجريده عن الحظوظ والمبالاة لشهود الحقيقة ، وبتجريده عن التعريج عن النفس بمجانية الهوى وتنسم الأنس وشم الكشف ، وبتجريده إلى السبق والنظر إلى أوائل الجمع .

**تجريد :**
خلو قلب العبد وسره عما سوى الله ، بمعنى أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض ، وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئا ، ولا يطلب عما ترك منها عوضا من عاجل ولا أجل، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره ، ولا لسبب سواه ، ويتجرد بسره عن ملاحظة المقامات التي يخلها، الأحوال التي ينازلها ، بمعنى السكون إليها والاعتناق لها .

**تجل - تجلي - تجليات :**
اشراق أنوار اقبال الحق على قلوب المقبلين عليه ، وقيل ما ينكشف

للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على ثلاثة أحوال :
تجلى ذات ، وتجلى صفات الذات ، وتجلى حكم الذات ،
**والأول هو المكاشفة أو كشوف القلب في الدنيا** كقول عبد الله بن عمر : كنا نتراءى الله "سبحانه وتعالى" في ذلك المكان ، يعني في الطواف . بحر الفوائد للكلاباذي ونوادر الأصول للحكيم الترمذي. وفي الحديث : اعبد الله كأنك تراه . وكشوف العيان في الآخرة .
**والثاني هو موضع النور** ، وهو أن تتجلى له قدرته عليه فلا يخاف غيره ، وكفايته له فلا يرجو سواه .
**والثالث يكون في الآخرة** ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، وقيل علاقة تجلى الحق للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير أو يحويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال : وفي الانسان الكامل أن الحق اذا تجلى على العبد سمى ذلك التجلي بنسبته إلى الحق سبحانه شأنا الهيا، وبنسبته إلى العبد حالا .
ولا يخلو ذلك التجلي من أن يكون الحاكم عليه اسما من أسماء الله تعالى ، أو وصفا من أوصافه ، فذلك الحاكم هو المتجلي ، وان لم يكن له وصف أو اسم مما بأيدينا من الأسماء والصفات الالهية ، فحال اسم ذاك الولى المتجلي عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه ، وذلك معنى قوله عليه السلام أنه سيحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل ، وقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك ، أو استأثرت به في عينك ، فالأسماء التي سماها بها نفسه هي التي نبهنا عليها بأنها أسماء أحوال المتجلى عليه .

**والتجلى الذاتى** ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الأسماء والصفات إذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب من الحجب الاسمائية .

**والتجلي الشهودى** هو ظهور الوجود المسمي باسم النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل .

**والتجلى الصفاتى** ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها و امتيازها عن الذات.

وسر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب ، فيشهد أحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم لجميع الأسماء ، لاتحادها بالذات الأحدية ، و امتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي هي صورها . فيشهد كل شيء في كل شي . .

**تحقق :**

وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به .

**تحقيق :**

ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية ، وقيل هو تكلف العبد الاستدعاء الحقيقة جهده .

**تحل - التحلى :**

التحلى التلبس والتشبه بالصادقين ، بالأقوال و اظهار الأعمال ، وفي الحديث : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال .

**تحير- تحيرا :**

منازلة تتولى قلوب العارفين بين اليأس والطمع في الوصول إلى مطلوبه ومقصوده ، ولا تطمعهم في الوصول فيرتجوا ، ولا تؤسيهم عن الطلب فيستريحوا ، فعند ذلك يتحيرون . وسئل بعضهم عن المعرفة فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة .

**تختم :**

علامة الحق على القلب من العارفين .

**تخل - تخلى :**

التخلى اختيار الخلوة ، والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق . وقيل التخلى هو العزلة ، لأنه لم يتو على نفسه وضعف ، فاعتزل من نفسه الى ربه .

**تدان - تدانى :**

التداني معراج المقربين ، ومعراجهم الغائي بالأصالة ، أي بدون الوراثة ، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين ، وبحكم الوراثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أو أدنى ، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التدانى

**تدبير :**

النظر في العواقب بمعرفة الخير ، أو اجراء الأمور على علم العواقب ، وهو لله تعالى حقيقة ، وللعبد مجازا .

**ترمذي**

محمد بن على الترمذي ، له التصانيف المشهورة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، وصحب أبا تراب النخشبي وابن خضرويه وابن الجلاء ، وتوفي نحو 269 هـ.
من أقواله : ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب إلى شيء منه ، ولكن كان إذا اشتد على وقتى أتسلى به .
وأبو بكر الترمذي ، أسند الحديث ، ولقي ابن خضرويه . من أقواله : انكار ولاية الأولياء في قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر ، وبعد علومهم عن موارد القدرة .

**تروح**

الروح نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية . قال يحيى بن معاذ : الحكمة جند من جنود الله ، يرسلها إلى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا ،

**تساكر**

ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر .

**تسبيح**

تنزيه الحق عن نقائص الامكان و أمارات الحدوث ، وعن عيوب الذات والصفات .

**تستري**

أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ، لم يكن له في وقته نظير في الورع ، وكان صاحب كرامات ، يروى أنه لقي ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه إلى الحج ، وتوفي كما قيل نحو 283 هـ،
وكان دائم الترديد : الله معي ، الله ناظر الى ، الله شاهدي .

**تسليم**

الانقياد لأمر الله تعالى ، وترك الاعتراض فيما لا يلائم ، وقيل هو الثبات عند نزول البلاء من غير تغير في الظاهر والباطن .

**تشبيه**

التشبيه الإلهي عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الالهى له معان، وهي الأسماء والأوصاف الالهية ، وله مور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس والمعقول ،
فالمحسوس كما في قوله : رأيت ربي في صورة شاب أمرد ،
والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء ، وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه

ولا شك أن الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه ، وللحق تشبيهان : تشبيه ذاتى ، وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات في الخيال ، وتشبيه وصفي ، وهو ما عليه من صور المعاني الأسمائية المنزهه عما يشبه المحسوس في الخيال .

**تصلية**

هي في حق الذاكر وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأولياء والأنبياء و أهل الحضرة .

**تصوف**

هو التخلق بالأخلاق الالهية ، بالوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا . فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر ، فيحصل للتأدب بالحكمين كمال . وهو مذهب كله جد يقوم على عشرة أركان ، أولها تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع، وحسن العشرة ، وايثار الإيثار ، وترك الاختيار ، وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ، وتحريم الادخار : ومعنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل ، وفهم السماع أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط ، و ايثار . الإيثار أن يؤثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل الايثار لغيره، وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ، ولا ممتلئ، السر مما يمنع من سماع زواجر الحق ، والكشف عن الخواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له ، وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار في الآفاق و الأفكار ، وترك الاكتساب الطالبة النفوس بالتوكل ، وتحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم •

تعبد

اتيان ما وظف الله على شرط الواجب ، وشرط الواجب الإتيان به على غير مطالبة عوض وان شهدته فضلا ، بل يستوفيك عن رؤية الفضل

تعرف

**تعوذ**

يستعمله الصوفي عند النزعات الشيطانية في الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموما فيما سوى الله .

**فريد**

أن يتفرد من الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، ويتوجد في الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالا ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها .

**تفرقة**

توزع الخاطر للاشتغال من عالم الغيب . والتفرقة ، التي هي عقيب الجمع ، هي أن يفرق بين العبد وحظوظه ، فلا تكون حركاته لها .

**تفكر**

سراج القلب يرى به خيره وشره ، ومنافعه ومضاره . وكل قلب لا تفكر فيه نهو في ظلمات يتخبط ، وقيل هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء ، وقيل هو تصفية القلب . والعبد يتفكر في نفسه وفي كتاب الله تعالى وفي صفاته وأفعاله .
والتفكر في ذات الله لا سبيل إليه إلا بمجرد الذكر ، وبقدر ما يتفكر في ملكه وملكوته وصفاته يزداد حبه لانكشاف جماله ، وذلك بتدبره في معاني أسمائه وصفاته ، والتفكر في السموات والأرض والكواكب وكل شيء سوى الله تعالى ، فإنه خلقه وصنعه . قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق . وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون

**تفويض**

التفويض والتسليم واحد ، وبينهما فرق يسير ، وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه ممن سلم اليه أمره ، وهما أي التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك ،
فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع أمورهم هو ارجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق ، فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع أمورهم . وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقلبهم فيه ، فهم ملاحظون الأفعال الله تعالى ، مفوضون اليه زمام الأمر . وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال

الإلهي حيث تنوعت التجليات ، فهم غير مقيدين بتجل دون غيره ، وهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره ، ففي أيهما ظهر شاهدوه على حسب المقام والاسم والصفة و الاطلاق والتقييد . وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات ، فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء ، وهؤلاء هم الأمناء الأدباء لا يفشون أسرار الله ، ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم ، ولا فسادا في أمور الناس ، بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا ، فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ أمر ، بل كائنون مع الحق بأجسادهم ، بائنون عنهم بأرواحهم في حضرة القرب الإلهي .

**تقديس**

هو التطهير من المطالب والمشارب ، والجهات والتصورات ، وتوهم الاعتبار .

**تقوى**

مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد ، أو أن لا ترى في قلبك شيئا سواه ، وقيل هو أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق وقيل هو ترك ما دون الله ، وقيل ترك حظوظ النفس ومباينة النهى، وقيل أن لا ترى نفسك خيرا من أحد ، وقيل الاقتداء بالنبي عليه السلام قولا وفعلا .

معناه العظمة ، وفائدته في الدرجة الأولى تحقير الدنيا ، وفي الحرجة الثانية تحقير ما سوى الله حالا ، وفي الثالثة تعظيم الله كشفا .

**تكلف**

من أخلاق الصوفية ترك التكلف ، وذلك أنه تصنع وتعمل وتمايل على النفس لأجل الناس ، وذلك يباين حال الصوفية .

**تكليف**

أصل التكاليف مشتق من الكلف وهي المشقات ، والعوالم تقسمت فتقسمت التكاليف ، وطمست المعالم فجهلت التصاريف ، فعالم كلفتهم في أداء العبادة وعالم كلفتهم في حيرتهم في موافقة الأمر والارادة ، وعالم كلفتهم في توجيه الخطاب الإلهي على هذا العالم الكياني مع رد الأفعال إليه واستحالة التكليف عليه ، فتاهت الألباب في هذا الباب ، لكن ما وجد شيء الا وفيه منه حقيقة ، فالمحدث امتنع أن تقوم به حقائق القدم ، والقديم امتنع أن تقوم

به حقائق الحدوث لئلا يتقدم على وجوده القدم ، لكن تبلى جميع الصفات ، وليس القدم بصفة اثبات عين ، ولا الحدوث بصفة إثبات كون ، لكن لما تعذرت الأسباب في الوجودين ، ولم يمكن للمعلوم الواحد تحصيل المعرفتين ، وأراد تمام الوجود ليعلم من الطريقين ، فظهر في الاتحاد تكليف محقق وعناء لا يتحقق ، فظهرت بينهما برازخ التكليف في مشهد التخيير والتوقيف ، فقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، وقال ابن عباس ليعرفون ، فلو عرف نفسه بمعرفتهم دونهم ما أوجد عيونهم ، فصح التكليف في القدم والخلق في حال العدم ، ومن هذه الحقيقة تكليف العباد وان لم يكن لهم مدخل في الإيجاد : كذا عند الجيلاني .

**تلبيس**

هو ارادة شيء لتخلق بخلاف حقيقة ذلك الشيء . وقيل هو تحلى الشى، بنعت ضده.

**تلف تلوين**

هو الحتف ، والحتف والتلف ما ينتظر منه الهلاك في حينه . تلون العبد في أحواله . قال قوم علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ، ويكتسب منه الغيرة ، ومعنى التلوين التغيير ، فمن أشار الى تلوين القلوب وتغير الأحوال قال علامة الحقيقة رفع التلوين ، ومن أشار الى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى في مشاهدتها وما يرد عليها من التعظيم والهيبة وغير ذلك من تلوين الواردات فقال علامة الحقيقة التلوين . وأما تلوين الصفات فهو كما قال القائل : كل يوم تتلون .. غير هذا بك أجمل

والتلوين عند الجرجاني هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة .

وقال ابن العربي **التلوين مقام ناقص عند أكثر العرفاء ولكن عندنا هو أكمل المقامات** ، لأن حال العبد في التلوين حال يقول الله تعالى بشأنها : كل يوم هو في شأن .

**تمكين**

هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة ، ومادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقى من حال إلى حال ،وينتقل من وصف الى وصف ، فاذا وصل واتصل فقد حصل التمكين ، ولذا قال ابن العربي أن التمكين هو حال أهل الوصول ، فأهل المقام من

المبتدئين و أهل التمكين من المنتهين ، والتمكين عبارة عن اقامة المحققين في محل الكمال والدرجات العليا .
وقالوا التمكين رفع التلوين ، أي المتمكن لا يكون مترددا ، ولا يتحول من حال إلى حال ، ولا يطرأ عليه التغيير ، ولا يجري بشأنه عمل يغير الحكم الظاهري فيه ، ولا يكون له حال يغير الحكم الباطني فيه .

**تناسخ**

انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن آخر . ويقول أهل التناسخ المنكرون للمعاد الجسماني أن النفوس الناطقة انما تبقى مجردة عن الأبدان اذا كانت كاملة بحيث لم يبق شيء من كمالاتها بالقوة ، فصارت طاهرة عن جميع العلائق البدنية ، أي الجسمانية ، فتخلصت ووصلت الى عالم القدس ، وأما النفوس التي بقى شيء من كمالاتها بالقوة ، فإنها تردد الأبدان الإنسانية ، وتنتقل من بدن الى بدن آخر ، حتى تبلغ النهاية فيما هو كمالها من علومها وأخلاقها، فحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالأبدان ، ويسمى هذا الانتقال نسخا .
وقيل ربما نزلت من البدن الإنساني إلى بدن حيوان يناسبه في الأوصاف كبدن الأسد للشجاع والأرنب للجبان ، ويسمى هذا الانتقال مسخا ، وقيل ربما نزلت الى الأجسام النباتية ويسمى رسخا ، وقيل إلى الجمادية كالمعادن و البسائط ويسمى فسخا . وقالوا ان هذه التنزلات المذكورة هي مراتب العقوبات ، وإليها الاشارة بما ورد الحركات الضيقة في جهنم .
وقالوا ان النفس في جميع مراتب التنزلات المذكورة تردد في الأجسام حتى تنتقل إلى بدن الإنسان ، وتردد في الأمم حتى أن تبلغ فيما هو كمالها من العلوم والأخلاق فتتخلص من الأبدان كلها .
وقد يقال النفوس الكاملة تتصل بعالم العقول ، والمتوسطة بأجرام سماوية أو أشباح مثالية لبقاء حاجتها الى الاستكمال .
والناقصة بأبدان حيوان يناسبه إلى أن تتخلص من الظلمات .
وقال الإمام الرازي في التفسير الكبير في سورة الأنعام : ذهب القائلون بالتناسخ الى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة لله تعالى، موصوفة بالمعارف الحقة ، والأخلاق الطاهرة ، فإنها بعد موتها تنتقل الى أبدان الملوك ، وربما قالوا انها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة.
وأما ان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل إلى أبدان الحيوانات المناسبة لها ، واحتجوا بقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر

يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ، لأن لفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية ، ثم أن القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا أرواح الحيوانات كلها عارفة بربها ، وبما يحصل لها من السعادة والشقاوة ، والله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسها ، لأنه يثبت بهذه الآية أن الدواب والطيور أمم ، ثم إنه تعالى قال وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ، فهذا تصريح بأن لكل طائفة من هذه الحيوانات رسولا أرسل اليه .
وقال الطوسي في اللمع إن القائلين بالتناسخ قد غلطوا وضلوا ضلالا مبينا ، وجهلوا ما يلزمهم في ذلك من الخطأ ، وذلك من تعمقهم وتكفيرهم بارائهم فيما منع الله تعالى قلوب العباد من التفكر فيه بقوله تعالى : ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

**تنزيه**

عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر ، ويقال له انفراد القديم بأسمائه وأوصافه وذاته ، كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الأصالة والتعالي ، لا بطريق أن المحدث ماثله أو شابهه ، فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنزيه إلا التنزيه المحدث ، والتحق به التنزيه القديم ، لأن التنزيه المحدث ما بازائه تشبيه من جنسه ، وليس بإزاء التنزيه القدم تشبيه من جنسه ، لأن الحق لا يقبل الضد، ولا يعلم كيف تنزيهه ، فلأجل هذا نقول تنزيهه عن التنزيه بتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ، ولا نعلم الا التنزيه المحدث لأن اعتباره عندنا تعرى الشيء عن حكم كان يمكن نسبته إليه فتنزه ، ولم يكن للحق تشبيها ذاتيا يستحق عنه التنزيه ، إذ ذاتيته في المنزعة في نفسها عما لا يقتضيه كبرياؤه على أي اعتبار كان ، وفي أي مجلي ظهر ، وبأى تشبيه كان ، كقوله « رأيت ربي في صورة شاب أمرد ،،
أو بأي تنزيه كان كقوله « نورانيا أراه ،، فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف ، وهو من ذلك المجلي على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ إلا له ولا يعرفه غيره ، فانفرد في أسمائه وصفاته وذاته و مظاهره وتجلياته بحكم قدمه من كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه ، فلا تنزيهه كالتنزية الخلقي ، ولا تشبيهه كالتشبيه ، تعالى وانفرد .
وأما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا إلى الحق ، فانه أراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه يعم ، لأن العبد إذا اتصف من أوصاف

الحق بصفاته سبحانه وتعالى ، تطهر محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه الالهي ، فرجع إليه هذا التنزيه ، وبقى الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره ، فليس للخلق فيه مجال ، أعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء ، بل هو الوجه الحق بانفراده .
كما يستحق لنفسه كذا في الإنسان الكامل .

**<u>تواجد</u>**

استدعاء الوجد ، وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد . و المتواجدون على ثلاثة أصناف في تواجدهم ، فصنف منهم المتكلفون و المتشبهون وأهل الدعابة ومن لا وزن لهم ، وصنف منهم الذين يستدعون الأحوال الشريفة بالتعرض بعد قطع العلايق المشغلة والأسباب القاطعة ، فذلك التواجد يجمل منهم وان كان غير ذلك أولى بهم ، لأنهم نبذوا الدنيا وراء ظهورهم ، فتواجدهم مطايبة وتسليا وفرحا وسرورا بما قد عانقوا من خلع الراحات وترك المعلومات ، وصنف ثالث هم أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب والمتحققين بالإرادات ، فإذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونفضوا ما لا طاقة لهم بحمله ولا سبيل لهم الى دفعه عنهم ورده ، فيكون تواجدهم طلبا للتفرج والتسلى ، فهم أهل الضعف من أهل الحقائق .
كذا في اللمع ..

**<u>تواضع</u>**

تصغير النفس جدا مع معرفتها ، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد، ووصفه الجنيد بأنه خفض الجناح وكسر الجانب وقال عنه رويم هو تذلل القلوب لعلام الغيوب.
وقيل التواضع قبول الحق من الحق للحق ، وقيل الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أثقال أهل الملة .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا إلا كان متواضعا .

**<u>توبة</u>**

قال الجنيد التوبة هي أن تنسى ذنبك ، وقال سهل هي أن لا تنسى ذنبك ، وقال الثورى هي أن تتوب عن كل شيء سوى الله تعالى ، وقال رويم معنى التوبة أن تتوب من التوبة .
وقال المغازلى التوبة على نوعين : توبة الإنابة وتوبة الاستجابة ،
**والأولى أن تخاف الله من أجل قدرته عليك ،**
**والثانية أن تستحي من الله لقربه منك .**

وقال ذو النون توبة العوام من الذنب ، وتوبة الخواص من الغفلة ، وتوبة الأنبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم .
وقيل توبة المحسنين من الذنب ، وتوبة أهل مقام الشهادة من خاطر المعصية ، وتوبة أهل مقام الصديقية من أن يخطر غير الله في البال ، وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الأحوال .

**توحيد**

معرفة معرفته الثابتة له في الأزل والأبد، وذلك بأن لا يحضر في شهوده غير الواحد جل جلاله .
وأركان التوحيد سبعة : أفراد القدم عن الحدث ، وتنزيه القديم عن إدراك المحدث له ، وترك التساوي بين النعوت ، وإزالة العلة عن الربوبية ، واجلال الحق عن أن تجرى قدرة الحدث عليه فتلونه ، وتنزيهه عن التمييز والتأمل ، وتبرئته عن القياس : و للتوحيد مراتب : علم وعين وحق ، وعلمه ما ظهر بالبرهان ، وعينه ما ثبت بالوجدان ، وحقه ما اختص بالرحمن .

والتوحيد العينى الوجداني هو أن يجد الموحد بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد ، وهو على ثلاث مراتب :
الأولى توحيد الأفعال ، وهو إفراد فعل الحق عن فعل غيره ، بمعنى إثبات الفاعلية لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك إذا تجلى الله بأفعاله ،
والثانية توحيد الصفات ، وهو افراد صفته عن صفة غيره ، بمعنى اثبات الصفة الله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله له بصفاته ،
والثالثة توحيد الذات ، وهو أفراد الذات القديمة عن الذوات ، بمعنى إثبات الذات لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله بذاته ، فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات والأفعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات ، ويرى ذاته الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله فعلها ، لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد ، وليس للإنسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد ، وهو التوحيد الأخص ،
ووصف الطوسي التوحيد الأخص أو توحيد الخاصة فقال : هو وجود عظمة وحدانية الله تعالى ، وحقيقة قربه بذهاب حس العبد وحركته لقيام الله تعالى له فيما أراد منه .

ووصفه الشبلى بأن توحيد الموحد هو أن يوحدك الله به ، ويفردك له ، ويشهدك ذلك ، ويغيبك به عما يشهدك ، و هذا صفة توحيد الخاص

وتوحيد المطلب أن يتحقق للطالب أنه لا يمكنه الوصول الى مطلوبه الا من يد هذا الشيخ المستجمع لشرائط الشيخية .

**توراة**

تجليات الأسماء الصفاتية ، وذلك بظهور الحق سبحانه تعالى في المظاهر الخلقية ، فان الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته ، وجعل الصفات دلائل على ذاته ، فهي مظاهره ، وظهوره على خلقه بواسطة الأسماء والصفات ، ولا سبيل إلى غير ذلك ، لأن الخلق فطروا على السذاجة ، فهو خال عن جميع المعاني الإلهية ، لكنه كالثوب الأبيض ينتقش فيه ما يقابله ، فيسمى الحق بهذه الأسماء لتكون أدلة للخلق على صفاته ، فعرف الخلق بها صفات الحق ، ثم اهتدى اليه أهل الحق ، فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، وظهرت الأسماء فيهم والصفات ، فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلهية ، فإذا ذكر الله كانوا هم المذكورين وبهذا الاسم ، فهذا المعنى توراة ، والتوراة في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين ، فصيح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم ، فهم المراد به . وهذا اللسان هو لسان الإشارة في التوراة . كذا في الإنسان الكامل .

**توسط**

البرزخ الثاني من برازخ الإنسان ، وهو فك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية .

**توفيق**

هو العناية التي للعبد عند الله قبل كونه ، المتفضل به عليه عند إيجاده اياه وتعلق خطابه به .

**توكل**

عرفه السري السقطي أنه الانخلاع من الحول والقوة ، وابن مسروق أنه الاستسلام لجريان القضاء في الأحكام ، وقال سهل كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل ، فانه وجه بلا قفا ، يريد توكل العناية لا توكل الكفاية ، وهو أن لا يطالب العبد ربه بالأعواض ، والتوكل اشتراطه مقام الإحسان ، وتوكل المحسنين عبارة عن صرف الأمر إلى الله تعالى ، وتوكل الشهداء عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم ، قد توكلوا

عليه بجعل ارادته عين مرادهم ، فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب ، بل جميع ما يريده الله تعالى هو اختيارهم وإرادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى ، فلا يقع نظرهم على أنفسهم ، فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده ، واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط .

**تهليل**

إفراد المعبود في كل وجود .

# حرق الثاء
# ث

.

**ثقفي**

أبو علي الثقفي ، كان إماما في أكثر علوم الشرع ، ولكنه عطل أكثر علومه ، واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم فيه أحسن كلام : لقي أبا حفص وحمدونا القصار ، ومات سنة 328 هـ .

من أقواله : الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

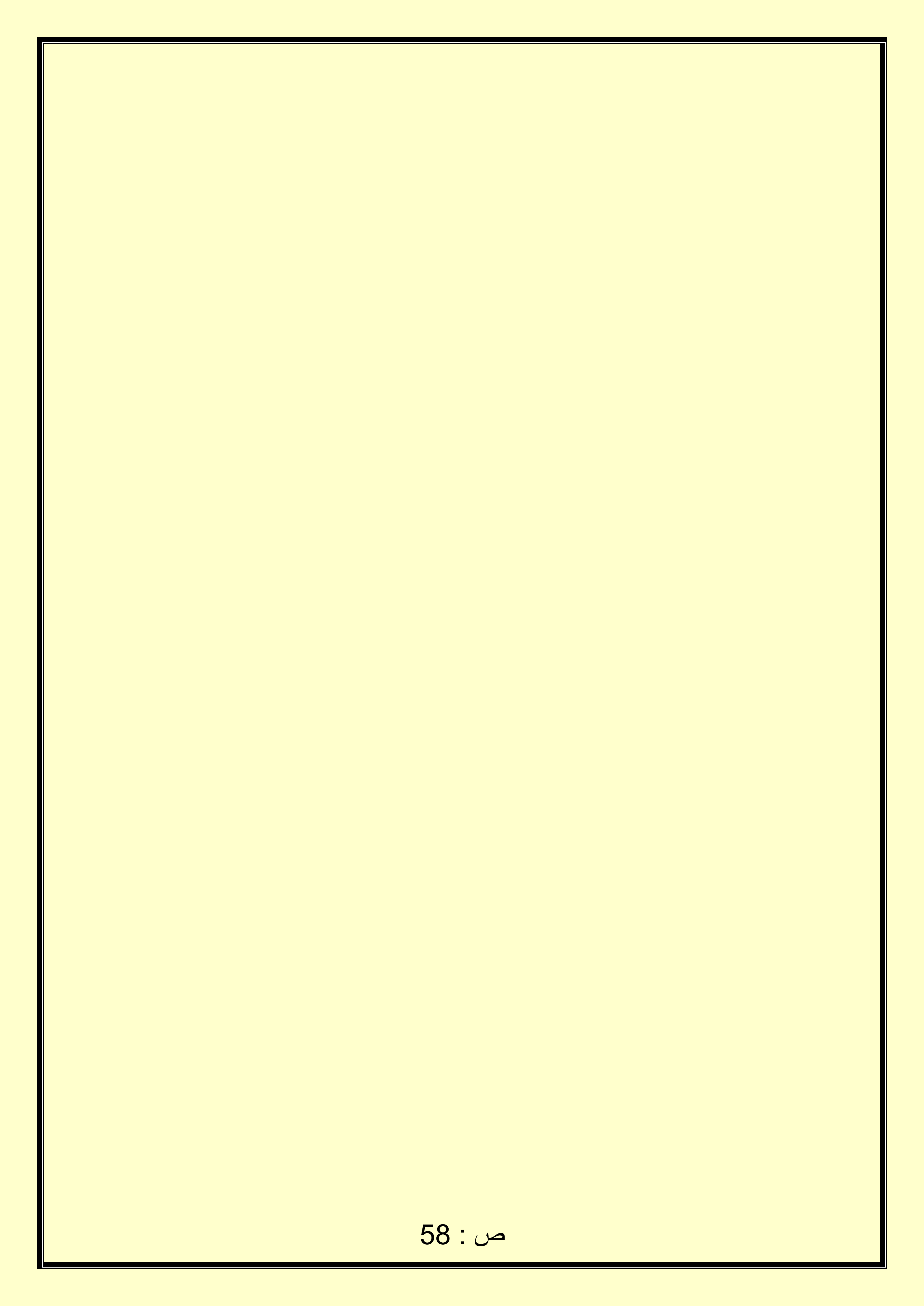
**ثنوية**

عبدوا الله من حيث نفسه تعالى ، لأنه تعالى جميع الأضداد بنفسه، فشمل المراتب الدقية و المراتب الخلقية ، وظهر في الوصفين بالحكمين وظهر في الدارين بالنعتين ، فما كان منسوبا إلى الحقيقة الحقية فهو الظاهر في الأنوار ، وما كان منسوبا إلى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة ، فعبدوا النور والظلمة لهذا السر الإلهي الجامع للوصفين والضدين والاعتباريين والحكمين ، فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه ، فالثنويه عبدوه من حيث هذه اللطيفة الالهية مما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى ، فهو المسمى بالحق ، وهو المسمى بالخلق ، فهو النور والظلمة .

**ثوري**

سفيان بن سعيد الثوري ، كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ، وعالم الأمة وعبادها وزهدها ، وكان يقول الزهد في الدنيا هو تصر الأمل ، ليس بأكل الخشن ، ولا بلبس الغليظ والعباء .

وكان يقول هذا زمان عليك فيه نخويصة نفسك ودع العامة .



## حرف الجيم
## ج

.

**جامي**

شيخ الاسلام أحمد النامقى الجامي ، كان شديد الغيرة على الدين ، يراعى ظواهر الشرع ، وقيل انه كان يزعج السكارى ويكسر دنان الخمر ، وكتب في «نفحات الأنمي ، شرحا لأحواله ، وتوفي سنة 596 هـ .

**جبر**

لا يكون الا بين الممتنعين ، وهو أن يأمر الآمر ويمتنع المأمور ، فيجبره الآمر عليه . ومعنى الاجبار أن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره ، ولغيره مؤثر ، فيختار المجبر إتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ، ولولا اكراهه له وإجباره اياه لفعل المتروك وترك المفعول ، ولم نجد هذه الصفة في اكتساب الإيمان والكفر والطاعة والمعصية، بل يختار المؤمن الإيمان ويحبه ويستحسنه ويريده ويؤثره على ضده ، ويكره الكفر ويبغضه ويستقبحه .
والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة اللايمان ، والبغض والكراهية والاستقباح للكفر .
قال الله تعالى : حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان »، و «كذلك زينا لكل أمة عملهم »، « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، وليس المؤمن ولا الكافر بممنوع عن ضد ما اختاره ، ولا بمحمول على ما اكتسبه ، ولذلك رجحت حجة الله عليهم ، وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، . قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة إلا بالأمر وهو قوله « كن ، ، فله الخلق بالأمر ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعاقل يدعى شيئا من الدنيا والآخرة ، لاله ، ولا به، ولا إليه ، فاعلم أنه لا اله الا الله ( الكلاباذي ) .

**جبروت**

عبارة عن الذات القديمة . والجبار الملك تعالى كبرياؤه ، متفرد بالجبروت لأنه يجري الأمور مجارى أحكامه ، ويجبر الخلق على مجارى إلزامه ، أو لأنه يستعلى عن درك العقول كذا في شرح القصيدة الفارضية .
والصفات القديمة تسمى بالملكوت ، وهو عبارة من فوق العرش الى تحت الثرى ، وما بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض .
وقال الديلمي الجبروت ماعدا الملكوت . وقال بعض الكبار وأما عالم الملكوت فالعبد له فيه اختيار مادام في هذا العالم

فإذا دخل في عالم الجبروت صار مجبورا على أن يختار ما يختار الحق ، وأن يريد ما يريد ، لا يمكنه مخالفته أصلا . وعند أبي طالب المكي الجبروت عالم العظمة ، يريد به عالم الأسماء والصفات الالهية . وعند الأكثر عالم الأوسط ، وهو البرزخ المحيط بالأمريات الجمة .

**جذب**

عبارة عن جذب الله تعالى عبدا إلى حضرته .
وجذب الأرواح عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من أنوار الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه في وجده .
قال الخراز : إن الله تعالى جذب أرواح أوليائه إليه ، ولذذها بذكره والوصول الى قربه ، وعجل لأبدانهم التلذذ بكل شىء ، فعيش أبدانهم عيش الحيوانيين ، وعيش أرواحهم عيش الربانيين .

**جذبة**

عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق ، بلا تعب وسعي منه .

**جرس**

اجمال الخطاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر ، ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بصلصلة الجرس ، وبسلسلة على صفوان ، وقال إنه أسد الوحى

**جريري**

أبو محمد الجريري ، من كبار أصحاب الجنيد، وصحب سهل ابن عبد الله ، واستلم بعد الجنيد ، وكان عالما بعلوم طائفته ، ومات سنة 291 هـ. من أقواله : غاية همة العوام السؤال ، وبلوغ درجة الأوساط الدعاء ، وهمة العارفين الذكر .

**جسد**

الصورة المثالية ، وقيل كل روح تمثل وتبصر في الخيال المنفصل ، وتظهر في جسم نارى كالجن ، أو نورى كالأرواح الملكية والانسانية،
حيث تعطى قوتهم الذاتية الخلع واللبس ، فلا يحصرهم حبس البرازخ .

**جلال**

صفة القهر ، ويطلق أيضا على الصفات السلبية ، مثل أن لا يكون الله تعالى جسما ولا جسمانيا ولا جوهرا ولا عرضا ، ونحو ذلك من السوالب .
وفي الإنسان الكامل الجلال عبارة عن ذاته تعالى بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه ، هذا على الاجمال ، وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء، وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا ، كما أن كل جلال له فهو في مبادى، ظهوره على الخلق يسمى جمالا ، ومن هنا قيل أن لكل جمال جلال ، ولكل جلال جمال ، وأن بأيدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله الا جمال الجلال أو جلال الجمال . وأما الجلال المطلق والجمال المطلق فانه لا يكون شهوده الا الله وحده ، لأن الجلال ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه ، فيستحيل هذا الشهود الا له ، والجمال أوصافه العلى وأسماؤه الحسنى ، واستيفاء أوصافه وأسمائه للخلق محال .

**جلبي**

حسام الدين جلبي ، من تلاميذ جلال الدين الرومي ومن أصفيائه ، وخلفه بعد وفاته على طريقته ، ونظم الرومي المثنوي باسمه، ولذلك أطلقوا عليها اسم حسامى نامة .

**جلوة**

خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية ، اذ عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأنانية ، و الأعضاء مضافة إلى الحق بلا عبد، كقوله تعالى : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، ، وقوله : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله .

**جلوس**

قال السري السقطي : الجلوس في المساجد حوانيت ليس لها أبواب • وكان حسن القزاز يكثر الجلوس بالليل ، فلما سئل قال : بني هذا الأمر ( يقصد التصوف ) على ثلاثة أشياء : أن لا تأكل الا عن فاقة ، ولا تتكلم إلا عن ضرورة ، ولا تنام إلا عن غلبة ، يقصد أن ليله أغلبه جلوس .
وحكي عن أبي يزيد أنه قال : قمت ليلة أصلي فعييت ، فجلست ومددت رجلي ، فسمعت هاتفا يقول : من يجالس الملوك ينبغي له أن يحسن الأدب .

**جمار**

الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة ، يحصب العبد كلا منهم بسبع حصوات ، يعني يفنيها و يدحضها بقوة آثار السبع الصفات الإلهية.

## جمال

يطلق على معنيين ، أحدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور ، مثل صفاء اللون ولين الملمس و غير ذلك مما يمكن أن يكتسب ، وثانيهما الجمال الحقيقي ، وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئة والمزاج . وفي شرح القصيدة الفارضية الجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى شاهده في ذاته أولا مشاهدة علمية ، فأراد أن يراه في صنعه مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا ، وعند الجرجاني الجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف . وعند الكاشاني الجمال هو أوصاف لطف الله ورحمته .

وعند ابن الدباغ الجمال مطلق ومقيد . أما المطلق فهو الذي يستحقه الحق تعالى وينفرد به دون خلقه ، فلا يشاركه فيه مخلوق ، ولا يدركه غيره ولا يعلمه سواه ، وانما حظ الخلائق منه عجزهم عنه ، ولهذا قال الصديق الأكبر « سبحان من لم يجعل سبيلا إلى معرفته الا بالعجز عن معرفته ، تعالت سبحانه أن تدرك بسواه ، وعزت قسماته أن ينال جانب عزها بسبب حاشاه .

والجمال المقيد ينقسم الى كلى وجزئي . أما الكلى فهو نور قدسى نمائض من جمال الحضرة الالهية ، سرى في سائر الموجودات ، علوا و سفلا ، باطنا وظاهرا . فأول اشراقه على عالم الملكوت ، ثم على عالم الجبروت وهو عالم النفوس الانسانية ، ثم على القوى الحيوانية ثم النباتية ، ثم على سائر أجسام العالم السفلي على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها ، فما من ذرة من العالم إلا وقد أشرف عليها من هذا النور الإلهي والجمال القدسي بقدر احتمالها ، لكن قبول الأشياء له بقدر العناية الأزلية ، ولولا ذلك لم يكن للأشياء ظهور ، فان هذا هو سر الوجود وبه ظهر ، ولو فرض عدمه لم يكن موجودا في العالم ، وهو أظهر الأشياء فلا أظهر منه ، ولا يدرك الا بنور العقل . وكما أن نور الشمس به ظهرت الألوان و الأشكال والصور ، ولولاه لم تظهر للحس ، فهو شيء زائد عليها ، فالقاصر النظر إذا شاهد صورة الأشياء يعتقد أن ليس معها شيء زائد عليها ، وينكر هذا النور الذي به ظهرت حتى أدركها الحس . فاذا ذهب ذلك النور وعدمت صورة الأشياء من البصر ، حينئذ يتفطن أن للنور كان سبب ظهورها وإنما خفي لشدة ظهوره . فكذلك الجمال الكلى لم يخل عنه موجود ، لكن لا يدركه على الحقيقة إلا من كانت ذاته كلية ، كما أن من كانت ذاته جزئية لا يدرك الا للجمال

الجزئي ، والكلى الذات هو الذي تناسب ذاته جميع الخوات ، فيكون كلها وتكون كله ، وذلك أن العارف لما ناسب الأشياء كلها بماله معها من الاشتراك في النور الإلهي الذي لم يخل عنه موجود لم ير ذاته شيئا غير ذلك النور ، وكذلك سائر الأشياء لا يراها شيئا الا ذلك ، أو لا يرى لها من ذاتها سوى العدم المحض ، وانما الوجود لها من ذلك النور ، ويراه مع هذا شيئا واحدا ، فيعلم يقينا أنه هو ذلك النور الواحد الذي غمر سائر الأشياء فكان كلها وكانت كله .

وأما الجمال الجزئي فهو نور علوى يسنح للنفس الإنسانية عند إدراك الصورة الجميلة الحاصلة في لوح الخيال ، تتهيج به فتستعد بذلك الابتهاج لقبول إشراق نور آخر أشد روحانية منه من عالم الأنوار المقدسة ، اذ النور يستدعي النور فينجذب إليه للمناسبة بينهما . فذلك الابتهاج هو المعبر عنه بالمحبة التي تفضي بالنفس الى العشق .

وهذا الجمال ينقسم من حيث الجملة الى ظاهر وباطن ، فالظاهر منه ما يتعلق بالأجسام فلا يدرك إلا معها ، والباطن ما لا علاقة له معها ، وهو الجمال الفعلي المجرد ، والجمال الظاهر وإن كان له تعلق بظاهر الجسم فهو منزه عن الحلول فيه ، وانما معناه تجلى النفس الإنسانية واشراقها على بدنها بأنوار الجمال . ولا يدرك مجردا من الحواس ، وإنما يدرك بنور العقل ، لدقة معناه ولطافته ، فان العقل نور ، والجمال نور ، فلا يدرك النور الا بالنور .

وأما الجمال الباطن فهو ما تفيده الأنوار القدسية الالهية اذا أشرقت على العقول الزكية من الاتصاف بأنواع العلوم الدينية وأسرار المعارف الربانية المؤدية الى المحبة الحقيقية وسائر الكمالات والفضائل ، ولا يدرك هذا الجمال الا العقول التي هي في غاية الصفاء ، المستنيرة من أنوار الله التي تكون سببا لحصول محبة الحق تعالى بجملة القلب .

وفي الإنسان الكامل جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العلى وأسمائه الحسنى ، هذا على العموم ، وأما على الخصوص فصفة

الرحمة ، و صفة العلم ، وصفة اللطف والنعم ، وصفة الجود والرزاقية والخلاقية ، وصفة النفع وأمثال ذلك ، فكلها صفات جمال . ثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ، ووجه الى الجلال ، كاسم الرب فانه باعتبار التربية والانشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله ، واسم الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم فإنه اسم جمال : وجمال الحق وان كان متنوعا فهو نوعان، الأول معنوى و هو معاني الأسماء والصفات ، وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه ، والنوع الثانى صورى ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه ، والقبيح منه كالمليح باعتبار كونه مجلي الجمال الإلهي ، باعتبار تنوع الجمال ، فان من الحسن ابراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود . والقبح في الأشياء إنما هو بالاعتبار لا بنفس ذلك الشيء ، فلا يوجد في العالم قبيح إلا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبيح المطلق من الوجود ، فلم يبق إلا الحسن المطلق ، اذ قبح المعاصي انما ظهر باعتبار النهى ، فعلم أن الوجود بكماله صورة حسنة ومظهر جماله .

**جمع**

ازالة الشعث والتفرقة بين القدم والحدوث ، لأنه لما انجذبت بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات ، استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة ، وارتفع التمييز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء الحق ، وتسمى هذه الحالة جمعا .

ثم اذا أسبل حجاب العزة على وجه الذات ، وعاد الروح الى عالم الخلق ، وظهر نور العقل البعد الروح عن الذات ، وعاد التمييز بين الحدث والقدم ، تسمى هذه الحالة تفرقة .

ولعدم استقرار حال الجمع في البداية يتناوب في العبد الجمع والتفرقة ، فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب الى أن يستقر منه بحيث لا يفارقه أبدا ، فلو نظر بعين التفرقة لا يزول عنه نظر الجمع ، ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة ، بل يجتمع له عينان ، وينظر باليمنى الى الحق نظر الجمع ، وباليسرى الى الخلق نظر التفرقة ، وتسمى هذه الحالة الصحو الثاني والفرق الثاني وصحو الجمع وجمع الجمع ، وهي أعلى رتبة من الجمع الصرف لاجتماع الضدين فيها، ولأن صاحب الجمع الصرف غير متخلص عن شرك الشرك والتفرقة بالكلية ، فجمعه في مقابلة التفرقة متميز عنها ، وهو نوع من التفرقة ، وهذه

مشتملة على الجمع والتفرقة فلا تقابل تفرقة ، ولهذا سميت جمع الجمع :
وصاحب هذه الحالة تستوي عنده الخلطة والوحدة ، ولا يقدح المخالطة مع الخلق ، بخلاف صاحب الجمع الصرف فان حالة ترتفع بالمخالطة والنظر إلى صور أجزاء الكون ،
وصاحب جمع الجمع لو نظر إلى عالم التفرقة لم ير ص ور الألوان الا آلات يستعملها فاعل واحد ، بل لا يراها في البين ، فيجمع كل الأفعال في أفعاله ، وكل الصفات في صفاته ، وكل الذات في ذاته ، فتارة يكون هو صفة المحبوب و الة علمه ، وتارة يكون المحبوب صفة و ألة علمه وتصرفه ، كقوله سبحانه كنت له سمعا وبصرا ويدا ،
وكما لا يتطرق السكر إلى الصحو الثاني ، فكذلك لا تصيب التفرقة هذا الجمع ، لأن مطلعة أفق الذات المجردة ، وهو الأفق الأعلى ،ومطلع الجمع الصرف أفق اسم الجامع و هو الأفق الأدنى ، والجمع الصرف يورث الزندقة والالحاد ، ويحكم برفع الأحكام الظاهرية ، كما أن التفرقة المحضة تقتضي تعطيل الفاعل المطلق ، والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين أحكام الربوبية والعبودية ، ولهذا قالت المتصوفة الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل ، والجمع مع التفرقة توحيد ، ولصاحب الجمع أن يضيف إلى نفسه كل أثر ظهر في الوجود ، وكل فعل وصفة وأثر لانحصار الكل عنده في ذات واحدة ، فتارة يحكي عن حال هذا ، وتارة عن حال ذاك ، ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع إلا هذا ، والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد . كذا في شرح القصيدة الفارضية .

**جمعية**

اجتماع الهمم في التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه ، و بازائها التفرقة .

**جلاء**

أبو عبد الله بن الجلاء ، قيل فيه في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبدالله ابن الجلاء بالشام . صحب النخشبي وذا النون والجمرى ، وكان أستاذ الدقى : من أقواله : من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد .

**جنائب**

هم السائرون إلى الله في منازل النفوس ، حاملين لزاد التقوى والطاعة ، ما لم يصلوا إلى مناهل القرب حتى يكون سيرهم في الله.

**جنيد**

أبو القاسم الجنيد ، سيد الصوفية وإمامهم ، كان أبوه يبيع الزجاج ولذلك يطلقون عليه القواريرى ، وكان فقيها على مذهب أبي ثور ، وكان يجلس للفتوى في حضرته وهو ابن العشرين ، صحب خاله السري السقطى ، والحارث المحاسبي ، ومحمد بن القصاب ، وتقوم

طريقته على مراقبة الباطن وتصفية القلب وتزكية النفس ، والتوفيق بين الشريعة والطريقة ، والجمع بين الظاهر والباطن ، ويسمونها

طريقة الصحو ، وهى نقيض طريقة السكر عند البسطامي والخرقانى والحلاج التي أثارت عليهم سخط الفقهاء وأهل الشرع ، ومات الجنيد 297 هـ.

من أقواله : إن العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى وإليه رجعوا فيها ، ولو بقيت ألف عام لم انقضى من أعمال البر ذرة الأ أن يحال بي دونها .

**جوزجانى**

أبو علي الجوزجاني ، صاحب التصانيف المشهورة ، تكلم في علوم الآفات والرياضات والمجاهدات ، وصحب الترمذي ومحمد بن الفضل البلخي . من أقواله : الطرق إلى الله كثيرة ، وأصحها وأعمرها وأبعدها عن الشبه اتباع السنة قولا وفعلا ، و عرفا وعقدا ونية .

**جوع**

على أربعة أوجه : للمريدين رياضية ، و للتائبين تجربة ، والزهاد سياسة ، وللعارفين مكرمة . ومن أدب الجوع الصوفي أن يكون الفقير معانقا للجوع في وقت الشبع ، حتى إذا جاع يكون الجوع أنيسه .

**جوعية**

هم الصوفية عند أهل الشام ، لأنهم ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه . وقال السري السقطي : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى ، وكلامهم كلام الخرقي **جوهر**

ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . وهو منحصر في خمسة : هيولي وصورة وجسم ونفس و عقل ، لأنه إما أن يكون مجرد أو غير مجرد ، فالأول أما أن يتعلق بالبدن تعلق التدبير

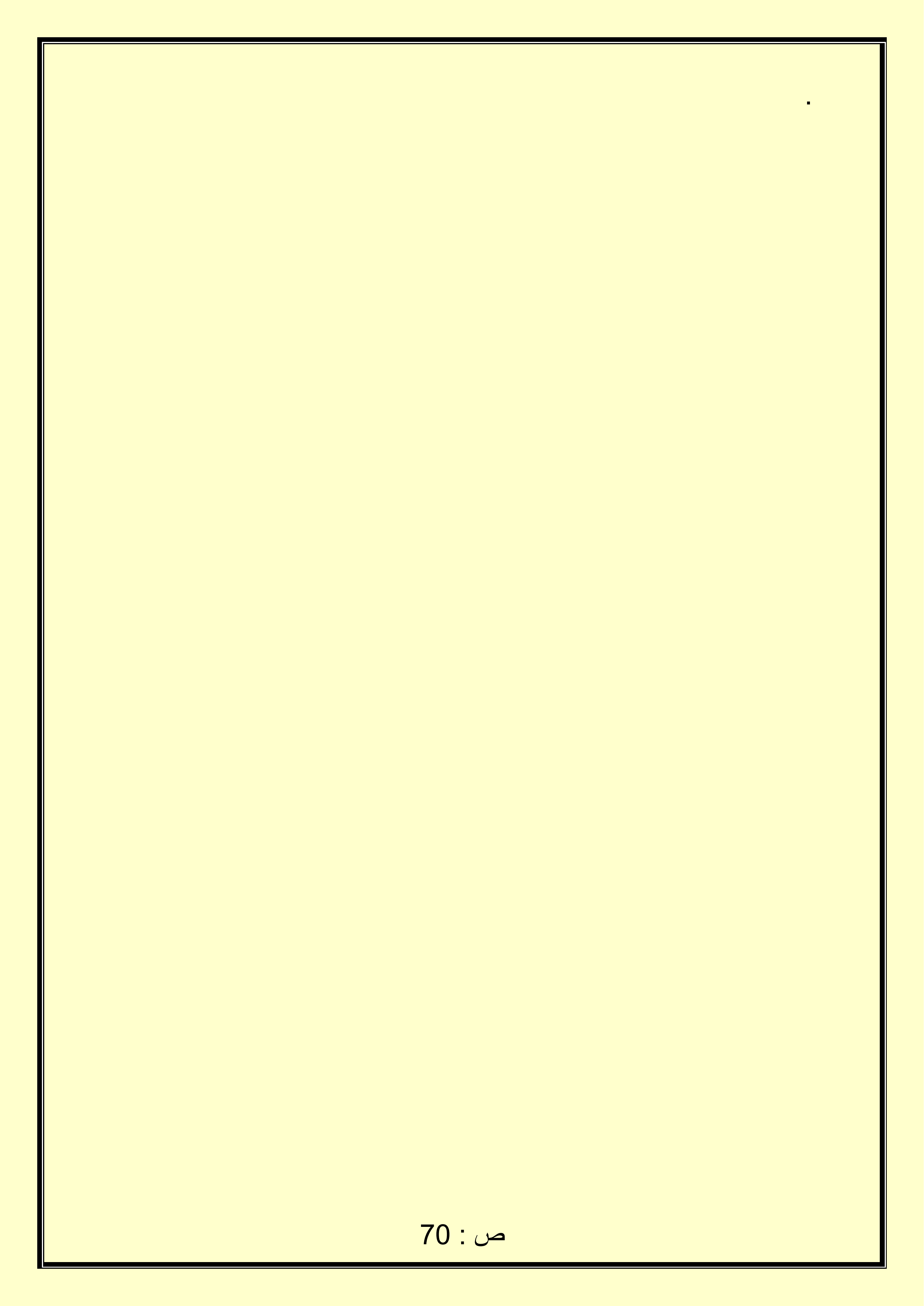
والتصرف وهو العقل ، أو لا يتعلق وهو النفس ، والثاني ووه الغير المجرد أما أن يكون مركبا وود الجسم ، أو لا فيكون اما حالا وهو الصورة ، أو محلا وهو الهيولى وتسمى بالنفس الرحمانى و الهيولى الكلية ، وما يتعين منها وصار موجودا من الموجودات يسمى بالكلمات الإلهية .
قال الله تعالى : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا .

**الجهاد**

الجهاد الأصغر ، والجهاد الأكبر هو المجاهدة مع النفس الأمارة .

**جيلي**

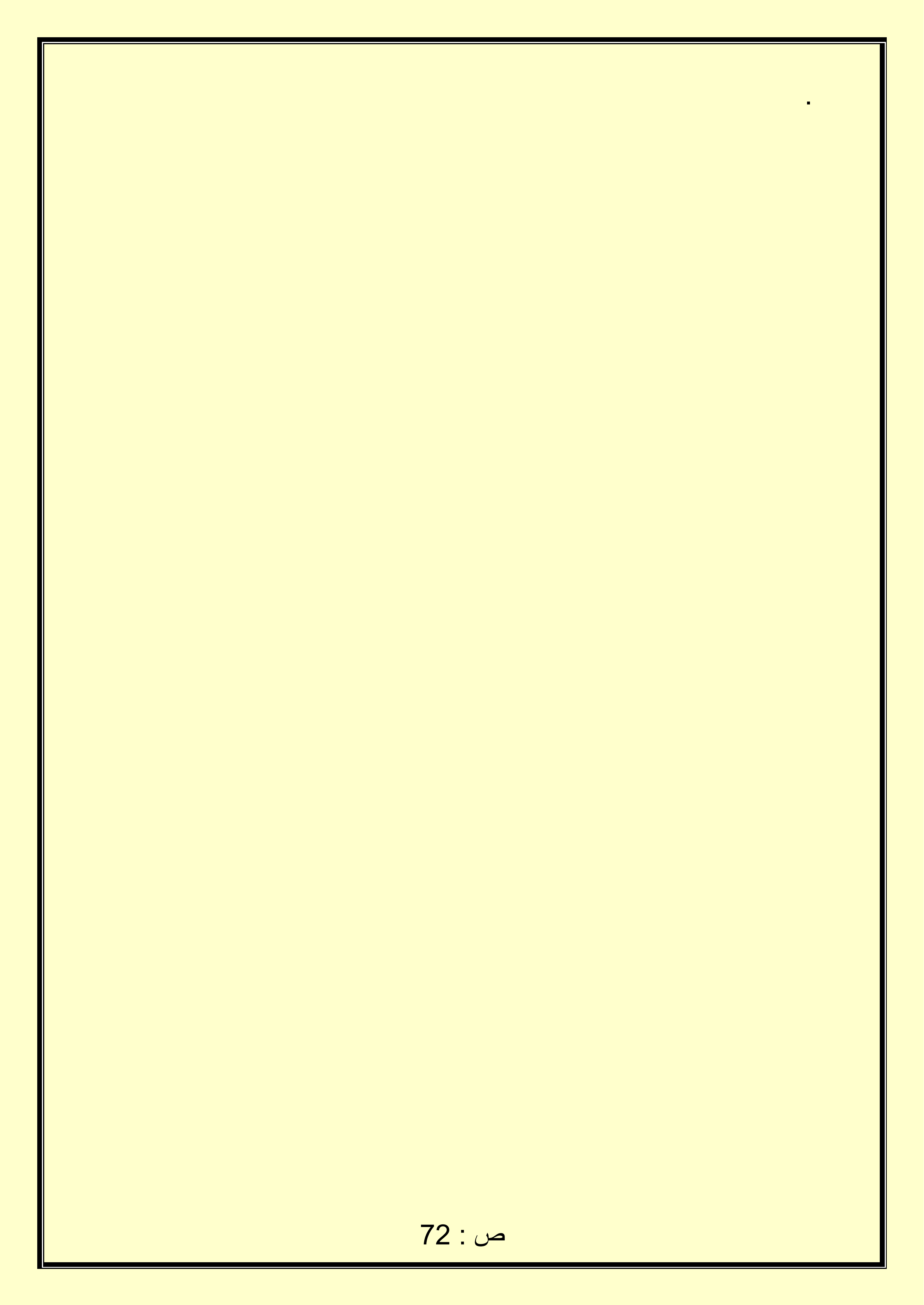
عبد الكريم الجيلي صاحب الإنسان الكامل ، ألنه على ق در العبارة المصطلحة عند الصوفية ، موضحا به الغاز الموجود ، سالكا في ذلك طريقة بين الكتم والانشاء و توفى 805 هـ .
من أقواله : العارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وهم عباد الرحمن والمحققون الذي بني الله أساس هذا الوجود عليهم ، فهم محل نظر الحق من العالم ، وكلامه سبحانه عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات .



.

# حرف الحاء

# ح



.

## حاف

بشر الحافي ، أصله من مرو ، وسكن بغداد ومات بها سنة 227 هـ ، وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاغدة مكتوبا فيها اسم الله عز وجل قد وطئتها الأقدام ، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية ، فطيب بها الكاغدة ، وجعلها في شق حائط ، فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له : يا بشر ، طيبت اسمي ، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ، .

قال بشر : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي يا بشر ، أتدرى لم رفعك الله من بين أقرانك ؟ قلت لا يا رسول الله .

قال باتباعك لسنتي ، وخدمتك للصالحين ، ونصيحتك لإخوانك ، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي ، هو الذي بلغك منازل الأبرار .

## حال

هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض ، وتسمى الحال بالوارد أيضا ، ولذا قالوا لا ورد أن لا وارد له . وقيل الأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه ، أما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المركز للنفس المصفى للقلب ، وأما نازلة من الحق تعالى امتنانا محضا ، وإنما سميت الأحوال أحوالا لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقيه ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترتي ، وقيل معنى الأحوال هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار . وقيل الحال هو الذكر الخفى .

وقال الجنيد الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم .

وسر الحال ما يعرف من مراد الله فيها .

## حج

اشارة الى استمرار القصد في طلب الله تعالى ، والإحرام اشارة الى ترك شهود المخلوقات ،

وترك المخيط اشارة الى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ، وترك حلق الرأس اشارة الى ترك الرياسة البشرية ،

وترك تقليم الأظافر اشارة الى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه ،

وترك الطيب اشارة الى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات ،

وترك النكاح اشارة الى

الرياسة البشرية ، و ترك تقليم الأظافر اشارة الى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه ، وترك الطيب اشارة الى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققا بحقيقة الذات ، وترك لنكاح اشارة الى الى التعفف عن التصرف في الوجود ، وترك الكحل اشارة الى الكف من طلب الكشف بالاسترسال في هوية الأحدية ، والميقات عبارة عن القلب ، ومكة عبارة عن المرتبة الالهية ، والكعبة عبارة عن الذات ، والحجر الأسود عبارة عن اللطيفة الانسانية ، واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، والطواف عبارة عما ينبغي من أن تدرك هوية الإنسان ومحتده ومنشأه ومشهده ، وكونه سبعة اشارة الى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته ، وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ، والصلاة مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الأحدية وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك ، وكونها يستحب أن تكون خلف مقام إبراهيم اشارة إلى مقام الخلة ، وزمزم اشارة الى علوم الحقائق ، والصفا إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية ، والمروة اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الأسماء والصفات الالهية ، والتقصير اشارة الى من قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القرية ، فهو في درجة العيان ، والخروج عن الإحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول إليهم بعدم العندية في مقعد الصدق ، وعرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله ، والمزدلفة عبارة عن شيوع المقام وتعاليه ، والمشعر الحرام عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة ، والجمار الثلاث عبارت عن النفس و الطبع والعادة فيحصبها أى يفنيها ويذهبها بقوة آثار الصفات الالهية السبع ، وطواف الإفاضة عبارة عن دوام الترقى الدوام الفيض الالهي ، وطواف الوداع اشارة الهداية الى الله تعالى بطريق الحال . .

**حجاب**

حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده ، وقيل الحجاب الذي يحتجب به الانسان عن قرب الله أما نورانى وهو نور الروح ، واما ظلماني وهو ظلمة الجسم ، والمدركات الباطنة من النفس والعقل والسر والروح والخفي ، كل واحد له حجاب ، فحجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية ، وحجاب القلب الملاحظة في غير الحق ، وحجاب العقل وقوفه مع المعاني المعقولة ، وحجاب الخفى العظمة والكبرياء ، ولكن الواصل من ليس له التفات الى هذه الأشياء .

كان سري السقطي يقول : اللهم مهما عذبتني بشي، فلا تعذبني بذل الحجاب .

وقال محمد بن على

الكتاني : رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الاعجاب ، ومعناه أن رؤية العبد الثواب لعبادته وذكره حجاب له عن الحجاب المنهي عنه ، ورؤيته للحجاب حجاب له عن إعجابه بعلمه.
و حجاب العزة ه و العمى والحيرة ، إذ لا تأثير للادراكات الكشفية في كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبدا . كذا في التعريفات .

**حجاز**

مكة ، لانها تحجز عن الشهوات و اللذات ، فاختارها البعض مقاما وجوارا ، وحبسوا أنفسهم هناك لما خص الله تعالى به تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف .

**حجب**

عند أهل الحق انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلى الحق .

**حجر**

عبارة عن اللطيفة الانسانية ، و اسوداده عباره عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة و السلام : نزل الحجر الأسود أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم »، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الالهية ، وهي معنى قوله « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ورجوعه إلى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بني آدم ، وهذا معنى قوله وثم رددناه أسفل سافلين ، . كذا في الإنسان الكامل .

**حد**

الفصل بينك وبينه .

**حدث**

اسم لما لم يكن فكان . قال بعضهم إذا أراد الله تعالى تنبيه العامة أحدث في العالم آية من آياته ، وإذا أراد تنبيه الخاصية أزال عن قلوبهم ذكر حدث الأشياء .

**حرف**

اللغة ، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات . وقال أهل الجفر الحروف النورانية حروف فواتح السور ، ومجموعها صراط علي حق

نمسكه ، والباقية ظلمانية ، ومنهم من يسمي الحروف النورانية بحروف الحق ، والظلمانية بحروف الخلق ، وعند الجيلى الحروف المنقوطة عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الالهى ، والمهملة نوعان ، مهملة تتعلق بها الحروف ، ولا تتعلق هي بها ، وهي خمسة الألف والدال والراء والواو واللام ، فالألف اشارة الى مقتضيات كمالاته ، وهي خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والإرادة ، إذ لا سبيل إلى وجود هذه الأربعة الا للذات ، فلا سبيل إلى كمالات الذات إلا بها ، ومهملة تتعلق بها الحروف وتتعلق هي بها وهي تسعة ، فالاشارة بها الى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والأربعة الخلقية ، وهي العناصر الأربع مع ما تولد منها ، فكانت أحرف الانسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته ، ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة الإنسانية لاستناد الإنسان الى موجد يوجده ، ولو كان هو الموجد فان حكمه أن يستند إلى غيره ، ولذا كانت حروفه متعلقة بالحروف وتتعلق الحروف بها .
ولما كان حكم واجب الوجود أنه قائم بذاته ، غير محتاج في وجوده الى غيره مع احتياج الكل إليه ، كانت الحروف المشيرة إلى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها ، ولا يقال أن لام ألف حرفان ، فان الحديث النبوي قد صرح بأن لام ألف حرف واحد .
وليست الحروف كلمات ، لأن الأعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن الا عند الايجاد العيني ، وأما هي ففي أوجها وتعيينها العلمي فلا يدخل عليها اسم التكوين ، فهي حق لا خلق ، لأن الخلق ما دخل تحت كلمة كن ، وليست الأعيان في العلم بهذا الوصف ، لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه إلى قديم ، فالأعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم العلمي بالعلم الذي هو ملحق بالعالم ، فهى بهذا الاعتبار الثاني قديمة .

**حرق**

هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التي أوائلها البرق و أواخرها الطمس في الذات .

**حركة**

السلوك في سبيل الله تعالى .

**حروف**

هي الحقائق البسيطة من الأعيان .

والحروف العاليات : هي للشئون الذاتية الكائنة في غيب الغيوب ، كالشجرة في النواة .

**حرية**

انقطاع الخاطر من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية ، ومي على مراتب : حرية العامة عن رق الشهوات ، وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق ، وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار .

قال الجنيد : آخر مقام العارف الحرية . وقال بشر : أن الله تعالى خلقك حرا ، فكن كما خلقك ، لا تراني أهلك في الحضر ، ولا رفقتك في السفر ، واعمل لله ، ودع عنك للناس

**حزن**

حال يقبض القلب عن التفرق في أودية للغفلة . قال الدقاق : صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه عن فقد حزنه سنين .

وفي الخبر أن الله تعالى يحب كل قلب حزين .

وفي التوراة إذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائحة ، وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه مزمارا .

**حس**

رسم ما يبدو من صفة النفس ، قال عمرو المكى : من قال إني لم أجد حسا عند غلبات الوجد فقد غلط ، لأنه لم يدرك فقد المحسوس الا بحس .

**حسد**

حده عند أهل السلوك ارادة زوال نعم المحسود ، وقبل الحسد أحسن أفعال الشيطان وأقبح أحوال الإنسان ، وقيل من علامات للحاسد أن يتملق إذا شهد ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت .

**حسن**

جمعية الكمالات في ذات واحدة ، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه

**حصري**

أبو الحسن الحصري ، كان أوحد في طريقته ، له لسان في التوحيد ، ومقام في الفريد والتجريد ، وهو أستاذ العراقيين ، وبه تأدب من

تأدب منهم . صمب للشبلي ، ومات ببغداد سنة 371 هـ .
من أقوله : الصوفي وجده وجوده ، وصفاته حجابه ، أن وصف جحد ، وان تجلى كشف .

**حضرة**

للحضرات الخمس الإلهية هي حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية ، وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك ، وحضرة الغيب المضاف ، وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق ، وعالمه عالم الأرواح الجبروتية و الملكوتية وهو عالم العقول والنفوس المجردة ، والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمها عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت ، والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع بجميع العوالم وما فيها ، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم المثال المطلق ، وهو عالم الجبروت أي عالم المجردات ، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة ، وهو مظهر الأسماء الالهية ، والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الأحدية . كذا عند الجرجاني .

و للوقوف في الحضرة الالهية أداب ، وأدب العارف فوق كل أدب . قال ذو النون : إذا خرج المريد عن حد استعمال الأدب فإنه يرجع من حيث جاء ، ويقتضي الوقوف في الحضرة الإمساك عن القول في طلب المسارب وفيه قيل الانبساط في القول في الحضرة ترك الأدب ، وحفظ أدب الخطاب و هو حسن الأدب في مواقف للطلب ومواقف القرب .

**حضور**

حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء لليقين ، فهو كالحاضر عنده وان كان غائبا عنه . قال النوري : إذا تغيبت بدا ، وإن بدا غيبني .

**حظوظ**

هي حظوظ النفس ، وهي لا تجتمع مع الحقوق لأنهما ضدان لا يجتمعان " والحقوق في الأحوال والمقامات والمعارف والإرادات والمقصود والمعاملات والعبادات . قال الطيالسي الرازي : إذا ظهرت للحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق . اسم من أسمائه تعالى .
قال الخراز : عبد موقوف مع الحق والحق

للحق ، يعنى موقوف مع الله بالله لله .
وقال ابن العربي : الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله وكل ما أوجبه الله على نفسه .
وحق اليقين عبارة عن فناء العبد في الحق ، والبقاء به علما وشهودا وحالا ، لا علما فقط ، فعلم كل عاقل الموت علم اليقين . وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة ، وعين اليقين الإخلاص فيها ، وحق اليقين المشاهدة فيها .

**حقوق**

ما يتوقف عليها حياتها وبقاؤها ، وما زاد فهو حقوق النفس حظوظ .

**حقيقة**

هي اقامة العبد في محل الوصال إلى الله ، ووقوف سره على محل التنزيه . وقيل الحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه ، بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت ..
وقيل الفرق بين الحق و الحقيقة أن الحق هو الذات ، والحقيقة هي الصفات ، فالحق اسم الذات ، والحقيقة اسم الصفات ، ذلك لأن المريد إذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ، ودخل في عالم الإحسان ، يقولون دخل في عالم الحقيقة ، ووصل إلى مقام الحقائق ، وإن كان قد بعد عن عالم الصفات والأسماء ، فاذا وصل الى نور الذات يقولون وصل إلى الحق ، وصار شيخا لائقا للاقتداء به . وقد يريدون بالحقيقة كل ما عدا عالم الملكوت وهو عالم الجبروت ، والملكوت عندهم عبارة من فوق العرش الى تحت الثرى وما بين ذلك من الأجسام واعاني والأعراض ، والجبروت ما عدا الملكوت . وقيل الحقيقة هي التوحيد ، وقيل هي مشاهدة الربوبية .

**وحقيقة الحقائق** هي المرتبة الأحدية الجامعة بجميع الحقائق ، و تسمى حضرة الجمع ، وحضرة الوجود .

**والحقيقة المحمدية** هي الذات مع التعين الأول ، وهو الاسم الأعظم .
**وسر الحقيقة** ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء..

**حكمة**

معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات ، وقيل هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به .
والحكمة الالهية هي العلم بحقائق الأشياء وأحوال الموجودات الخارجية .
والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم أو يهلكهم .

**حكيم**

صاحب الحكمة وهي معرفة الصانع تعالى بماله من صفات الكمال والتنزه عن النقصان ، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال في النشأة و الآخرة ، وطريق أهل التصوف إليها بالرياضة التي توافق الشريعة .
وفي شرح إشراق الحكمة مراتب الحكماء عشر ، إحداها حكيم الهى تتوغل في التأله عديم البحث ، وهذا كأكثر الأنبياء والأولياء من مشايخ التصوف كأبي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله ونحوهما من أرباب الذوق دون البحث الحكمي ، وثانيتها حكيم بحاث عديم التأله متوغل في البحث كأكثر المشائين ، وهذه مرتبة عكس الأولى ، وثالثها حكيم الهي متوغل في البحث والتأله ، وهذه الطبقة أعز من الكبريت الأحمر لأنه ان كان متوغلا في التأله لم يكن متوغلا في البحث ، ورابعتها وخامستها حكيم الهى متوغل في التأله متوسط في البحث أو ضعيف ، وسادستها وسابعتها حكيم متوغل في البحث متوسط في التأله أو ضعيف ، وثامنتها طالب للتأله والبحث ، وتاسعتها طالب للتأله فحسب ،

وعاشرتها طالب البحث فحسب ، فان اتفق وكان متوغلا في التأله والبحث فله الرياسة ، أى رياسة العالم العنصري ، لكماله في الحكمتين ، وهو خليفة الله لأنه أقرب الخلق منه تعالى ، وان لم يتفق فالمتوغل في التأله المتوسط في البحث ، وان لم يتفق فالمتوغل في التأله عديم البحث ، ولا يمكن خلو الأرض من مثله ابدا ، بخلاف الأولين فان يجوز خلو الأرض منهما لندرتهما . ولا رياسة في الأرض للباحث المتوغل في البحث فقط ، اذلابد في الخلافة من التلقى من البارى ، وليس المراد بالرياسة التغلب ، بل استحقاق الامامة ، فقد يكون الامام المتأله مستوليا ظاهرا كسائر الأنبياء ذي الشوكة وبعض الملوك الحكماء ، وقد يكون خفيا وهو الذي سماه الكافة القطب ،

فله الرياسة وإن كان في غاية الخمول ، كسائر متألهي الحكماء والصوفية المشهورين أو الخاملين . والمتأله الخفي يسمى قصدا ، رسى كل عصر وزمان يكون منهم جماعة ، إلا أن الأتم كما لا يكون واحدا كما في الأخبار النبوية ، وإذا كانت السياسة في يده كان الزمان نوريا لتمكنه من نشر العلم والحكمة والعدل ونحوها كزمان الأنبياء والأولياء والمشايخ .

**حكيمية**

أتباع أبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، ولد في أوائل القرن الثالث الهجري وتوفي حوالي 296 هـ ، وهو واضع أساس الطريقة وقاعدتها على الولاية ، وتصانيفه تبحث في حقيقة الولاية ودرجات الأولياء ومراعاة ترتيبها ، واصطفاء الأولياء وقدرتهم على الكرامات والخوارق .
ومن أقواله : ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب إلى شيء منه ، ولكن كان إذا اشتد على وقتى أتسلى به ، وكان يقول في الولاية : لله تعالى أولياء اصطفاهم من بين الخلق ، وقد انقطعت همتهم عن المتعلقات ، وفتح عليهم بابا من المعاني .

**الحلاج**

الحسين بن منصور ، وكنيته أبو مغيث ، من أهل بيضاء فارس ، ونشأ بواسط بالعراق ، وصحب الجنيد وأبا الحسين النورى و عمرا المكي والفوطي وغيرهم ، والمشايخ في أمره مختلفون ، ورده أكثرهم ونفوه وأبوا أن يكون له قدم في التصوف ، وقبله من جملتهم أبو العباس بن عطاء وبو عبد الله محمد خفيف ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي ، وأثنوا عليه ، وصححوا له حاله ، وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه أحد المحققين ، حتى قال محمد بن خفيف : الحسين بين منصور عالم ربانى ، وقتل ببغداد بباب الطاق سنة تسع وثلاثمائة .
ومن أقواله : أسماء الله تعالى من حيث الإدراك اسم ، ومن حيث الحق حقيقة ، وكذلك ر من اسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد ، بل من أسكرته انوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد ، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم ''

**حلال**

ما لابد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة ، وقيل هو الذي قد انقطع عنه حق الغير ، وقال سهل مالا تعصي الله فيه ، ومن

**حلال**

أقوال النبي صلى الله عليه وسلم : من أكل الحلال أربعين يوما نور قال بعضهم أن الله تعالى يحل في العارفين ، وقيل أن الله تعالى الله قلبه ، وتجرى ينابيع الحكمة من قلبه .

**حلق**

حلق الرأس في الحج اشارة الى ترك الرياسة البشرية .

**حلمانية**

أتباع أبي حلمان الدمشقي ، كان فيما يبدو من تلاميذ ابن سليم البصري المتوفى 297 هـ ، وقال بالحلول والاباحة .

لا يحل في غيره لأن الحلول هو الحصول على سبيل التبعية ، في الوجوب الذاتي . وكما لا تحل ذاته في غيره لا تحل صفته في غيره ، لأن الانتقال لا يتصور على الصفات وإنما هو من خواص الأجسام و الجواهر :

والمخالف في هذا الأصل طوائف ثلاث :

**الأولى النصارى** قالوا حل الباري تعالى في عيسى عليه السلام ،

وقال"غلاة الشيعة" لا يمتنع أن يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين ، وأكملها العترة الطاهرة ، ولم يتحاشوا عن اطلاق الالهة على أئمتهم ، وهذه ضلالة بينة ،

**والثانية النصيرية** و الاسحاقية من غلاة الشيعة ،

**والثالثة حلولية المتصوفة .**

**حلولية**

فرقة من المتصوفة البطلة ، زعموا أن الحق اصطفى أجساما حل فيها بمعاني الربوبية ، وأزال عنها معاني البشرية ، فمنهم من قال بالأنوار ، ومنهم من قال بالنظر إلى الشواهد المستحسنات نظرا بجهل ، ومنهم من قال حال في المستحسنات وغير المستحسنات ، ومنهم من قال ح ال في المستحسنات فقط ، ومنهم من قال على الدوام ،

ومنهم من قال وقتا دون وقت : والأجسام التي اصطفاها الله تعالى أجسام أوليائه وأصفيائه ، اصطفاها بطاعته وخدمته ، وزينها بهدايته ، وبين فضلها على خلقه .

والله تعالى موصوف بما وصف به نفسه ، كما وصف به نفسه ليس كمثله شيء .

والذي غلط في الحلول لأن الله تعالى لا يحل في القلوب ، وانما يحل في القلوب الايمان به والتصديق له ، والتوحيد والمعرفة ، وهذه أوصاف مصنوعاته من جهة صنع الله بهم ، لا هو بذاته أو بصفاته ، يحل فيهم .

**حمال**

بنان الحمال ، واسطي الأصل ، سكن مصر وبها مات سنة 316 هـ، وهو من جلة المشايخ والقائلين بالحق و الآمرين بالمعروف ، سئل عن أجل أحوال الصوفية

فقال : الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين بالتشبث بالحق .

**حمد**

لسان الحمد ثلاث :

اللسان الانساني وهو للعوام ، وشكره به التحدث لإنعام الله وإكرامه مع تصديق القلب بأداء الشكر ،

واللسان الروحاني وهو للخواص ، وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق في تربية الأحوال وتزكية الأفعال ،

واللسان الرباني وهو للعارفين ، وهو حركة السير لقصد شكر الحق جل جلاله بعد ادراكه الطائف المعارف وغرائب الكواشف ، بنعت المشاهدة ، والغيبة في القربة ، و اجتناء ثمرة الأنس ، وخوض الروح في نحو القدس ، وذوق الأسرار بمباينة الأنوار . وحقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية ، وذلك قد يكون بالقول ، وقد يكون بالفعل وهذا أقوى ، لأن الأفعال التي هي آثار السخاوة تدل عليها دلالة قطعية ، بخلاف دلالة الأقوال فانها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ، ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته ، وذلك أنه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ، ووضع عليه موائد كرمة التي لا تتناهي ، فقد كشف عن صفات كماله و أظهرها بدلالات تطعية تفصيلية غير متناهية ، فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ، ولا يتصور في العبارات مثل ذلك .

**حواري**

أحمد بن أبي الحواري ، صحب أبا سليمان الداراني و غيره ، توفي سنة 230 هـ ، وكان الجنيد يقول الحوارى ريحانة الشام ، من أقواله : من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله .

**حواريون**

هم واحد في كل زمان ، وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام –

**حياء**

انقباض النفس من شيء . وتركه حذرا عن اللوم فيه ، والحياء الإيماني يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى ، وهو

بخلاف الحياء النفساني الذي خلقه في النفوس كلها ، كالحياء من كشف الصورة .

**حياة**

وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجوده لغيره حياة اضافية له ، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحى ، وحياته هي الحياة التامة ، فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجود دون الله ، فليست حياتهم الا حياة اضافية ، ولهذا التحق بها الفناء والموت ، ثم أن حياة الله في الخلق واحدة تامة ، لكنهم متفاوتون فيها ، فمنهم من هو موجود لنفسه يعلم أنه موجود ، ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قربة ، موجود للحق لاله ، فكانت حياة قربة حياة غير تامة ، ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها ، وهو باقي الحيوانات ، ومنهم من بطلت فيه الحياة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك ، فصارت الحياة في جميع الأشياء ، فما ثم شيء من الموجودات إلا وهو حي لأن وجوده عين حياته ، وما الفرق الا أن يكون تاما أو غير تام ، بل ما تم الا من حياته تامة ، لأنه على القدر الذي تستحقه مرتبته ، فلو نقص أو زاد لعدمت تلك المرتبة ، فما في الوجود إلا من هو حي بحياة تامة ، ولأن الحياة عين واحدة فلا سبيل إلى نقص فيها ولا الى انقسام لا ستحالة تجزى، الجوهر الفرد ، فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء ، فمشيئة الشيء هي حياته ، وهو ديانة الله التي قامت الأشياء بها ، وذلك هو تسبيحها له .

**حيرة**

بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم ، تحجبهم عن التأمل والفكرة .
قال الواسطى : حيرة البديهة أجل من سكون التولى عن الحيرة .

**حيري**

أبو عثمان الحيري ، محب الكرماني وابن معاذ الرازى ، وتزوج ابنة أبي حفص الحداد ، ومات سنة ٢٩٨ ه. من أقواله : الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة ، والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ، والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام و الخدمة ، والصحبة مع الأهل بحسن الخلق ، والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ما لم يكن إثما، والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم .

# حرف الخاء
# خ

.

**خاتم**

خاتم الأولياء يتبع في الحكم ما جاء به خاتم الرسل من التشريع في الظاهر ، كما هو آخذ عن الله في السر ، هو بالصورة الظاهرة متبع فيه ، وكل نبي من لدن آدم الى آخر نبى ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين ، وان تأخر وجود طينته ، فانه بحقيقته موجود ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين ، و غيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث . وكذلك
خاتم الأولياء كان وليا و آدم بين الماء والطين ، وغيره من الأولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولي الحميد ، فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه ، فإنه الولى الرسول النبي ، وخاتم الأولياء.

**خاطر**

تحريك السر لا بداية له ، وإذا خطر بالقلب فلا ينبت فيزول بخاطر آخر مثله .
ويقال ان الخاطر الصحيح أول الخاطر ، أي أول ما يخطر .
يقول الطوسي :ومعنى الخاطر أيضا ما لا يكون للعبد نسبة في ظهوره في الأسرار.
والخاطر أيضا قهر يستوعب الأسرار .
وقيل الخاطر ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ، ربانيا كان أو ملكيا أو نفسيا أو شيطانيا من غير اقامة ، وقد يكون كل وارد لا تعمل لك فيه . وقيل الخاطر الرباني أول الخواطر ، وهو لا يخطيء أبدا ، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع .
والخاطر الملكي هو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى الهاما . و الخاطر النفساني هو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا . والخاطر الشيطاني هو ما يدعو الى مخالفة الحق .

**خالصة**

أهل الخالصة الذين هم المرادون ، اجتباهم مولاهم ، وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فأسقط عنهم حركات الطلب ، فصارت حركاتهم في العمل والخدمة على الألفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه .

**خانقاه**

لفظ مأخوذ من الفارسية ، معناه البيت الذي ينزل فيه الصوفية ، وقيل سمى خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم .

**خبث**

رحمة الله في الحديث والطيب ، وليس الخبيث إلا ما يكره ، ولا الطيب إلا ما يحب ، والعالم على صورة الحق ، ومن حيث هو الهى بالأصالة كله طيب ، والإنسان على صورتين ، فمزاجه يدرك الطيب من الحديث ، مع علمه بأنه خبيث بالذوق ، طيب بغير الذوق ، فيشغله إدراك الطيب منه عن الإحساس بخبثه . والخبيث عن نفسه طيب ، والطيب عنده خبيث ، وما ثم شيء طيب الا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث ، وكذلك بالعكس ، ولذلك فرفع الخبث من العالم ، أي من الكون ، لا يصح .

**خبيق**

أبو محمد عبد الله بن خبيق ، من زهاد المتصوفة ، كان كوفي الأصل : من أقواله : انما هي أربع لا غير ، عينك ولسانك وقلبك وهواك ، فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل ، وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين ، وانظر هواك لا تهوى به شيئا من الشر .

**ختام**

مقام الإنسان الكامل الذي ينتهي إليه في مدارج الرقي والكمال ، والمدرج الأول يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات ، والثاني التوسط وهو محك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ، والثالث معرفة التنوع الحكمية في اختراع الأمور القدرية ، فإذا تمكن من هذا المدرج حل في المقام المسمى بالختام .

**خدمة**

شأن من دخل الرباط مبتدئا ولم يذق طعم العلم ، ولم ينتبه لنفائس الأحوال : أن يؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ، ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك ، ويعين الإخوان المشتغلين بالعبادة .

ولا يحب المشايخ خدمة من ليس منهم ، فإنه قد لا يحب طريقهم ، وربما استضر بالنظر إليهم أكثر مما ينتفع . والخادم الصوفي واقف مع نيته ، وهو يفعل الشيء لله تعالى ، وهو في

مقام الأبرار لاختياره البذل والإيثار ، وربما جهل حال نفسه فيظن نفسه شيخا لقلة علمه ، وربما ظن الناس أنه كذلك لكونه أكثر اطعاما ، فهو عندهم أولى بالمشيخة ولا يعلمون أنه خادم .

**خراز**

أبو سعيد الخراز ، يقال له لسان التصوف ، من أهل بغداد ، صحب ذا النون المصري و سريا السقطي وبشر بن الحارث ، وتوفي سنة 279 هـ.
من أقواله : أن الله تعالى جعل العلم دليلا عليه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف ، فالعلم دليل الى الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف ، فالمعرفة تقع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجرى الفوائد بعد ذلك .
وأبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ، من أهل الري ، جاور بمكة ، وصحب أبا حفص وأبا عمران الكبير ، وكان من المتورعين ، ومات قبل سنة 310 هـ .
من أقواله : الجوع طعام الزاهدين ، والذكر طعام العارفين .

**خراساني**

أبو حمزة الخراساني ، من أفتى المشايخ وأورعهم ، صحب مشايخ بغداد ، وهو من أقران الجنيد .
من أقواله : العارف يدافع عيشه يوما بيوم ، ويأخذ عيشه يوما ليوم .

**خرقة**

لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد ، وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه ، وفيها معنى المبايعة ، وهي عتبة الدخول في الصحبة ، و بالصحبة يرجى للمريد كل الخير ، ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ، ويعرفه حقوقها . والخرقة خرقتان : خرقة الإرادة ، وخرقة التبرك ،
والأصل الذي يقصده المشايخ المريحين خرقة الارادة ، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الارادة ، فخرقة الارادة للمريد الحقيقي ، وخرقة التبرك للمتشبه ، ومن تشبه بقوم فهو منهم . وسر الخرقة أن الطالب الصادق اذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه ، وصار كالولد الصغير مع الوالد ، برقية الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى ، بصدق الافتقار

وحسن الاستقامة ، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الإشراف على البواطن .

**خشوع**

الانقياد للحق ، وقيل هو قيام القلب بين يدي الحق سبحانه . وقال الحسن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب . وقيل عن علاماته أن صاحبه أذا أغضب أو خوف أو رد عليه فانه يستقبل ذلك بالقبول .

**خشية**

تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل ، تارة يكون بكثرة الجناية من العبد ، وتارة يكون بمعرفة جلال الله وهيبته ، وخشبة الأنبياء من هذا القبيل .

**خصوص**

أهل الخصوص هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات . وخصوص الخصوص هم أهل التفريد وتجريد التوحيد ومن عبر الأحوال والمقامات وسلكها وقطع مفاوزها . قال الله تعالى : ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد خصوص ، والسابق خصوص الخصوص .

يعبر به عن البسط ، فان قواه المزاجية مبسوطة إلى عالم الشهادة والغيب ، وكذلك قواه الروحانية .

**خضرويه**

أحمد بن خضرويه ، صحب النخشبي والأصم ، وتوفي 240 هـ .

من أقواله : ولي الله لا يسم نفسه بسيماء ، ولا يكون له اسم يتسمى به .

**خطرات**

هي كل ما يمر في القلب من أحكام الطريقة .

**خطرة**

الخواطر أربعة : خاطر من الحق ، و هو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة ، وخاطر من الملك وهو الذي يحث على الطاعة ويرغب في الخيرات ويحذر من المعاصي والمكاره ويلوم على ارتكاب المخالفات وعلى التكاسل من الموافقات ، وخاطر من النفس ووه الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ويظهر الدعاوى الباطلة ، وخاطر من الشيطان ويسمى بخاطر العدو

اذ الشيطان عدو للمسلم وهو الذي يدعو الى المعاصي و المناهي والمكاره ٠
وجعل بعض المشايخ الواجب ، أي خطرة الواجب للحق ، والحرام للشيطان ،
والمندوب الملك ، والمكروه للنفس ، والبغدادي زاد على الخواطر الأربعة خاطر
الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ ، وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين .
وخاطر الشيخ هو إمداد همة وشيخ يصل إلى قلب المريد الطالب مشتملا على
كشف معضل وحل مشكل في وقت استكشاف المريد ذلك باستمداده من ضمير
الشيخ ، وفي الحال ينكشف ويتبين .
وخاطر اليقين وارد مجرد من معارضات الشكوك : وأما خاطر العقل فان كان
في امداد الروح والقلب فهو من قبيل خاطر الملك ، وإن كان في إمداد النفس
والشيطان فهو من قبيل خاطر العدو .

**خفيف**

أبو عبد الله محمد بن خفيف ، صحب رويما والجريري وابن عطاء وغيرهم ،
وكان عالما بعلوم الظاهر والحقائق . قال عن التصوف : تصفية القلب عن
موافقة البشرية ، ومفارقة الأخلاق للطبيعة ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة
دعاوى النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ،
واستعمال ما هو أولى على . السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على
الحقيقة ، واتباع الرسول في الشريعة .

**خفي**

هو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات
الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلى صفات
الربوبية وافاضة الفيض الإلهي على الروح .

**خلافة**

الامامة ، وقيل هي قسمان ، خلافة صغرى وهى الامامة والرياسة الظاهرية ،
وخلافه كبرى وهى الامامة والرياسة الباطنية كما كان العلي رضي الله عنه .

**خلة**

معناها تخلل شمائل المحبوب روحانية المحب حتى تتكيف بها النفس والروح
وسائر الجملة الانسانية فتتحرك أعضاء المحب عن إرادة المحبوب المتحرك بها
القلب فتستحيل المخالفة، ولهذا قال عليه السلام : المرء على دين خليله ، يعني
أن الذي أشرق في هذا من النور الإلهي هو الذي أشرق في الآخر لاتحاد محلهما
فكان دينهما

واحدا ، أي مطلوبهما وفهمهما الذي يدركان به الحقائق واحدا ، ولا يكون هذا التحلل الا نابعا للصفاء والخلوص الذي معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات حتى تبقى مجردة واحدة فتنطبع فيها صورة الوجود الكلى . كذا عند ابن الدباغ.

**خلدى**

جعفر الخلدي ، بغدادي المنشأ ، صحب الجنيد والنوري والجريري وغيرهم ، وكان مرجعا في التصوف ، وتوفى 348 هـ .
قال : الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين .

**خلع**

عند المعطلة هو الطمأنينة إلى إسقاط التكاليف .

**خلق**

الخلق العظيم هو الإعراض عن الكونين والإقبال على الله تعالى بالكلية . وقال الواسطى الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم .
وقالت عائشة رضي الله عنها الخلق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم المشار إليه في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم هو القرآن ، يعني أن العمل بالقرآن كان جبلة له من غير تكلف ، وقيل الجود بالكونين والتوجه إلى خالقهما ، والأصح أن الخلق العظيم وللخلق جميعا هو السلوك الى ما يرضي الله عنه .

**خلوة**

هي العزلة عند بعضهم ، و غير العزلة عند البعض الآخر ، فالخلوة من الأغيار ، و العزلة من النفس وما تدعو إليه ويشغل عن الله ، فالخلوة, كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود ، فعلى هذا العزلة أعلى من الخلوة، وقيل بل العزلة أعلى لأنها من الأغيار . وقيل الخلوة ترك اختلاط الناس وإن كان بينهم ، وقيل الخلوة الأنس بالذكر والاشتغال بالفكر ، وقيل هي الخلوة عن جميع الأذكار إلا عن ذكر الله .

**خليل**

سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية كما يتخلل اللون المتلون ، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو ، كالمكان والمتمكن ، أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم عليه السلام.

**خواص**

أبو إسحاق إبراهيم الخواص ، أحد من سلك طريق التوكل ، وكان أوحد المشايخ في وقته ، ومن أقران الجنيد والنوري ، وله مقامات في السياحات والرياضات ، وتوفي 291 هـ. من أقواله : ليس

العلم بكثرة الرواية ، وإنما العالم من أتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم .

**خواطر**

خطاب يرد على الضمائر ، فقد يكون بإلقاء ملك ، وقد يكون بالقاء الشيطان ، ويكون أحاديث النفس ، ويكون من قبل الحق سبحانه ، فإذا كان من الملك فهو الإلهام ، واذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس ، وإذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس ، وإذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقائه في القلب فهو خاطر ، وإذا كان من هديل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم ، ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل . وإذا كان من قبل الشيطان فأكثره ما يدعو إلى المعاصي ، وإذا كان من قبل النفس فأكثره ما يدعو إلى اتباع شهوة أو استشعار كبر .

**خوف**

هو الحياء من المعاصي والمناعي والتألم فيها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : أنا أخوفكم لله تعالى ، و أوحى الى داود خافني كما يخاف السبع الفأر .
وقال : من خاف الله خافه كل شيء ، ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شي، .
وقال أبو القاسم الحكيم : الخوف على ضربين ، وهبة وخشية ، فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف ، وصاحب الخشية يلتجي، الى الرب .

**خيال**

هو أصل الوجود ، و الذات الذي فيه كمال ظهور المعبود . وليس اعتقادنا بالحق أن له الصفات والأسماء إلا بسبب الخيال ، فهو أصل العوالم بأمرها ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ، يعنى تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا ، فيعرفون أنهم كانوا نياما ، لأن بالموت يحصل الانتباه الكلى ، فاذا الغفلة منسحبة عليهم ، وهذه الغفلة هي النوم، فكل العوالم أصلها خيال ، ولأجل هذا يقيد الخيال بمن فيها من الأشخاص ، فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت ، فأهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم ، وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله ، فهم نائمون والحاضر مع الله هو المنتبه ، وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ، فإذا عرفت أن

أمل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال ، لأن النوم عالم الخيال . كذا في الإنسان الكامل .

الوجود خير محض وبالذات لكونه مستندا إلى العزيز الحكيم ،

والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده إليه ، فانك إذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر ، وإذا قابلت الشر بالخير تجد الخبر أكثر.

# حرف الدال
# د

.

**دائرة**

صورة الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.

**داراني**

أبو سليمان الداراني ، من أهل داريا احدى قرى دمشق ، وقيل داران ، أسند الحديث ، ومات سنة 225 هـ.
من أقواله : الوارد الصادق أن يصدق ما في قلبه ما نطق به لسانه .

**درة**

الدرة البيضاء في العقل الأول .

**درجة**

الدرجة الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم ، وجنة الذات من حيث الرسم ، ويسمى أعلها أهل التحقق بالحقائق الالهية .

**دسوقي**

ابراهيم الدسوقى ، من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب الخرق ، له كلام كثير على لسان أهل الطريق - من أقواله : يجب على المريد أن لا يتكلم قط إلا بدستور شيخه إن كان جسمه حاضرا ، وإن كان غائبا يستأذنه بالقلب ، وذلك حتى يرقى الى الوصول الى هذا المقام في حق ربه عز وجل .

**دعاء**

مفتاح الحاجة ، ومستروح أصحاب الفاقات ، وملجأ المضطرين ، وقيل أقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ، وهو أن يكون صاحبه مضطرا لابد له مما يدعو لأجله .
واختلف المشايخ في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ، فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة .
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة ، في الإتيان بما هو عبادة أولى من تركه ، ثم هو حق الحق سبحانه لأنه إظهار ناقة العبودية . وطائفة قالوا السكوت والرضا بما اختار الحق أولى ، وفي الخبر من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه ، وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا .

**دعوى**

اضافة النفس إليها ما ليس لها . قال سهل بن عبد الله : أغلظ حجاب بين العبد وبين الله الدعوى .

**دقي**

أبو بكر الدقي ، أقام بالشام ، وصاحب ابن الجلاء، واليه كان ينتمي ، ومات بعد 350 هـ . من أقواله : الفقر حال من أحوال التصوف ، والصوفي هو المشغول بكل ما هو أولى به من غيره ، والمعصوم عن المذمومات .

**دمس**

يعني الدفن ، ويقال للمقبرة الديماس : قال الجنيد في رسالة الى يحيى بن معاذ : ثم أدمس شاهده في دم الاندماس ، وهي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن .

**دمشقي**

أبو عمرو الدمشقى ، من أفتى المشايخ وأجل علماء الحقائق بالشام، مات سنة 320 هـ . من أقواله : خواص خصال العارفين أربعة : السياسة والرياضة والحراسة والرعاية ، فبالسياسة يصل العبد إلى التطهير ، وبالرياضة يصل الى التحقيق ، والسياسة حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها ، والحراسة معاينة بر الله في الضمائر ، والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسرائر

**دنيا**

ما شغلك عن الله تعالى ، قال عليه السلام : الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له .

**دهر**

هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل و الأبد .

**دهرية**

فرقة زعمت أن الدهر قديم فعبدوه من حيث الهوية .

**دهشة**

سطوة تصدم عقل المحب من هيبة محبوبه ، اذا لقيه عند الاياس لم يجد لها عاهة إذا انقضت . وكان الشبلي يقول : يا دهشا كله ، ومعناه كل شيء مع الخلق منك دهش كله .

**دين**

الدين دينان : دين عند الله ، وعند من عرفه الحق تعالى ، ومن عرف من عرفه الحق ، ودين عند الخلق وقد اعتبره الله ، فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله ، وأعطاه الرتبة العليا على دين الخلق،

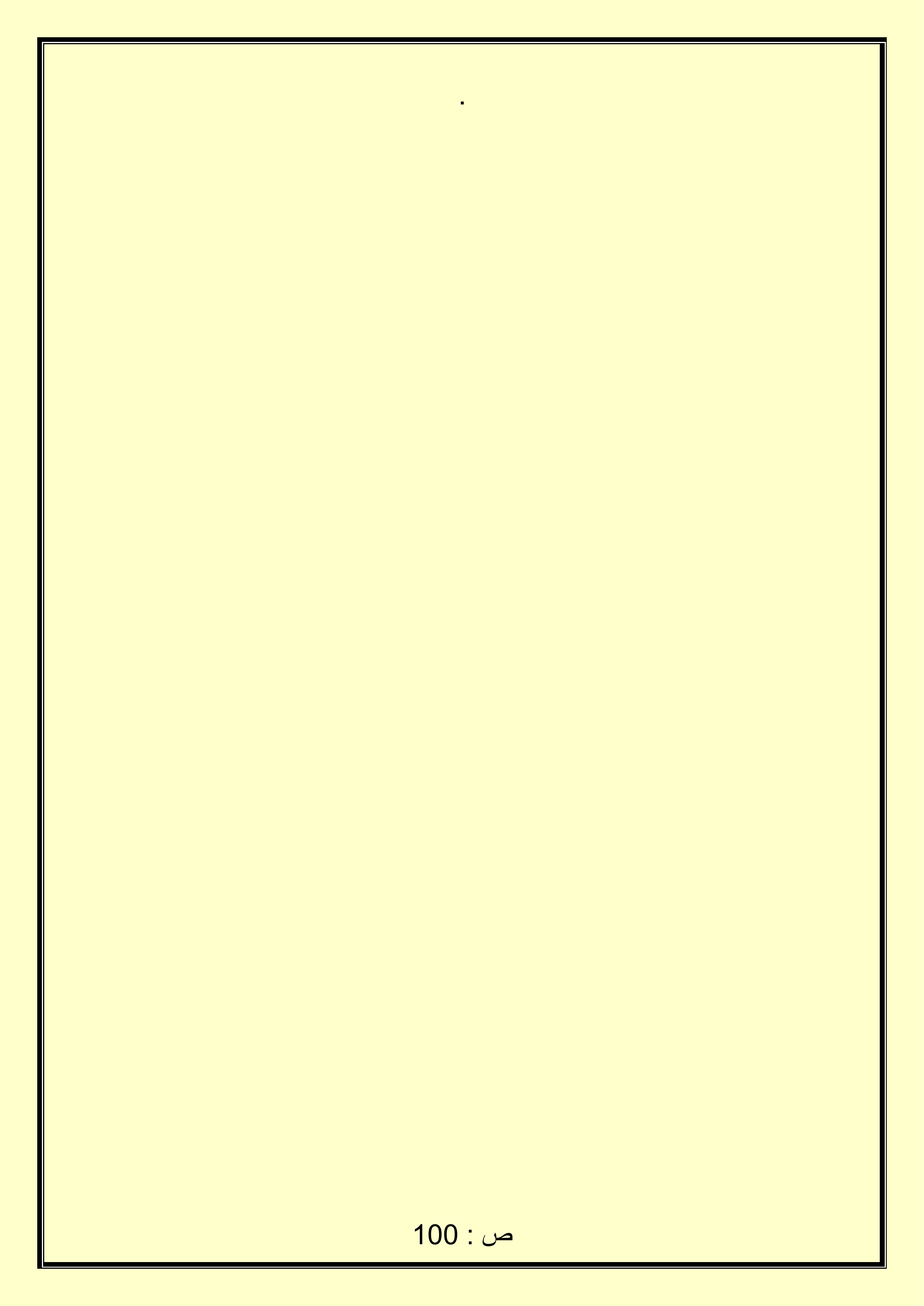
فقال تعالي يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، وجاء الدين بالألف واللام للتعريف والعهد ، فهو دين معروف معلوم ، وهو قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام ، وهو الانقياد، فالحين عبارة عن انقيادك .
والذي من عند الله تعالى هو الشرع الذي انقدت أنت إليه ، فالدين الانقياد ، والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى ، فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين وأقامه ، أي أنشأه كما يقيم الصلاة ، فالعبد هو المنشيء للدين ، والحق هو الواضع للأحكام ، فالانقياد هو عين فعلك ، فالدين من فعلك .

**دينار**

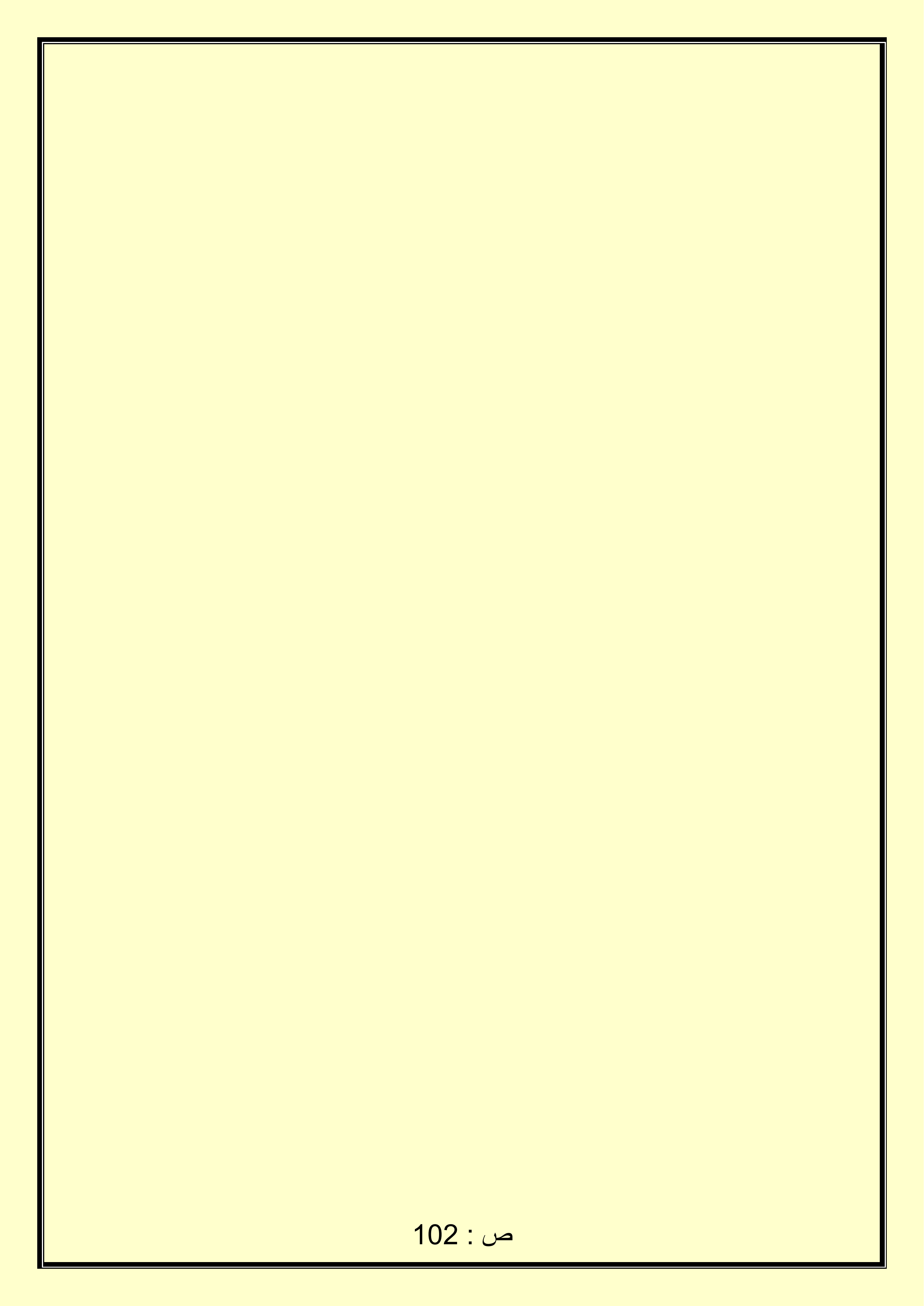
مالك بن دينار ، كان يتقوت من عمل الخوص ، وفي بعض الأوقات يكتب المصاحف ، وكان إدامه في جميع سنته أن يشتري له بفلسين ملحا ، وكان لا يأكل اللحم إلا في أضحية . لما ورد في الأكل منها ، وكان يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه ، وإذا تعلمه لغير العلم زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة . ومات سنة 131 هـ.

**دينوري**

أبو الحسن بن الصائغ الدينوري ، أقام بمصر ومات بها سنة 330 هـ .
من أقواله : ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين ، يتركها مرة بنضارتها ونعيمها وألوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها ، ثم إذا عرف بترك الدنيا ، ويبجل ويكرم بها ، فينبغي أن يستر اذ ذاك حاله بالاقبال على أهلها لئلا يكون ذكره في تركه الدنيا ننبا هو أعظم من الاقبال على الدنيا وطلبها ، أو فتنة أعظم منها .
وأبو العباس الدينوري المتوفى بعد 340 هـ . من أقواله : مكاشفات الأعيان بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال .
وأبو عبد الله الدينوري من جلة المشايخ و أفصحهم مع ما كان يرجع اليه من صحبة الفقر ، والالتزام بآدابه ، ومحبة أهله .
من أقواله : لا يعجبنك ما ترى من هذه اللبسة الظاهرة عليهم ، فما زينوا الظواهر الا بعد أن خربوا البواطن .


.

# حرف الذال
# ذ



**ذات :**

مطلق الذات هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها ، فكل اسم أو صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات ، سواء كان معدوما كالعنقاء أو موجودا .

والموجود نوعان :

نوع موجود محض وهو ذات الباري سبحانه ،

ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات .

وذات الله سبحانه عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لأنه قائم بنفسه ، وهو الشيء الذي استحق الأسماء والصفات بهويته . وذات الله تعالى غيب الأحدية ، لا تدري بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة ، وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد .

وجنة الذات هي من مشاهدة جمال الأحدية ، وهي جنة الروح أيضا.

**ذخائر**

ذخائر الله قوم من أوليائه تعالى ، يدفع بهم البلاء عن عباده ، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة .

**ذكر**

هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب ، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين ، وحقيقته أن تنمي ما سوى المذكور ،

وأقسامه : نكر اللسان ، المستمد من القلب ، يردده المحب ويستعذب ترداده ويحب سماعه ، وذكر الخواص ، وهو ذكر القلب ، ومعناه تصور حقيقة المحبوب في القلب والاستجماع لها بالكلية ، وهذه هي المناجاة ، وتسمى مناجاة التفرقة وان كان يترجم عن المعنى الذي في النفس، وذكر السر ، وهو من مقامات الواصلين من خاصة الخاصة .

ومعناه غيبة للذاكر في المذكور بالجملة حتى لا يبقى له رسم ، فيكون المذكور هو الذاكر ، ويشترط في هذا عدم الذاكر كما اشترط في الثاني عدم اللسان .

**ذو العقل**

هو للذي يرى الخلق ظاهرا، ويرى الحق باطنا ، فيكون الحق عنده مرآة الخلق ، لاحتجاب المرأة بالصور للظاهرة .

**ذو العين**

هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا ، فيكون الخلق عنده مرآة الحق ، لظهور للحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرأة بالصور .
وذو العقل والعين هو الذي يرى الحق في الخلق ، والخلق في للحق ، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه آخر ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد ، كما لا يحتجب بكثرة المرائي عن ش هود الواحد الرائي ، ولا تزاحم في شهود الكثرة الخلقية ، وكذا لا تزاحم في شهود أحدية الذات المتجلية في المجالي كثرة .

**ذو النون**

أبو الفيض ذو النون المصري ، نوبي من أخميم بصعيد مصر ، تونسى سنة 245 هـ، كان فائق هذا الشأن ، وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ، سمعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر ، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ، ورده الى مصر مكرما . من أقواله : مدار الكلام على أربع ، حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل .

**ذوق**

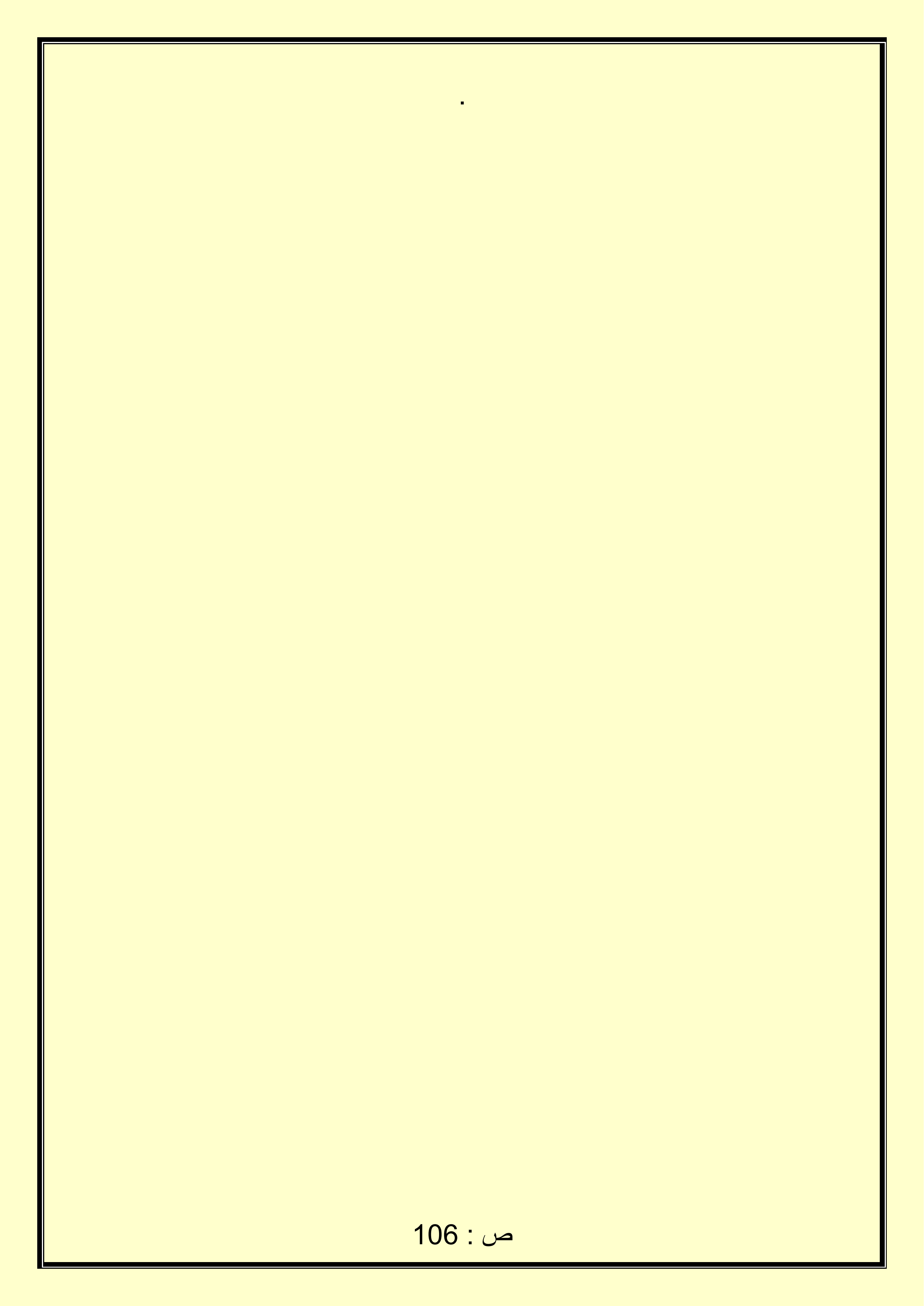
نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره ، وهو كالشراب ، لكن الشراب لا يستعمل الا في الراحات ، والذوق يلائم الراحات و المتاعب . وأول التجليات الذوق ، ثم الشرب .
وأهل الذوق من تكون أحكام تجلياتهم نازلة من مقام أرواحهم وقلوبهم إلى مقام نفوسهم وقواهم ، كأنهم يجدون ذلك حسا ويدركونه ذوقا ، ويلوح ذلك من وجوههم .

**ذهاب**

بمعنى الغيبة ، الا أن الذهاب اتم من الغيبة ، وهو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد ، ثم يذهب عن ذهابه ، أي يفنى .

## حرف الراء

## ر



.

**رازى**

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ ، نسيج وحده في وقته ، له السان في الرجاء خصوصا ، وكلام في المعرفة ، خرج الى بلخ ، وأقام بها مدة ، ورجع الى نيسابور ومات بها سنة 258 هـ.

من أقواله : جوع التوابين تجربة ، وجوع الزاهدين سياسة ، وجوع الصديقين تكرمة .

وأبو محمد عبد الله بن محمد الرازي ، مولده ومنشؤه بنيسابور ، صحب أبا عثمان الخيري والجنيد وروما وسمنونا وغيرهم ، ومات 353 هـ .

من أقواله : الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ، ولم يشتغلوا باستعماله ، واشتغلوا بالظواهر ، ولم يشتغلوا بأداب البواطن ، فأعمى الله قلوبهم ، وقيد جوارحهم عن العبادات .

وعبد الله بن محمد الخراز الرازى ، من كبار مشايخ الرازيين ، صحب أبا عمران الكبير ، ومات قبل 310 هـ . من أقواله : العبودية ظاهرا ، والحرية باطنا ، من أخلاق الكرام

ويوسف بن الحسين الرازي ، كان أوحد في طريقته التي تقوم على إسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال الاخلاص ، و صحب ذا النون و النخشبي والخراز ، ومات سنة 304 هـ .

من أقواله : الخير كله في بيت مفتاحه التواضع ، والشر كله في بيت مفتاحه التكبر ، ومما يدل على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع في ذنبه فنال العفو والكرامة ، وأن أبليس تكبر فلم ينفعه معه شيء .

**راسبى**

أبو محمد الراسبى ، من جملة مشايخ بغداد ، م حب ابن عطاء والجريري ، ومات سنة 367 هـ . من أقواله : الهموم عقوبات الذنوب .

**راسخ**

الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب ،

وفي سر السر ، فعرفهم ما عرفهم ، وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ، فانكشف لهم من مدخور الخزائن ما تحت كل حرف من الكلام من الفهم و عجائب الخطاب فنطقوا بالحكم .
وقيل الراسخ من اطلع على محل المراد من الخطاب ، وقيل الراسخون هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها ، واطلعوا على همم الخلائق كلهم أجمعين ، ولا يعني ذلك أن يقفوا على جزئيات العلوم ، فالعلوم الجزئية متجزئة في النفوس بالتعلم والممارسة ، ولكن علمهم الكلى لا يغنيهم أن يراجعوا في الجزيء أهله الذين هم أوعيته .

**رب**

اسم للحق عز اسمه ، باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية ، أرواحا كانت أو أجسادا ، فان نسبة الذات إلى الأعيان الثابتة هي منشأ الأسماء الإلهية كالقادر والمريد ، ونسبتها إلى الأكوان الخارجية هى منشأ الأسماء الربوبية كالرازق والحفيظ ، فالرب اسم خاص يقتضي وجوب المربوب وتحققه ، والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه ، وكل ما ظهر من الألوان فهو صورة اسم ربانى يرى به الحق ، وبه يأخذ ، وبه يفعل ما يفعل ، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه ، وهو المعطى اياه ما يطلب منه ، ورب الأرباب هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذي هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات ، إليه تتوجه الرغبات كلها ، وهو الحاوى لجميع المطالب النسبية ، واليه الاشارة بقوله وان الى ربك المنتهى ، لأنه عليه الصلاة والسلام مظهر التعين الأول ، فالربوبية المختصة به في هذه الربوبية العظمى .
ورب حال معناه أنه مربوط بحال من أحوال المحبة والخوف والرجاء والشوق وغير ذلك ، فإذا كان الأغلب على العبد حال من هذه الأحوال يقال له رب حال .

**رباط**

أصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط ، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد . وقيل الرباط لجهاد النفس ، والمقيم في الرباط مرابط مجاهد لنفسه ، وهو الجهاد الأكبر على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

حينما رجع من بعض غزواته : رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر .
وقال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ، قالوا بلى يارسول الله ، قال إسباغ الوضوء في المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط .
وهذا وأشباهه من الآداب وظيفة صوفية الربط ، يلازمونه ويتعاهدونه ، والرباط بيتهم ومضربهم ، ولكل قوم رباط ، وهو يحتوي على شبان وشيوخ وأصحاب خدمة و أرباب خلوة ، واجتماعهم على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، وهم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى ممه سجادته ، والمشايخ بالزوايا أليق لما تدعو اليه النفس من النوم والراحة والاستبداد بالحركات والسكنات ، ووجود الشيخ بين الجماعة يضبطهم ، ويقوم بالخدمة المبتدئون .

**ربانى**

العالم العامل ، وتيل العالم الراسخ بة العلم والدين ، وقيل الفقيه المعلم .

**ربعي**

أبو بكر بن عرام الربعي ، الأسواني المولد ، الاسكندراني الدار والوفاة ، الفقيه الشافعي ، صحب أبا الحسن الشاذلي وشهد له بالولاية ، ومات سنة 691 هـ.

**ربوبية**

اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلب الموجودات ، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد و الملك ونحو ذلك ، فكانت الربوبية عرشا ، أي مظهرا ظهر فيها وبها الرحمن الى الموجودات . و للربوبية تجليان : معنوى و صورى ، فالمعنوى ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات ، والصورى ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص ، فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فإنه على ما هو له من التنزيه .
وسر الربوبية توقفها على المربوب ، لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين ، وأحد المنتسبين هو المربوب ، وليس الا الأعيان الثابتة في العدم ، والموقوف على العدم معدوم ، ولهذا قال س هل :

للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية ، وذلك لبطلان ما يتوقف به. وقيل سرائر الربوبية هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، الظاهر بتعيناته ، قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهى عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية بالحقيقة إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل .

**رتق**

قد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل بطون وغيبة ، كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة في النواة .

**رجاء**

اسكان القلب بحسن الوعد ، وهو من جملة مقامات الطالبين وأحوالهم ، والفرق بينه وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد ، وبعكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود التمني معلول . والرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب نهو يرجو المغفرة ، والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ، ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خونه غالبا على رجائه ، والخوف والرجاء هما كجناحي الطائر ، إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه ، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهب ذهب الطائر إلى حد الموت .
ومعنى الخوف استشعار فوات محبوب أو هجوم مكروه ، والرجاء طمع النفس في نيل مطلوبها من محبوبها ، إلا أن الرجاء من صفات من شاهد الجمال ، والخوف من صفات من عاين عز الجلال ، فإذا داما وصار كل واحد منهما ملكة سمي ذلك مقاما ، ولا ش ك أن هذين المقامين يلزمان المحب في أول سلوكه ، فان من أحب شيئا رجا ثبوته ودوامه ، وخاف فقده أو الانقطاع عنه ، لكن اذا غلب على المحب احدى هاتين الصفتين ودام ، سمي المحب بذلك الوصف، وانفراده بأحدهما مع عدم الأخرى نقص ، إذ مجرد الخوف يوجب الوحشة من المحبوب وذلك من أعظم الحجب ، ومجرد الرجاء يوقع المحب في الاعجاب فيسقط سوء الأدب ، ولا يصح سلوك السالك إلا باعتدالهما فيه .

**رجبيون**

هم أربعون ، ولا يكون لهم هذا المقام إلا في شهر رجب ، ويقع لهم فيه من الكشوف والتجليات و الاطلاع على المغيبات .

**رحمانية**

هي الظهور بحقائق الأسماء والصفات ، وهي بين ما يختص به الله سبحانه وتعالى في ذاته كالأسماء الذاتية وبين ماله وجه الى المخلوقات العالم والقادر ونحوهما مما له تعلق إلى الحقائق الوجودية ، فالرحمانية اسم جميع المراتب الحقية دون الخلقية ، فهي أخص من الألوهية لإنفرادها بما يتفرد الحق سبحانه ، و الألوهية جميع الأحكام الحقية والخلقية ، فالرحمانية جمع بهذا الاعتبار أعز من الألوهية ، لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقديسها عن المراتب الدنية ، وليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع إلا المرتبة الرحمانية ، والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن ، وهو اسم يرجع إلى الأسماء الذاتية والأوصاف النفسية وهي سبعة : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، والأسماء الذاتية كالأحدية والواحدية والصمدية ونحوها ، واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم الرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فإنه لظهورها في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية ، فصارت للرحمة عامة في جميع الموجودات .

**رحمة**

اسم للحق باعتبار الجمعية الأسمائية التي في الحفرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات . والرحمة الإمتنانية هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على للعمل ، وهي التي وسعت كل شيء في قوله تعالى ورحمتي سبقت غضبي ، والرحمة الوجوبية هي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين .

**رحيم**

اسم لله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان كالمعرفة والتوحيد.

**رداء** الظهور بصفات الحق .

**رسالة**

الرسالة القشيرية كتبها عبد الكريم بن هوازن القشيرى الى جماعة

الصوفية ببلدان الاسلام في سنة 437 هـ ، ذكر فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابها و أخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم ، وما أشاروا إليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ، لتكون اريدي هذه الطريقة قوة في وقت ارتحلت فيه عن القلوب حرمة الشريعة فعد الناس قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام .

**رسم**

مو الخلق وصفاته ، لأن الرسوم هي الآثار ، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله ، وإياه على من قال الرسم نعتى يجري في الأبد بما جرى في الأزل .
ورسوم العلوم ورقوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير ، ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق ، فمن عرف نفسه ومسفانها كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها فقد عرف الحق .

**رضا**

سكون العلب تحت جريان الحكم ، وقال الدقاق : ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء ، وانما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء، وشرط أن يكون بعد القضاء ، وأما قبله فانه عزم على الرضا . ورضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء ، لكن لا يلزم من هذا أن يرنسوا بالمقضى ، لأن الله تعالى قد يقضي مثلا بالشقاوة ، فرضاهم من الله بالفضاء اذ الفضاء حكم الله تعالى ، فيجب الرضا بحكمه ، ولا يلزمهم أن يرضوا بالشقاء، بل يجب عليهم أن لا يرضوا به، ورفضة الشهداء عمو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول أو نفوذ من بر أو بعاد ، بل على البعد و اللقاء والسخط و الرضاء لا يرجعون عن محبتهم ولا بيلنسترن إلى راحتهم . ورضا الصديقين بتعشق المحاضر برخى الحاضر في أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقي ، ولما ترى العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية ، ورضا الصديقين و نسترنهم إلى الحق في ذلك الضيق ، وهذا لا يدرك بالعقل بل عر أسر ذرني : وأما رضا المقربين ففي رجوعهم من الحق اني الحلق .

**رتبة**
رغبة النفس : في الثواب ، ورغبة القلب : في الحقيقة ، ورغبة السر : في الحق .
**رفاعي**
أحمد الرفاعي ، انتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم ، وتخرج بصحبته جماعة كثيرة ، وتتلمذ له خلائق لا يحصون وتوفي سنة 570 هـ .
من أقواله : التوحيد وجدان تعظيم القلب ، يمنع من التعطيل و التشبيه .
**رفرف**
من شأن المريد ، بل من طريقة سالكي هذا المذهب ، ترك قبول رفق النسوان ، فكيف التعرض لاستجلاب ذلك ، وعلى هذا شيوخهم ، وبذلك نفنت وصاياهم ، ومن استصغر هذا فعن قريب يلقي ما يفتضح به .
**الرفرف الأعلى :** عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ، ومن الأمور الذاتية التي اقتضتها الألوهية بنفسها وهي أنواع كثيرة وكل واحد منها يسمى رفرفة أعلى ، وكل رفرف عبارة عن المكانة الإلهية ولو اختلف مقتضاها فإنها من حيث شأنها الذاتي عين المكانة ، ولا تفضيل في بعضها على بعض ، لأن التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والأسماء ، وهذه أمور هي ذاتيات الحق ، فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلا والعزة ، لأن الرفرف عبارة عن كل منهما ، فلا يصح أن يقال أن العزة أفضل من الكبرياء ، ولا يقال إن الكبرياء افضل من العزة .

**دق**
روح الانسان باعتبار وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلي الفطري، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا ، وهو المعبر عنه بالمنشور ، لأن الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شيء إلا وقد عرف .
والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ، ونظيره روح الإنسان .

**رقيقة**
هي اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ، ويقال لها رقيقة النزول ، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقاء .
وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة وللسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس .

**ركوع**
اشارة الى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية .

**رمز**
معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله. قال بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم ، فان رموزهم فيها لا في مصنفاتهم .

**رمس**
يعني الدفن . قال الجنيد : و در مدرس مرمسه في غيب غافر الارتماس ، وهي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن .

**روح**
الي الجنيد : الروح شيء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه . وقال البناجي : الروح جسم يلطف عن الحس ، ويكبر عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود .
وقال ابن عطاء خلق الله الأرواح قبل الأجساد . وقال غيره الروح لطيف قام في كثيف ، كالبصر جوهر لطيف قام في كثيف . وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحيى به الجسد .
وقال القحطبى : لم يدخل الروح تحت ذل كن ، يعني أنه ليس إلا الأحياء ، والحي والأحياء صفة المحيي ، كالتخليق والخلق صفة الخالق ، واسه دل من قال ذلك بظاهر قوله و قل الروح من أمر ربى ، ، قالوا الأمر أي كلام الله تعالى ، وكلامه ليس بمخلوق ، كأنهم قالوا إنما صار الحي حيا بقوله : كن حيا ، وليس الروح معني في الجسد حالا مخلوق كالجسد ، وقيل ليس هذا بصحيح وانما الروح معني في الجسد مخلوق كالجسد .
والروح الأعظم الذي هو الروح الانساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم ، ولايروم وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها الا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية سواه . والروح الأعظم هو العقل الأول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الأسمائية ، وهو أول موجود خلقه الله على صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النوراني جوهريته، مظهر الذات ، ونورانيه مظهر علمها ، ويسمى باعتبار الجوهرية نفسا واحدة ، وباعتبار النورانية عقلا أولا ، وكما أن له في العالم الكبير مظاهر و أسماء ، من العقل الأول و القلم الأعلى والنور والنفس

الكلية واللوح المحفوظ و غير ذلك ، كذلك له في العالم الصغير الانساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه .
وروح القدس هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح لأنه روح الله ، وهو المنفوخ منه في آدم ، وإليه الاشارة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ، فروح آدم مخلوق ، وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس ، أي أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية ، وهو المعبر عنه بالوجود الإلهي في المخلوقات ، وهو المعبر عنه في الآية فأينما تولوا فثم وجه الله ، يعني هذا الروح المقدس الذي أقام الله به الوجود الكوني بوجود أينما تولوا باحساسكم في المحسوسات أو بأفكاركم في المعقولات ، فان الروح المقدس متعين بكمال فيه ، لأنه عبارة عن الوجه الالهي القائم بالوجود .
وروح الإلقاء هو الملقي إلى القلب علم الغيوب ، وهو جبرائيل عليه السلام ، وقد يطلق على القرآن ، وهو المشار إليه في قوله تعالى ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده .
وجنة الروح هي من مشاهدة جمال الأحدية ، وهي جنة الذات أيضا .

**روذباري**

أبو على الروذبارى ، بغدادى أقام بمصر ، وصار شيخها ، ومات بها سنة 322 هـ ، صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء . سئل عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لأني وصلت الى درجة لا تؤثر, في اختلاف الأحوال ، فقال : نعم قد وصل ولكن الى سقر .

**رويم**

أبو محمد رويم بن أحمد ، بغدادى من أجلة المشايخ ، مات سنة 303 هـ ، وكان فقيها على مذهب داود .
قال : من حكم الحكيم أن يوسع على إخوانه في الأحكام ، ويضيق على نفسه فيها ، فان التوسعة عليهم اتباع العلم ، والتضييق على نفسه من حكم الورع.

**رؤيا**

قال صلى الله عليه وسلم : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فإنها لن تضره ، وقال : من رآني في المنام فقد رآني ، فان الشيطان لا يتمثل

في صورتى ، ، ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق ، وتأويلها حق ، والرؤيا نوع من الكرامات ، وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب ، وأحوال تتصور في الوهم ، مرة تكون من قبل الشيطان ، ومرة من هواجس النفس ، ومرة بخواطر الملك ، ومرة تكون تعريفا من الله عز وجل يخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء ، وفي الخبر أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا .

**رؤية**

قال بعضهم أن الله يرى بالأبصار في الآخرة ، وانه يراه المؤمنون دون الكافرين ، لأن ذلك كرامة من الله تعالى ، وجوز البعض الرؤية
بالعقل وأوجبوها بالسمع ، وقيل لا يرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الإيقان : واختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المسرى ، فقيل لم يره ببصره ، ومن هؤلاء الجنيد والنوري والخراز . وقال بعضهم رآه وانه خص من بين الخلائق بالرؤية ، ومنهم أبو عبد الله القرشي والشبلى .
وقيل رآه بقلبه ولم يره ببصره ، وزعم بعضهم أن الرؤية ممكنة في الدنيا ، وادعوها لأنفسهم ، وللجنيد في تكذيب من ادعاه وتضليله . رسائل وكلام كثير .

**رهبة**

رهبة الظاهر في تحقق الوعيد ، ورهبة الباطن لتقليب العلم ، ورهبة التحقق أمر السبق .

**رياء** ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه .

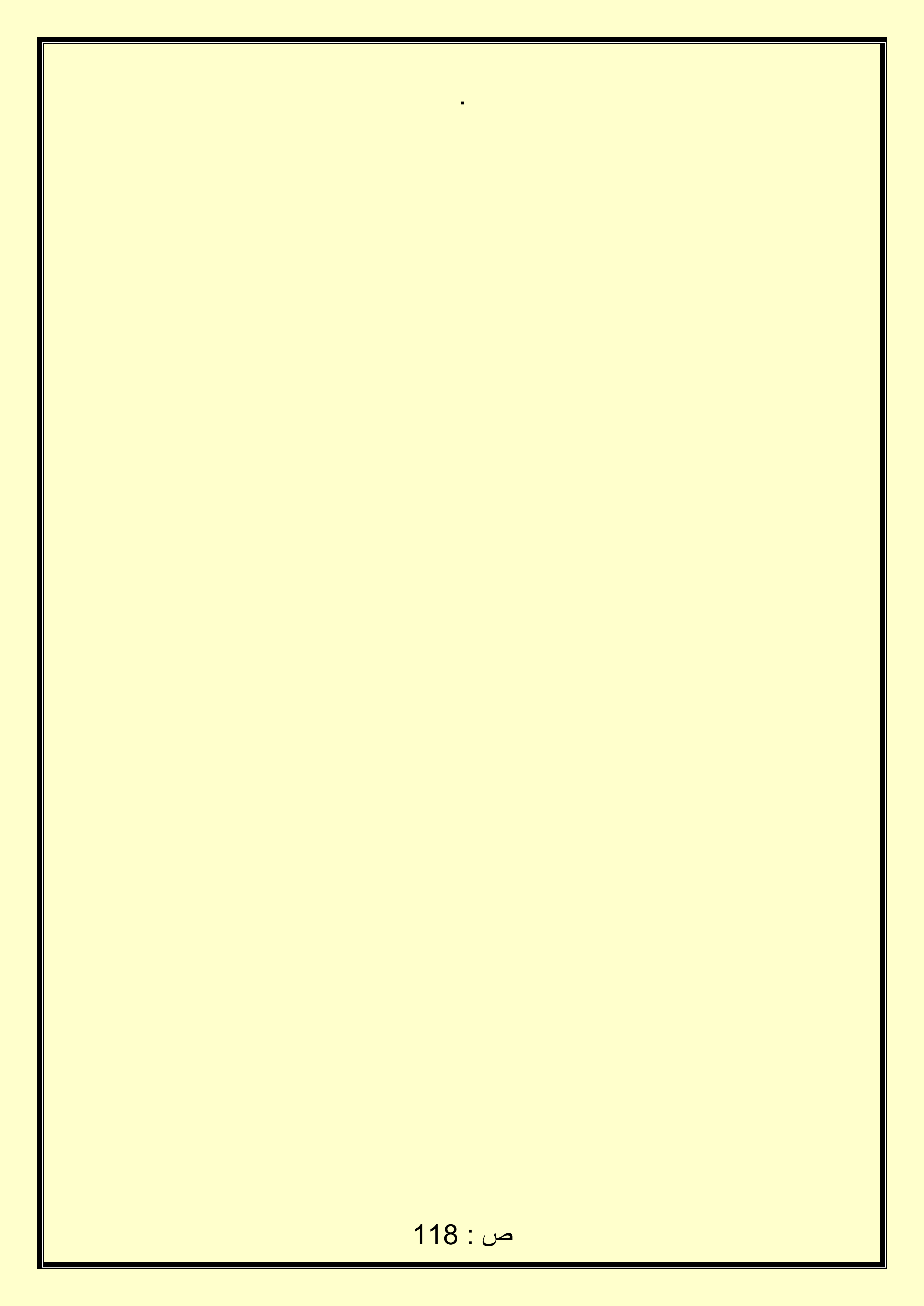
**رياضة**

رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس ، ورياضة طلب وهو صحة المراد له ، وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية فان تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته ، وقيل الرياضة ملازمة الصلاة والصوم ، والمحافظة عن موجبات الإثم آناء الليل واليوم ، وسد باب النوم ، والبعد عن صحبة القوم .

**رين**

حجاب القلب لا يمكن كشفه الا بالإيمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . وقيل الرين هو الصدا الذي يقع على القلوب .

## حرف الزاي
## ز



**زاجر**

واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الله

**زاهد**

جاكير الزاهد ، صاحب أحوال وزهد وتعبد ، وصحب الشيخ علي الهيتي ، وله زاوية بقرب وادان بالعراق ، ومات 679 هـ بدمشق ، وللناس فيه اعتقاد كبير

**زبور - الزبور**

هو تجليات الأفعال ، والتوراة عبارة عن تجليات جملة الصفات والأسماء الذاتية والصفاتية مطلقا ، والمران عبارة عن الذات المخص . وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الأفعال فإنه تفصيل للتفاريع الفعلية الاقتدارية الإلهية ، ولذلك كان داود عليه السلام خليفة الله على العالم ، فظهر بأحكام ما أوحى إليه في الزبور، وكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ، ويحكم على أنواع المخلوقات .

**زجاجي**

أبو عمرو الزجاجي النيسابوري ، بمكة سنين كثيرة ، ومات بها سنة 348 هـ ، وصحب الجنيد وأبا عثمان و النووي والخواصى ورويما .

من أقواله : من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ، ودعوى تتولد في قلبه ، وحرمه الله الوصول إلى تلك الحال .

**زقاق**

أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، من أقران الجنيد ، ومن أكابر مصر ، قيل عنه أنه لما مات سنة 290 هـ انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر :

من أقواله : كل أحد ينسب إلى نسب الا الفقراء، فإنهم ينسبون إلى الله .

وكل حسب ونسب ينقطع إلا حسبهم ونسبهم ، فان نسبهم الصدق وحسبهم الصبر

**زكاة**

طهارة نت بلغت حد الكمال بافاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين اليه . وقيل الزكاة عبارة عن التزكى

بايثار الحق على الخلق ، أي يؤثر شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق .

**زمان**

لا يجري الزمان على الحق ، أي لا يتعين وجوده بزمان ، بمعنى أن وجوده ليس زمانيا ، والفرق بين كان الله ويكون ، وبين كان زيد ويكون ، فان وجوده تعالى مستمر مع الزمان لا فيه ، بخلاف وجود زيد فانه في الزمان ومنطبق عليه ، ولا يوجد بدون هذا الزمان لتعلقه بأمور منطبقة عليه .

وكما أن الزمان لا يجرى عليه تعالى ، كذلك لا يجري على صفاته القديمة .

**زمردة** النفس الكلية .

**زمزم**

اشارة الى علوم الحقائق ، والشرب منها اشارة الى التضلع من ذلك .

**زوائد**

أنوار في القلب ، وزيادة الإيمان بالغيب واليقين ، وكلما ازداد الإيمان واليقين زاد الصدق والإخلاص في الأحوال والمقامات والإرادات والمعاملات .

**زواج**

قال إبراهيم بن أدهم : من تعود أفخاذ النساء لا يفلح . وقال الحسن البصري : إذا أراد الله بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد .

وقال مالك بن دينار : لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة. وقيل في تبرير ذلك أن الله تعالى قال : إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ،

وقال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا . ففي الآية الأولى تحذير من الأمل والولد ، إن لم يدع إلى تركهم فهو يحذر منهم ، وهذا التحذير يمكن أن يفسره من يأخذ بالأحوط على أنه نوع من النهى : وفي الآية الثانية تفضل بين حالتي التأمل والتجرد ، مع القول بأن التجرد أو ما في معناه ، وإن لم ينطق به صراحة هنا ، خير عند ربك ثوابا وخير أملا ، فضلا عما في كلمة زينة الحياة الدنيا هنا من معنى لا يخلو من القدح . قيل لبشر الحافي : ان الناس يتكلمون فيك ، يقولون انه تارك للسنة يعني النكاح ، فقال : قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة . وعندما طلب عبد الواحد بن زيد الزواج من رابعة العدوية أجابته

يا شهواني ! أطلب شهوانية مثلك ! أي شيء رأيت في من آلة الشهوة ؟!

**زهد**

قال الجنيد : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، وقال العتاق : ان تترك الدنيا لا تقول أبن رباطا أو أعمر مسجدا .

وقال مسروق : الزاهد الذي لا يملكه مع الله سبب .

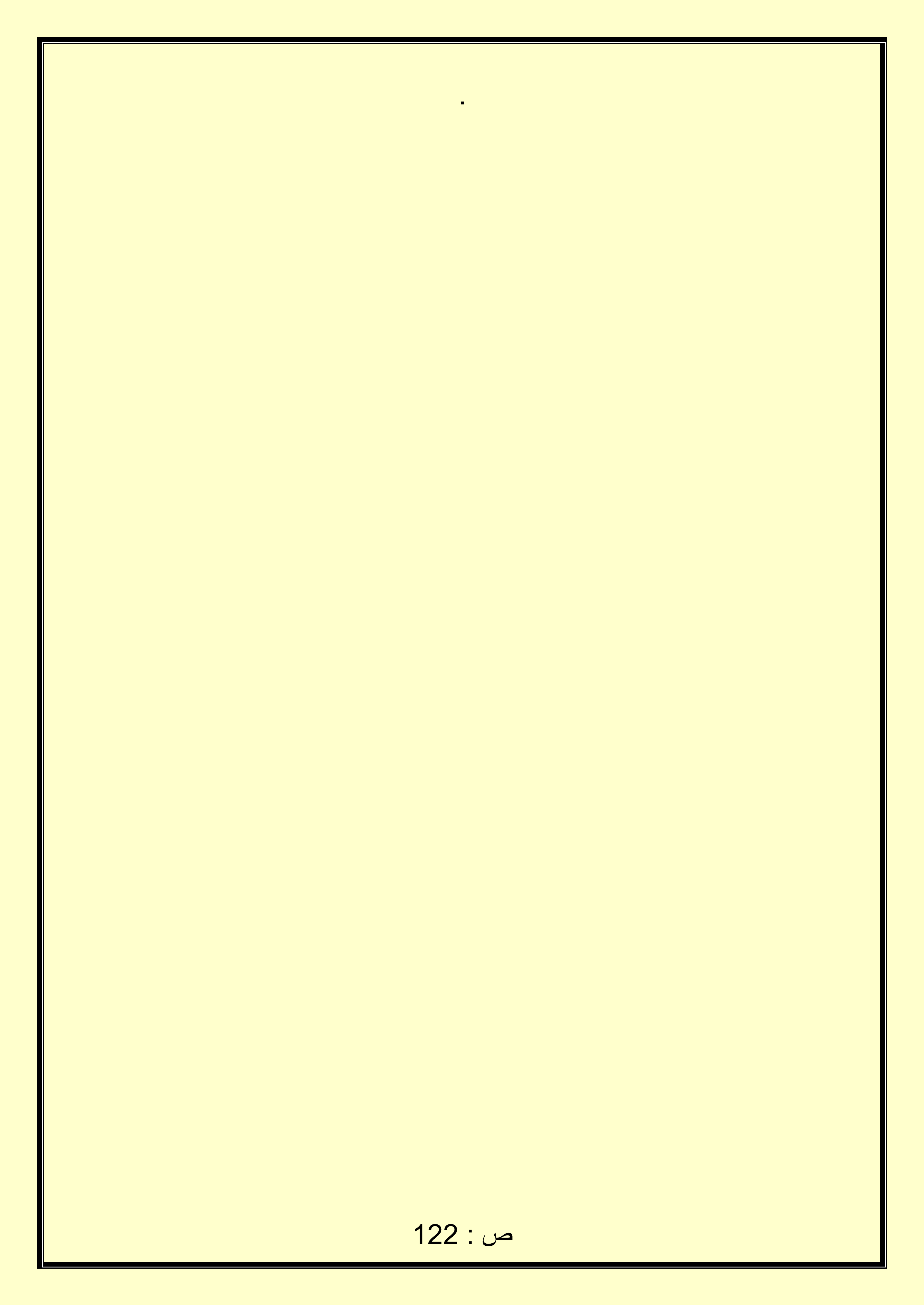
وقال ابن معاذ : لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال :

**عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة .**

وقيل الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى : وقيل الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة .

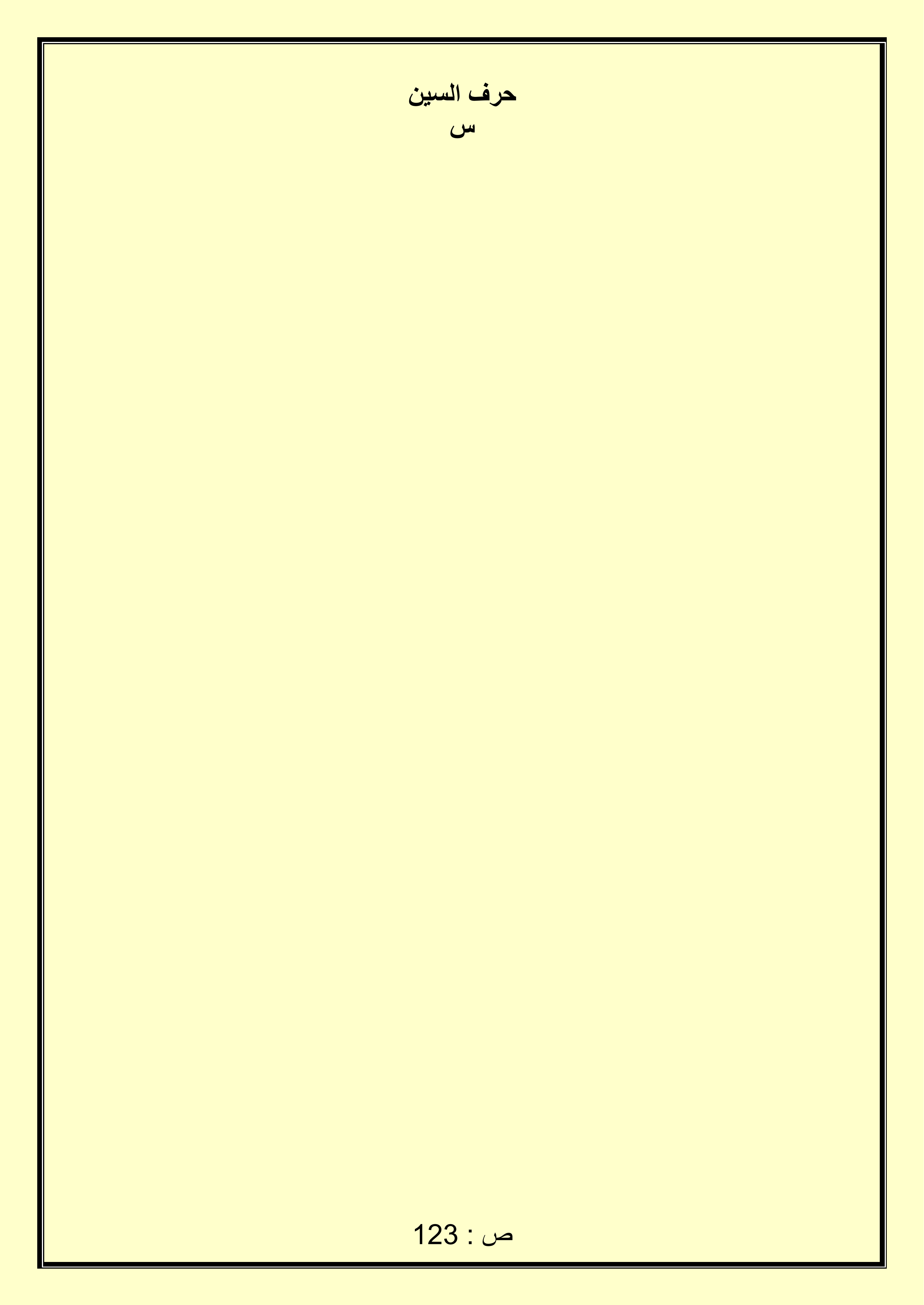
وزهد المحسنين ، ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين ، إنما هو في الدنيا ولذاتها ، وزهد الشهداء في الدنيا والآخرة جميعا ، وزهد الصديقين في سائر المخلوقات ، فلا يشهدون إلا الحق تعالى و أسماءه وصفاته ، وزهد المقربين في البقاء مع الأسماء والصفات أنهم في حقيقة الذات .

عبد الواحد بن زيد ، أدرك الحسن البصري ، وكان يقول أحسن أحوال العبد مع الله موافقته مان أبقاه في الدنيا لطاعته كان أحب إليه ، وإن أخذه كان أحب اليه .

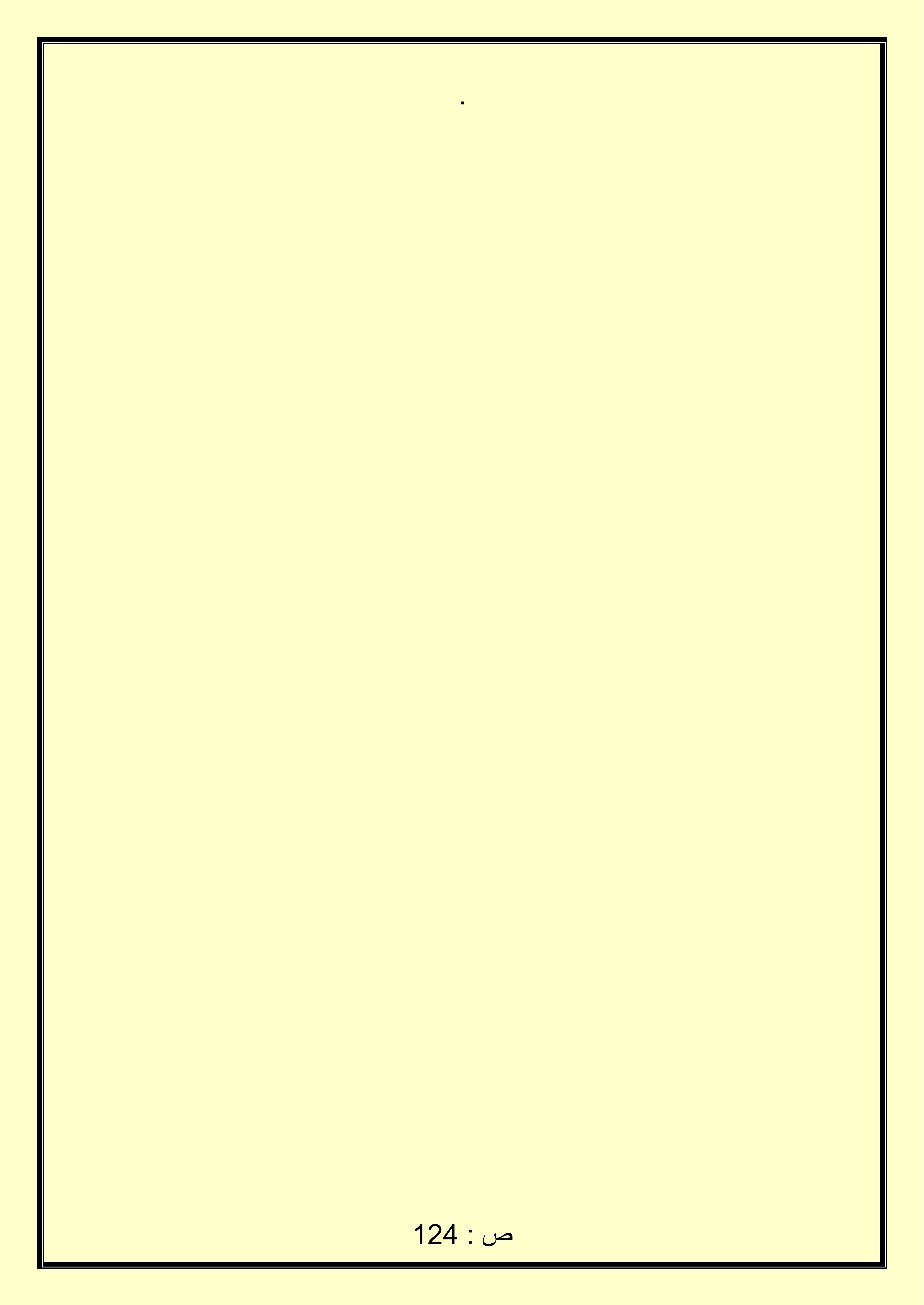


.

ص : 122



# حرف السين
## س



.

ص : 124

**سائح**

ظالم بن محمد السائح ، من أصحاب أبي جعفر الحداد ، من أقواله : أصل هذا الأمر ( يقصد التصوف ) ثلاثة اشياء : السكون الى الله وقلة الغذاء ، والهروب من الخلق.

**سائحون**

يطلق على الصوفية أنهم السائحون ، لأنهم طلاب علم يطلبونه ولو في الصين ، ويسعون بالسفر الى لقاء المشايخ والإخوان الصادقين ، واستكشاف حقائق النفوس بالسفر ، ولذلك يسمى السفر سفرا لأنه يسفر عن الأخلاق .

**سابق**

السابق صاحب أحوال ، وهو الذي أسقط مراده بمراد الله فيه ، وقيل السابق يعبد على الهيبة ، ولا ينسى ربه ، ويتلذذ بالبلاء ، وهذا هو حال الصوفي .

**سابقة**

هي العناية الأزلية المشار إليها في التنزيل بتوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم

**ساعة**

الساعة الكبرى هي ظهور الحقيقة الإلهية ، وتقابلها الساعة الصغرى ، وكل فرد من أفراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة ، وهي الساعة الكبرى التي وعد الله بها .
وللساعتان علامات وأشراط ، فكما أن من أمارات الساعة الكبرى أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة ، رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، فكذلك الإنسان ، من علامة قيام ساعته الخاصة به ظهور ربوبيته سبحانه وتعالى في ذاته ، فذات الإنسان في الأمة ، والولادة هي ظهور الأمر الخفي من باطنه إلى ظاهره ، لأن الولد محله البطن ، والولادة بروز الى ظاهر الحس ، فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الإنسان بغير حلول ، وهذا الوجود باطن ، فاذا ظهر باحكامه ، وتحقق العبد بحقيقة كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ظهر الحق تعالى في وجود هذا الإنسان ، فتمكن من التصرف في عالم الأكوان ،

فذاته بمثابة الأمة ، وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة ، وظهورها بمثابة الولادة ، ثم تجرد العارف عن الأسماء بمثابة التخفى عن الفعل ، لأن الأسماء مراكب العارفين ، وتجرده عن الصفات بمثابة حال العراة ، وكونه دائم الملاحظة الأنوار الأزلية بمثابة رعاء الشاة ، وكون المجذوب يأخذ في الترقي من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان .

**ومن علامات الساعة الكبرى** ظهور يأجوج ومأجوج في الأرض حتى يملكوها ، فيأكلون الثمار ويشربون البحار ،
**فكذلك الساعة الصغرى** من علامات قيامها في الإنسان ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة و الوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه ، فيملكون أرض قلبه ، ويأكلون ثمار لبه ، ويشربون بحار سره ، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة صحوه .

**ومن أمارات الساعة الكبرى** خروج دابة الأرض تكلمهم ، وذلك انصرام أمر عالم الدنيا إلى الآخرة ،
**فكذلك الساعة الصغرى من أمارات** قيامها في الإنسان بروز روحه الأمينة في حضرة القدس بخروجها من أرض الطبيعة البشرية لترك الأمور العادية ، فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير ، وينبئه روح القدس بالنقير ، ويكلمه بجميع تلك الأخبار ، ويظهر له بواطن الأستار .

**ومن أمارات الساعة الكبرى خروج الدجال** ، وأن تكون له جنة عن يساره ، ونار عن يمينه ،
**وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال من حقيقته ، وهي النفس الدجالة** ، يعني أنها تخلط عليه الباطل وتبرزه له في معرض الحق، وهذه النفس الدجالة هي المسماة من بعض وجوهها بشيطان الإنس، وتسمى من بعض وجوهها **بالنفس الأمارة بالسوء .**

**ومن أشراط الساعة خروج المهدي عليه السلام** ،
**فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الإنسان خروج المهدي** ، وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما بغير جحود **وهي عدد مراتب الوجود** . .

ومن أشراط الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها ، وأن يغلق باب التوبة في مغربها ، فكذلك الساعة الصغرى ، من شروط قيامها في الإنسان طلوع شمس شهوده من مغرب وجوده ، وذلك عبارة عن الباطن الكشفي ، وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمى ، فحينئذ يطوى عنه بساط الوصل والفصل ، وليس للإيمان هناك نفع إذ حكمه من قبل .

**سالك**

هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره ، فكان العلم الحامل له عينا يأبى من ورود الشبهة المفضلة له . والسالكون أربعة أقسام : سالك مجرد ، ومجذوب مجرد ، وسالك متدارك بالجذبة ، ومجذوب متدارك بالسلوك .
فالسالك المجرد لا يؤهل المشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه ، فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ، ولا يرتقي الى حال يروح بها عن وهج المكابدة .
والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه الحق بآيات اليقين ، ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ، ولا يؤاخذ في طريق المعاملة .
والسالك الذي تدورك بالجذبة هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أخرج الى روح الحال ، ومن مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة ، وأونس بنفحات القرب ، وفتح له باب المشاهدة ، فصدرت منه كلمات الحكمة ومالت إليه القلوب ، وصار له في جلوته خلوة ، ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له أتباع ، ولكن قد يكون محبوسا في حالة ، محكما حاله فيه ، لا يطلق من وثاق الحال ، ويقف عند حظه .
وإنما المقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك ، يبادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجاب ، ويرتوي من بحر الحال ، ويتخلص من الأغلال ، فيصير قلبه بطبع الروح ، ونفسه بطبع القلب .

**سالم**

أبو عبد الله بن سالم البصري . طريقته طريقة أستاذه سهل ، وأصحابه هم السالمية، ينتمون إليه والى ابنه أبي الحسن - من أقواله: الأولياء يعرفون بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر اليهم ، وتمام الشفقة على جميع الخلائق ، برهم وفاجرهم .

**سبب**
هو الواسطة ، والأسباب والوسائط التي بين الخلق وبين الله تعالى .
**سبحة**
للهباء فإنه ظلمه خلق الله فيها الخلق ، ثم رش عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأ ضل وغوى . وقيل هي الهباء المسماة بالهيولى ، لكونها غير واضحة ولا موجودة الا بالصور لا بنفسها .
**ستائر**
صور الأكوان لأنها مظاهر الأسماء الالهية تعرف من خلفها .
**ستر**
كل ما يسترك عما يغنيك ، وقيل غطاء الكون ، ويقابله التجلي ، والصوفية عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش ، لانه اذا تجلى لهم طاشوا ، واذا ستر عليهم عاشوا . وفي الخبر أن الله اذا تجلى لشيء خشع له ، فصاحب الستر يوصف شهوده، وصاحب التجلي أبدا ينعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم .
**ستور**
تخفي بالهياكل البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والخلق .
**سجادة**
هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة الا رسما ومجازا ، وهو معرب و سه جاده ، الفارسية ، والمراد منها ثلاث طرق : الشريعة والطريقة والحقيقة .
وقيل السجادة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فيروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كنت أجمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا من الليف يصليه عليه من الليل . وروت ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسط له الخمرة في المسجد حتى يصلي عليها . واجتماع الصوفية في الرباط على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، بمعنى أن هم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم الايتخطى همه سجادته .

**سجزى**
أبو عبد الله السجزي ، قطع البادية مرارا على التوكل ، وصحب أبا حفص ، من أقواله : علامة الأولياء ثلاثة : تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة ، وانصاف عن **قوة.**

**سجود** سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة .
**سحق** هو الاضمحلال ، أي ذهول العبد تجاه نهر الحق .

**سدرة**
سدرة المنتهى في نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى ، وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، فلا يمكن البلوغ إلى ما بعدها ، لأن المخلوق هناك مسحوق ممحوق، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد السدرة . وقيل شجرة السدرة هي الإيمان ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من ملأ جوفه نبقا ملأ الله قلبه إيمانا .

**سر**
لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن ، ونور روحانى هو آلة النفس ، وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة ، والقلب محل المعرفة ، وبدون السر تعجز النفس عن العمل ولا تفيد فائدة ما لم يكن السر الذي هو همة معها .
وقيل السر سعد القلب ، وقيل الروح ، وقيل بعد الروح وأعلى منه و ألطف .
والسر هو ما يختص بكل شيء من جانب الحق عند التوجه . الايجادي إليه ، المشار إليه بقوله : إنما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ، ولهذا قيل لا يعرف الحق إلا الحق ، ولا يطلب الحق إلا الحق ، ولا يحب الحق إلا الحق ، لأن ذلك السر هو الطالب للحق و المحب له والعارف به ،
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : عرفت ربى بربى
والسر المجرد والهم المجرد بمعني واحد ، وهو هم العبد وسره إذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذي الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ، ولا عوارض مانعة من التوجه والإقبال والقرب و الاتصال .
وسر السر ما انفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفصيل الحقائق في اجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو .
وسر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء

**وسر الحال** ما يعرف من مراد الله فيها .
**وسر الحقيقة** ما لا يخشى من حقيقة الحق في كل شيء .
**وسر الربوبية** توتنها على المربرب .
**وسر العلم** هو حقيقة سر العلم به .
**وسر القدر** ما علمه الله من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها .
**وسرائر الآثار** في الأسماء الالهية التي هي بواطن الأكوان .
**وسرائر الربوبية** هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهى عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل .

**سرار**
المحاق السالك في الحق عند الوصول التام ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري .
**سرمدى**
ما لا أول له ولا آخر ، و الأزلي ما لا أول له ، والأبدي ما لا آخر له .
والسرمدي صفة الله تعالى .

**سرير** المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الالهية .
**سعدان**
أبو بكر بن أبى سعدان ، قيل في زمنه أنه لم يبق للصوفية إلا رجلان : أبو على الروذبارى بمصر ، وأبو بكر بن أبي سعدان بالعراق ، وأبو بكر أفهمها ، وكان عالما بعلوم الشرع ، ينتحل مذهب الشافعي ، و استاذا لأبي القاسم المغربي - من أقواله : الصوفي هو الخارج عن النعوت و الرسوم ، والفقير هو الفاقد للأسباب ، ففقد السبب أوجب له اسم الفتر ، وصفاء الصوفي عن النعوت و الرسوم الزمه اسم التصوف .

**سفر**
هو توجه القلب إلى الحق . والأسفار أربعة :
الأول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الأفق المبين ، وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الأسمائية .
والثاني هو للسير في الله

بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه الى الأفق الأعلى ، وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية .
والثالث هو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو قيام و قاب قوسين ، ، فما بقيت الاثنينية ، فإذا ارتفعت فهو مقام . أو أدني ، وهو نهاية الولاية .
والرابع هو السير بالله عن الله للتمكين ، وهو مقام البقاء بعد الغناء والفرق بعد الجمع
ونهاية السفر الأول في رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ، ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية ، ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع ، ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة هو أحدية الجمع والفرق ، بشهود اندراج الحق في الخلق ، واضمحلال للخلق في الحق ، حتى ترى العين الواحدة في صور الكثرة ، والصور الكثيرة في عين الوحدة .

**سقاء**
وليد السقاء ، من أصحاب ذي النون المصري ، مات سنة ٣٢٠ ه . من أقواله : لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر إلى الله منه .

**سقطي**
سرى السقطي ، خال الجنيد وأستاذه ، وتلميذ الكرخي ، كان أوحد زمانه في الورع ، وأول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد وحقائق الأحوال ، وهوا مام البغداديين وشيخهم في وقته . مات سنة 257 هـ.
من أقواله : التصوف اسم لثلاث معان ، فهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله.

**سكر**
دهش يلحق سر المحب في مشاهدة جمال المحبوب نجاة ، لأن روحانية الإنسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت الى جمال المحبوب ، بعد شعاع العقل عن النفس ، وذهل الحس عن المحسوس وألم بالباطن فرح ونشاط و هزة و انبساط لتباعده عن عالم التفرقة ، وأصاب السر دهش ووله و هيجان لتحير نظره في شهود جمال الحق

وتسمى هذه الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهر في الأوصاف المذكورة ، إلا أن السبب لاستتار نور العقل في السكر الممنوى غلبة نور الشهود ، وفي السكر الظاهر غشيان ظلمة الطبيعة ، لأن النور كما يستتر بالظلمة كذلك يستتر بالنور الغالب ، كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس ، وقلنا نجأة لأن صدمة نور الجمال في النظرة الأولى أكثر ، وفي النظرات بعدها تقل على التدريج ، الحصول الأنس بوصول الجنس ، حتى اذا استقر نازل حال المشاهدة ، ونزل كل جزء من أجزاء الوجود الى أصله ، عاد شعاع العقل الى عالم النفس والعقل ، وظهر التمييز بين المتفرقات من المعقولات والمحسوسات ، وتسمى هذه الحالة صحوا ، كالمحب الذي بخل على محبوبه فجأة فأذهله عما فيه من الأمر ، بحيث غاب متحيرا في مشاهدته عن العقل و التمييز ، فلما كرر النظر الى محاسنه وجماله ، واستأنس بلقائه ووصاله ، عاد التمييز والتبصير ، وزال الدهش . التحير ، والسكر حال شريف يعتور عليه صحوان ، صحو قبله و هو تفرقة محضة ليس من الأحوال بشيء ، وصحو بعده ويسمى الصحو الثاني وصحو الجمع و الصحو بعد المحو ، وهو حال يصير مقاما ويكون أعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ، ولكونه لا ينال إلا بعد العبور على ممر السكر و الجمع ، فالمحو الأول حفيض النقصان لافادته إثبات الحدث ، والسكر معراج السالكين لافادته محو الحدث ، والصحو الثاني أوج الكمال لافادته إثبات القدم ، و افادة السكر محو الحث ، إلا أن حال الشهود لا تدوم في البداية ، بل تلوح وتخفى سريعا كالبوارق ، فلا يزيل نوره ظلمة وجود السيار بالكلية ، بل يزول تارة ويعود أخرى ، ويتردد السائر بين الصحو الأول المثبت للحدث و السكر الماحي له ، وتسمى هذه الحالة تلوينا ، فإذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث واثبات القدم ، وتسمى هذه الحالة تمكينا ، الدوام الوجدان ، وصاحب السكر لا يحوم وجدانه ، بل يجد تارة ويفقد أخرى ، ويكون مأسورا تحت تصرف التلوين ، ومناط تلوينه الوجود الذي هو مثار الصحو الأول . والسالك لا يستغني عن السكر ما لم يخلص عن الصحو الأول ، فإذا خلص إلى الصحو الثاني صار غنيا عن السكر .

**سكندرى**

ابن عطاء الله النكندرى ، تلميذ ياقوت العرش وأبي العباس المرسي ، له من المؤلفات كتاب التنوير في إسقاط التدبير ، وكتاب الحكم ، وكتاب لطائف المنن ، وغير ذلك، وتوفي سنة 707 هـ .
من أقواله: الأولياء آيات الله ، يتلوها على عباده بإظهار إياهم واحدا بعد واحد ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق .

**سكوت**

السكوت ضربان : سكوت بالظاهر ، وسكوت بالقلب والضمائر ، فالمتوكل بسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق ، والعاف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق ، فهذا بجميل صنعه واثق ، وعذاب جميع حكمه قانع ، وربما يكون مس مدبب السكوت ديرة البديهة ، فانه اذا ورد كشف عن وصف النعتة خرست العبارات عن ذلك ، فلا بيان ولا نطق ، وطمست الشواهد هنالك ، فلا علم ولا حس ، وقيل المحب اذا سكت هلك ، والعارف إذا سكت ملك .

**سكينة**

ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، و هي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن .

**سلمى**

أبو عمرو بن نجيد العلمي ، جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمى صحب أبا عثمان ، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم ، تيل مات سنة 365 م .
من أقواله : إذا أراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين و الأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهل عليه سبل الخير .
وأبو عبد الرحمن السلمي ، كان رأسا في أخبار الصوفية ، ومصنفاته كثيرة ، منها : طبقات الصوفية » . مات سنة 412 هـ ، وقبره مزار في نيسابور .

**سلوك**

تهذيب الأخلاق ليستعد العبد للوصول ، بتطهير نفسه عن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ، ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ، و بالنهج على الأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضا ، والعدالة ونحوها .

**سماع**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسنوا القرآن بأصواتكم

فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ، وقال : لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن ، وقال : صوتان ملعونان ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نغمة ، وقال : ما أذن الله تعالى الشيء كاننه لنبي يتغنى بالقرآن ، .
وقال الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم ، مباح للزهاد لحصول مجاهدتهم ، مستحب لأصحابنا الحياة قلوبهم .
وقال الجنيد السماع وارد حق يزعج القلوب إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقق ، ومن أصغى اليه بنفس تزندق ، ، وقال : السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والإخوان ، وقال الشبلى السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة ، فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة ، وإلا فقد استدعى الفتنة ، وتعرض للبلية .

**سمح**

عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من العلوم ، لأنه سبحانه يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك ، فما ثم إلا تجلى علمه بطريق حصوله في المعلوم ، سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه ، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه ، كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقها وأحوالها، وسماعه لنفسه اقتضته أسماؤه وصفاته من اعتباراتها وطلبها المؤثراتها ، واجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات .
ومن هذا الاسماع الثانى تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم الرسول بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ، فيسمع العبد للذاتي مخاطبة الأوصاف والأسماء للذات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات .
وهذا السماع الثاني أعز من السماع الكلامي ، فان الحق أذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ، بخلاف السمع الثاني الذي يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة .
والى ذلك الاشارة في قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فان هذه القراءة قراءة أهل الخصوص ، وهم أهل القرآن ، أعني الذاتيين المحمديين ، أما قراءة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى ، فإنها قراءة الفرقان، وهو قراءة أهل الاصطفاء،

وهم النفسيون الموسويين ، قال الله لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي ، فأهل القرآن ذاتيون ، و أمل الفرقان نفسيون ، وبينهما من الفرق بين مقام الحبيب ومقام الكليم .

**سمرقندى**

غيلان السمرقندي ، من كبارهم ، وله يد في علومهم . قال : العارف يفهم عن الله بالله ، والعالم يفهم عن الله بغيره ، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله ، فإذا وجد الواحد استغني عن الدليل

**سمنون**

سمنون المحب ، ص ب السقطى والقصاب ، وكان يتكلم في المحبة بأحسن كلام ، ومات بعد الجنيد .

من أقواله : لا يعبر عن الشيء إلا بما هو أرق منه ، ولا شيء أرق من المحبة ، فبم يعبر عنها .

**سواء**

بطون الحق في الخلق ، فان التعينات الخلقية ستائر الحق تعالى ، والحق ظاهر في نفسها بحسبها وبطون الخالق في الحق ، فان الخلقية معقولة باقية على عدميتها في وجود الحق المشهود الظاهر بحسبها .

**سواد**

سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية . بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ، ظاهرا وباطنا ، دنيا و آخرة ، وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الأصلي ، ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله .

**سؤال**

سؤال الحضرتين هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الالهية الطالبة فهي نفس الرحمن ، ظهورها بصور الأعيان ، وعن حضور الامكان بلسان الأعيان ، ظهورها بالأسماء ، وامداد النفس على الاتصال إجابة سؤالهما أبدا .

**سهروردى**

شهاب الدين السهروردي ، الجامع بين الحقيقة والشريعة ، والورع والرياضة والتسليك ، وله تصانيف كثيرة ، منها «عوارف المعارف، مات سنة 632 هـ. ببغداد .

سياحيون الصوفية ، سموا كذلك لكثرة أسفارهم ، ومن سياحتهم في البراري

**سياري**

أبو العباس السياري ، من مرو ، صحب الواسطي وانتمى إليه في علوم هذه الطائفة ، وكان عالما . مات سنة 342 هـ .

قال : ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط ، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة .

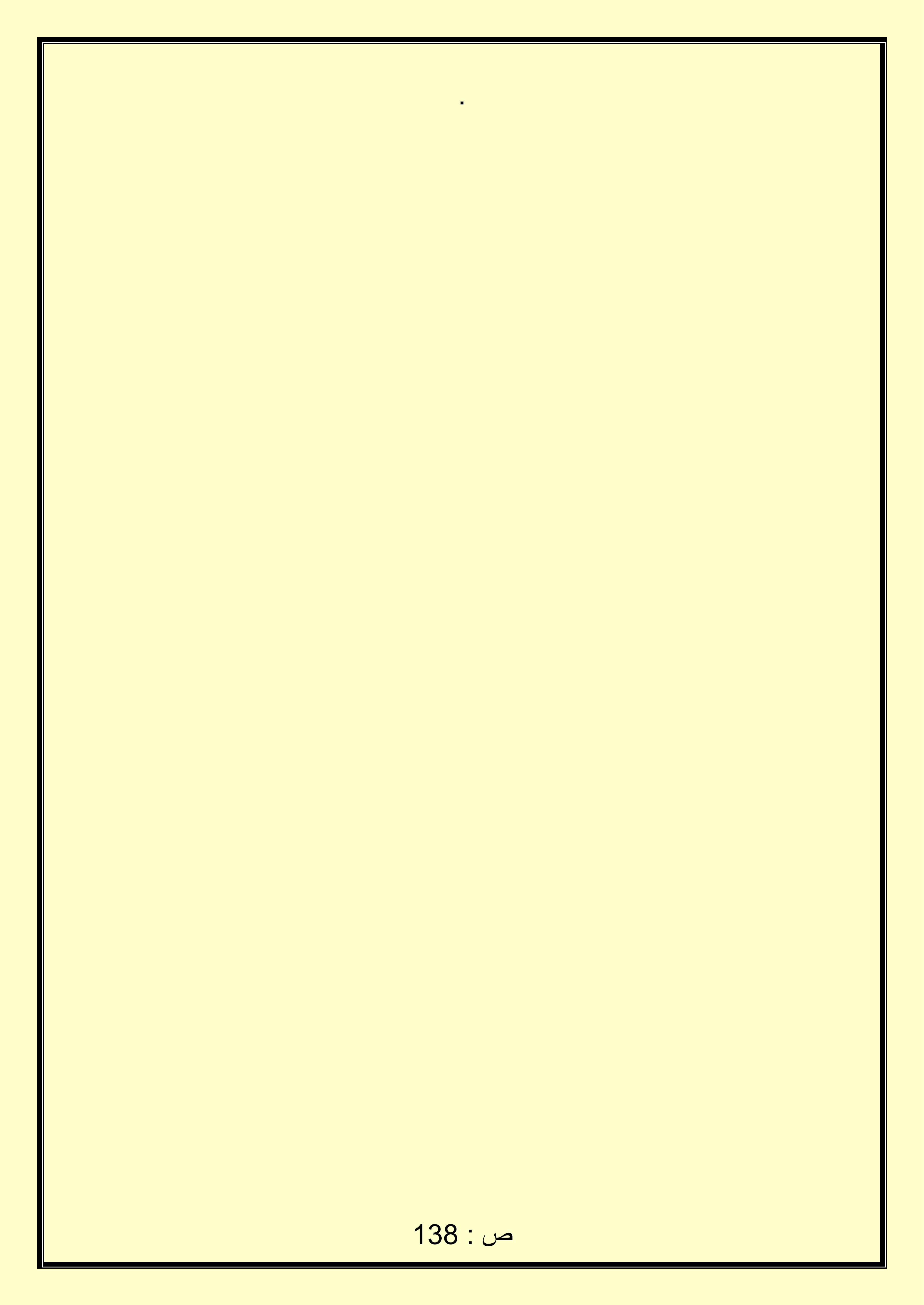
**سير**

السير الى الله متناه لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله ، وإذا كان ما سوى الله متناهيا فالعبور عليه متناه .

والسير في الله غير متناه ، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فلا يزال العبد يترقي من بعضها إلى بعض ، وهذا أول مرتبة حق اليقين .

## حرف الشين.

## ش



**شان**
لكل تجل من تجلياته سبحانه حكم الهي هو المعبر عنه بالشأن ، ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي ، واختلاف الوجود، أي تغيره في كل زمان ، إنما هو أثر للشأن الإلهي الذي اقتضاه التجلى الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى قوله كل يوم هو في شأن . وإذا تجلى الحق سبحانه على العبد سمى ذلك التجلي بنسبته إلى الحق شأنا الهيا ، وبنسبته إلى العبد حالا .

**شاذلي**
أبو الحسن الشاذلي ، نزيل الإسكندرية ، الضرير الزاهد ، شيخ الطائفة الشاذلية ، نسبة إلى قريته شاملة ، له نظم ونثر ومتشابهات و عبارات فيها رموز .
صحت الأصفهاني ، نزيل الحرم ، من أقواله : إياك أيها الأخ أن تصغي الى الواقعين في هذه الطائفة المستهزئين بهم، لئلا تسقط من عين الله ، وتستوجب المقت من الله، فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الأنفاس مع الله .

**شاهد**
هو الحاضر ، فكل ما هو حاضر القلب غلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره ، وإن كان غائبا عنه فهو شاهده . قال الجنيد : الشاهد الحق في ضميرك و أسرارك ، مطلع عليها ، والمشهود ما يشهده المشاهد .

**شبلي**
أبو بكر الشبلي ، بغدادي المولد والمنشأ ، كان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما ، وصحب الجنيد ، وكان يبالغ في مجاهداته ، ومات سنة 334 هـ .
من أقواله : خير كسب المرء عمل يمينه .

**شبهي**
أبو بكر محمد بن أحمد الشبهى ، صحب أبا عثمان الحيري ، ومات قبل 360 هـ. من أقواله : الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف .
**شجرة**
الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلى ، فإنه جامع الحقيقة منتشر الدقائق الى كل شيء ، فهو شجرة وسطية ، لا شرقية

وجوبية ، ولا غربية امكانية ، بل أمر بين الأمرين ، أصلها ثابت في الأرض السفلى ، وفرعها في السموات العلى ، أبعاضها الجسمية عروقها ، وحقائقها الروحانية فروعها ، والتجلى الذاتي المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر أني أنا الله رب العالمين ثمرتها.

**شر**
العدم شر محض وبالذات لأنه لا يستند إلى الحق سبحانه .

**شراب** العشق .

**شرب**
تلقى الأرواح والأسرار الطاهرة لما يرد عليها من الكرامات ، وتنعمها بذلك .
فشبه ذلك بالشرب لتهنيه وتنعمه بما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده .

**شرود**
نفر الصفات عن منازلات الحقائق وملازمة الحقوق . قال ابن الأعرابي : أو ما تراهم مشردين في كل واد يهيمون ولكل بارق يتبعون ، وقال الطوسي : أن من الواجب على السالك أن يكون في صدق الفاقة و لجأ في أيام حياته ، لئلا يرد عليه ذلك الشرود فيحس بذل الشرود ، ويطلب من كل أحد عونا بدعاء ، ولو كانت صحبة الوجد في الأوقات مصحوبة ما أصابه تلك الشرود .

**شطح**
كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معدنه ، مقرون بالدعوى ، إلا أن يكون صاحبه مستلبا ومحفوظا ، وقيل عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، تصدر من أهل المعرفة باضطرار و اضطراب ، وهو من زلات المحققين ، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير إذن الهى .

**شعراني**
أبو محمد الرازي الشعرانى ، صحب الجنيد وأبا عثمان وابن الفضل و رويما و سمنون و الجوزجاني ، وهو من جلة أصحاب أبي عثمان ، وله من الرياضات ما يعجز عنها إلا أهلها ، وكان عالما بعلوم الطائفة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة 353 هـ .
من أقواله : المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم ، والدنيا التي تحجبهم عن مولاهم

وعبد الوهاب الشعراني ، صاحب الطبقات الكبرى لنحو أربعمائة من مشايخ الطريقة ، وكان فقيها على مذهب الشافعي ، وله المصنفات الكثيرة . من أقواله : اعلم أن هذه الطريقة لا يحتاج ساكنها الى مراجعة شيخ في الغالب لأنه لا يقف مع كشف ولا منام ولا خاطر وغيرها مما يحتاج إليه فقهاء الصوفية .
وطريق القوم نوق لا نقل ، فمن لم يذق وأنكر فهو معذور .

**شغف**

هو الكلف والولوع بالمحبوب ، وهو عند أهل اللسان العرفي بلوغ الحب الى شغاف القلب ، وليس القلب في الحقيقة هذا الشكل الصنوبري الذي تحيط به الضلوع كما هو للبهيمة ، ولكن القلب سر الإنسان ، ومحل اطلاع الرب الذي لا تحيط به الأجسام .

**شكر**

الاعتراف للمنعم والاقرار الربوبية ، وينقسم الى ش كر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة ، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة .

**شكفتية**

الشكفت بلغة الصوفية هو الغار والكهف ، وسموا كذلك من سياحاتهم في البراري وإيوائهم إلى الكهوف عند الضرورات .

**شكور**

الشاكر من يشكر على العطاء ، والشكور من يشكر على المنع . وقيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر ، وهو الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه ، اعتقادا واعترافا وعملا .

**شمائل** امتزاج الجماليات و الجلاليات .

**شمس**

هي النور مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافة المقدسة النزيه ، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية ، والله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزا في قرص الشمس ، تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئا فشيئا بأمر الله تعالى ، فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار .

**شمع** هي النور الالهي .

**شواهد**

شواهد الأشياء اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ،

كالمرزوق يشهد على الرازق ، والحي على المحيى ، والميت على المميت .
**وشواهد التوحيد** هي تعينات الأشياء .
فان كل شيء له أحدية بتعيين خاص يمتاز به عن كل ما عداه .
و شواهد الحق هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون .

## شوق

هيجان القلب عند ذكر المحبوب ، وهو في قلب المحب كالفتيلة في المصباح ، والعشق كالدهن في النار . وقيل من اشتاق إلى الله أنس الى الله ، ومن أنس طرب ، ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل طوبى له وحسن مآب.
والفرق بين الشوق والاشتياق أن الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف .

## شهادة

هي نوعان : شهادة صغرى ، وشهادة كبرى ، والصغرى على أقسام كون مات غريقا أو غريبا أو مبطونا و أمثال ذلك ، وأعلى مقاماتها القتل في سبيل الله ، والكبري قسمان ، أعلى وأدنى ، فالأعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته ، فإذا رأى مثلا شيئا من المخلوقات فإنه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال ،
بل بما أخبر به سبحانه بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله ، فان صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد الله تعالى ، وهذا أعلى مناظر الشهادة ، وما بعدها إلا أول مراتب الصديقية وهو الوجود ، فيفني عن نفسه بوجود ربه ، وحينئذ يدخل في دائرة الصديقية . وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ، فتكون محبة لله تعالى الصفاته وكونه أهلا أن يحب .

## شهود

أن يرى حظوظ نفسه ، وتقابله الغيبة وهي أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها .
**وشهود المجمل في المفصل** رؤية الأحدية في الكثرة .
**وشهود المفصل في المجمل** رؤية الكثرة في الذات الأحدية.

**شيخ**

هو الذي سلك طريق الحق و عرف المخاوف والمهالك ، فيرشد المريد ويشير إليه بما ينفعه وما يضره ،
وقيل الشيخ هو الذي يقرر الدين والشريعة في قلوب المرينيين و الطالبين ،
وقيل الشيخ الذي يحب عباد الله إلى الله ، ويحب الله الى عباده ، وهو أحب عباد الله الى الله ،
وقيل الشيخ هو الذي يكون قدسى الذات فاني للصفات ، وشرطه أن يكون عالما بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، وليس كل عالم بأهل للمشيخة ، بل ينبغي أن يكون موصوفا بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا و الجاه وما أشبه ذلك ، ويكون قد أخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ارتاض بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام والكلام والمنام وقلة الاختلاط مع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجملة يكون متخلقا بخلق النبي عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطرق الى الله ، وكذا لا يصلح للمشيخة السالك فقط .
واذا وصل البريد الى الشيخ ينبغي أن يحتاط ويجتهد في التعرف إلى حقيقة الشيخ وما إذا كان يصلح للشيخية أم لا ، فان أكثر الطالبين هلكوا في هذا المنزل ، بل هلاك عموم الناس بالاقتداء بالأئمة المضلة ، والطريق الى ذلك أن يتفحص أن الشيخ مستقيم على الشرع وعلى الطريقة والحقيقة ، فان كان مبتدئا يعرف ذلك من أفواه الناس ومن أحوال الجماعة الذين يقتدون به ويحبونه ولا ينكرون عليه ، فان علم أنهم لا ينكرون عليه علما، زمانه ، وبعض العلماء يقتدون به ، والناس من الشيوخ والشبان يبايعونه ويرجعون اليه في طلب الطريقة والحقيقة ، يعلم أنه ماهر في ذلك فيقتدى به ، ويعتقد في قلبه أن لا شيخ غيره ، ولا يوصله الى الله الا هذا ، وهذا يسمى توحيد المطلب ، وأنه ركن عظيم .
وفي رأى أن المريد لا يجب عليه أن يتخذ شيخا واحدا البتة لا يتجاوز عنه ، ومسألته في هذا مسألة التلميذ ، فهو للاقتداء ، يختار الأفضل منهم يكون له كالأب الحقيقي ، وغيره كالرضاعى .

**شيرازى**

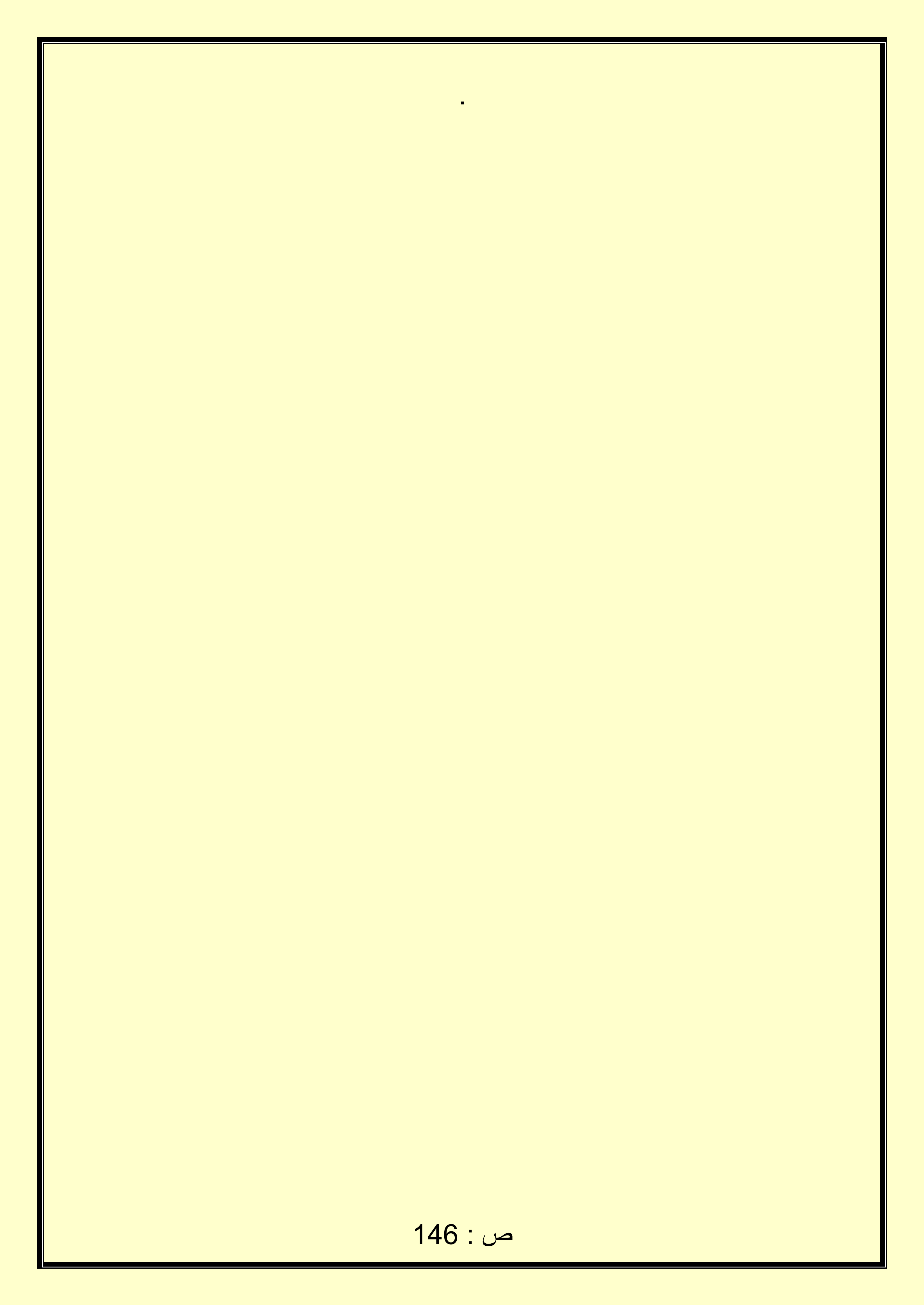
بندار بن الحسين الشيرازي ، صحب الشبلي ، وكان عالما بالأصول، وله اللسان المشهور في علم الحقائق ، وكان أبو بكر الشبلي يكرمه ويعظم قدره ، وبينه وبين أبي عبد الله بن حفيف مفاوضات في

مسائل شتى . مات سنة 353 هـ.
من أقواله : أن الصوفى من اختاره الله لنفسه فصافاه ، وعن نفسه براه ، ولم يرده إلى تعمل وتكلف بدعوى : وصوفي على زنة عوفي ، أي عافاه الله ، وكوفي أي كافأه الله ، وجوزي أي جازاه الله ، ففعل الله تعالى ظاهر على اسمه . وأما المتقرى فهو المتكلف بنفسه ، المظهر لزهده ، مع كمون رغبته البشرية ، فاسمه مضمر في فعله ، لرؤية نفسه ودعواه .
ومحمد بن خفيف الشيرازي ، أحد الأوتاد ، صاحب رويما والجريري وابن عطاء وغيرهم ، وهو أعلمهم بالظاهر ، شافعي المذهب . مات سنة 371 هـ . ، ومن أقواله : ليس شيء أضر بالمزيد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات .

**<u>شئون</u>**

الشئون الذاتية هي اعتبار نقوش الأعيان والحقائق في الذات الأحدية ، كالشجرة وأوراقها وأزهارها وثمارها في النواة ، ومى التي تظهر في الحضرة الواحدية وتتفصل بالعلم .

# حرف الصاد
# ص



**صاحب**

صاحب اشارة معناه أن يكون كلامه مشتملا على الطائف والإشارات وعلم المعارف .

وصاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الان الدائم ، فهو ظرف احواله وصفاته وأفعاله ، فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر، و في المكان بالبسط والقبض ، لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع ، والحقائق في القليل و الكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، وكما يتصرف في الوهم فيها كذلك في العقل ، فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور وراء الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل .

وصاحب قلب معناه أن ليس له عبارة اللسان وفصاحة البيان عن العلم الذي قد اجتمع في قلبه .

سلام

وصاحب مقام معناه أن يكون مقيما في مقام من مقامات القاصدين ، مثل التوبة والورع والزهد والصبر وغير ذلك ، فإذا عرف بالقام في شيء من ذلك يقال له صاحب مقام .

**صاحبية** فرقة من المتصوفة المبطلة .

**صبر**

الصبر على ثلاثة أوجه : **متصبر وصابر وصبار** ، فالمتصبر من صبر في الله تعالى ، فمرة يصبر على المكاره ، ومرة يعجز ، والصابر من يصبر في الله ولله ، ولا يجزع ولا يتمكن منه الجزع ويتوقع منه الشكوى ، والصبار الذي صبره في الله بالله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة.

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى ، وهو على أقسام : صبر على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ما ليس بكسب ، فالصبر على المكتسب على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه ، وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه من مشقة .
وقيل الصبر على ضربين : صبر العابدين وصبر المحبين ، فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظا ، وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضا .

**صبيح**

صبيح الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته ، ولتحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم به .
والمتحقق بوراثته في جوده عليه السلام هو الأشعث من الأخفياء الذي قال فيه عليه السلام : رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ،، وإنما سمى صبيح الوجه لقوله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه .

**صبيحى**

أبو علي الصبيحي البصري ، قيل إنه لم يخرج من سرداب داره ثلاثين سنة يجتهد فيها ويتعبد ، حتى أخرجه أهل البصرة منها ، فخرج إلى السوفن ومات بها ، وقبره ظاهر هناك . وكان عالما بعلوم القرآن وصنف فيها ، وكان صاحب ورع ولسان . من أقواله : الربوبية سبقت العبودية ، وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية .

**صحابة**

قال النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، . وقال أبو بكر الواسطى : أول لسان الصوفية ظهرت في هذه الأمة على لسان أبى بكر رضى الله عنه . وقال الطوسى ولأمل الحقائق أسوة وتعلق بعمر بمعان خص بها ، من اختياره لبس المرقعة ، والخشونة ، وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، وإظهار الكرامات ، وقلة المبالاة من الائمة الخلق عند انتصاب الحق، ومحق الباطل ، ومساواة الأقارب والأباعد في الحقوق ، والتمسك بالأشد من الطاعات .
أما عثمان فقد خص بالتمكين ، والتمكين من

اعلى مراتب المتحققين ، ومما يتعلق به أهل الحقائق من اهل التصوف بعثمان بن عفان رضي الله عنه .
وقال الجنيد : رضوان الله على أمير المؤمنين على ، لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا ، يعني التصوف ، معاني كثيرة ، ذلك امرؤ أعطى علم اللدنى : والعلم اللدني هو العلم الذي خص به الخضر عليه السلام .

## صحبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى أحبابي ، فقال أصحابه بابينا أنت وأمنا ، أو لسنا أحبابك ، فقال أنتم أصحابي، أحبابي قوم لم يروني وآمنوا بي ، وأنا اليهم بالأشواق لأكثر .
والصحبة على ثلاثة أقسام : صحبة مع من فوقك ، ومي في الحقيقة خدمة ، وصحبة مع من دونك ، وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة ، وعلى التابع بالوفاق والحرمة ، وصحبه الأكفاء والنظراء ، وهي مبنية على الإيثار والفتوة ، فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فأدبه ، ترك الاعتراض ، وحمل ما يبدو منه على وجه جميل ، وتلقى أحواله بالإيمان به .
وقال محمد بن النضر الحارثي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : كن يقظا، مرتادا لنفسك أخدانا ، وكل خدن لا يؤاتيك على مسرة فأقصه ولا تصحبه ، فإنه يقسى قلبك ، وهو لك عدو .
وقال سهل بن عبد الله : اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس ، الجبابرة الغافلين ، والقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين .

## صحو

هو رجوع العارف الى الإحساس بعد غيبته وزوال احساسه و عكسه السكر ، ومعناها قريب من معنى الحضور والغيبة ، والفرق بين الحضور والصحو أن الصحو حادث والحضور على الدوام ، والصحو والسكر أقوى و أتم وأقهر من الحضور والغيبة .

## صداقة

استواء القلب في الوفاء والجفاء والمنع والعطاء .
قال ذو النون : ما بعد الطريق الى صديق .
وقال النوري : الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحسب له شيء .
وقال الجنيد : اذا كان لك صديق فلا تسؤه فيك بما يكرهه .

**صدق**

الصدق استواء السر والعلانية ، وذلك بالاستقامة مع الله تعالى ظاهرا وباطنا ، سرا وعلانية ، وتلك الاستقامة بأن لا يخطر بباله إلا الله، فمن اتصف بهذا الوصف ، أي استوى عنده الجهر والسر ، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق ، يسمى صديقا .

**صدقة**

ليس عند الصوفي ما يؤدى منه صدقة لأن الله قد زوى عنه من أموال الدنيا ما يجب عليه فيه الزكاة والصدقة .
ولا يأكل الصوفي ، في رأي ، من صدقة ولا يطلبها ، وكان محمد بن منصور يرفضها لنفسه وأصحابه ويقول : شى، لا أرضاه لنفسي لا أرضاه لأصحابى .
وقال بعضهم من أخذ من الله تعالى أخذ بعز ، ومن أخذ لغير الله تعالى أخذ بذل .
وطبقة أخرى من الصوفية اختاروا الزكوات والصدقات على الهدايا والهبات وقالوا قد جعل الله تعالى للفقراء حقا في أموال الأغنياء ، فإذا أخذنا حقوقنا التي جعل الله تعالى لنا، فلا معنى لتركه ، وقالوا لا تختار على ما اختار الله تعالى لنا ورسوله . وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا تحل صدقة لغنى ولا لذي مرة ، فالذي كره للمتصوفة أخذ الزكاة والصدقة كرمه لهذا السبب ، لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس أو القلب ، ، فهؤلاء وإن كانوا فقراء من أعراض الدنيا فانهم أغنى من الأغنياء ، لأن غناهم بالله عز وجل .

**صديق**

الذي كمل في تصديق كل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ، علما وقولا وفعلا ، بصفاء باطنه وقربه بباطن النبي صلى الله عليه وسلم ، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم تتخلل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما في قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .
والصديق هو أبو بكر رضي الله عنه - قال عنه الواسطى : أول لسان الصوفية ظهر في هذه الأمة على لسان أبي بكر رضي الله عنه . وحكي عن الجنيد أشرف كلمة في التوحيد قول أبي بكر سبحانه من لم يجعل للخلق طريقا إلى معرفته إلا العجز عن معرفته .

**صديقية**

هي درجة أعلى من درجات الولاية ، وأدنى من درجات النبوة ،

لا واسطة بينها وبين النبوة ، فمن جاوزها وقع في النبوة ، وتقوم على ستة أركان : الاسلام والايمان ، والصلاح ، والإحسان ، والشهادة ، والركن السادس المعرفة وهي عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه .
وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات ، الأولى حضرة علم اليقين ، والثانية حضرة عين اليقين ، والثالثة حضرة حق اليقين ، فعلامة الصديق في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهدا له ، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى .

**صراط**

الطريق الى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه . وفي فصوص الحكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، فكل ماش معلى صراط الرب المستقيم ، فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون ، فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الإلهي عارض ، والمال إلى الرحمة التي وسعت كل شيء ، وهي السابقة .

**صعق**

الفناء في الحق عند التجلي الذاتي الوارد بسبحات يحترق ما سوى الله فيها .

**صعلوكي**

محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي ، كان إماما في العلوم ، ومقدم علوم هذه الطائفة ، ويتكلم فيه بأحسن اشارة ، وصحب المرتعش من أقواله : التصوف الإعراض عن الأعراض .

**صفا**

اشارة الى التصفى من الصفات الخلقية .

**صفية**

هم الصوفية ، نسبة إلى الصفة ، أو أهل الصفة حيث أنهم على صفتهم ويلبسون زيهم .

**صفاء**

ما خلص من ممازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق في الحين • قال الجريري : ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء ، لأن معه ممازجة الطبع ورؤية الفعل .
وقال ابن عطاء : لا تغتروا بصفاء العبودية فان فيها نسيان الربوبية ، لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل .
وقال الكتاني : الصفاء مزايلة المذمومات أو مزايلة الأحوال والمقامات ، والدخول الى المنهايات ، وصفاء الصفاء أبانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال .

## صفائية

طائفة من الصوفية ادعت الصفاء والطهارة على الكمال والحرام ، وأن ذلك لا يزول عنهم ، وزعموا أن العبد يصفو من جميع الكدورات والعلل ، بمعنى البينونة منها .

## صفات

صفات الله على الحقيقة هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه ، وهي صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ، وهي ليست هي هو ولا غيره ، وليس معنى اثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناها نفي أضدادها ، واثباتها في أنفسها ، وأنها قائمات به . وهي من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام ، فقسم منها صفات جمال وهي : العليم ، الرحيم ، السلام ، المؤمن ، البارئ ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الوكيل ، الحميد ، المبدىء ، المحيي ، المصور ، الواجد، الدائم ، الباقي ، البارى ، البر ، المنعم ، العفو ، الغفور ، الرؤوف ، المغني ، المعطي ، النافع ، الهادي ، البديع ، الرشيد ، المجمل ، القريب ، المجيب الكفيل ، الحنان ، المنان ، الكامل ، لم يلد ، ولم يولد ، الكافي ، الجواد ، ذو الطول ، الشافي ، المعافي : وقسم منها صفات جلال وهي : الكبير ، المتعال ، العزيز ، العظيم ، الجليل ، القهار ، القادر ، المقتدر ، الماجد ، الولي ، الجبار ، المتكبر ، القابض ، الخافض ، المذل ، الرقيب ، الواسع ، الشهيد ، القوى ، المتين ، المهيب ، المعيد ، المنتقم ، ذو الجلال ، والاكرام ، المانع ، الضار ، الوارث ، الصبور ، ذو البطش ، البصير ، الديان ، المعذب ، المفضل ، المجيد، الذي لم يكن له كفوًا أحد ، ذو الحول ، الشديد ، القاهر ، الغيور ، شديد العقاب . وقدم منها مشترك بين الجمال والجلال ، وهي صفات الكمال : الرحمن ، الملك ، الرب ، المهيمن ، الخالق ، السميع ، البصير ، الحكم ، الولى ، القيوم ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الأخر ، الظاهر ، الباطن ، الوال ، المتعال ، مالك الملك ، المقسط ، الجامع ، الغني ، الذي ليس كمثله شيء ، المحيط ، السلطان ، المريد ، المتكلم .

وقيل الصفات الجلالية هي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة ، والصفات الجمالية ما يتعلق باللطف والرحمة .
والصفات الذاتية هي ما يوصف بها ولا يوصف بضدها ، نحو

القدرة والعزة والعظمة و غيرها .
والصفات الفعلية هي ما يجوز أن يوصف بضده ،كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها .
والصفات الكمالية تشترك بين الجمال و الجلال ، كالعدل والحكمة .
وتجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب ، فان العبد إذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فإنه يفنى العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده ، فإذا طمس النور العبدى ، وفني الروح الخلقي ، أقام الحق سبحانه في الهيكل العبدى ، من غير حلول ، من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد ، عوضا عما يسلبه منه .
لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود ، وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس ، فإذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد ، كان التجلي على تلك اللطيفة ، فما تجلى الا على نفسه ، لكنا نسمى تلك اللطيفة الإلهية عبدا باعتبار أنها عوض عن العبد ، وإلا فلا عبد ولا رب ، اذ بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما ثم إلا الله وحده الواحد الأحد.
وجنة الصفات في الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الالهية ، وهي جنة القلب أيضا .

**صفة**

ما لا ينفصل عن الموصوف ، ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف، وهي على نوعين : صفة فضائلية تتعلق بالذات كالحياة ، وصفة فاضلية تتعلق به وبخارج عنه كالكرم : وقيل أصل الوصف في الصفات الالهية أسمه الرحمن ، فانه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول .
والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للاسمية.

**صفة**

هي الظلة ، وأهل الصفة نسبة إلى صفة مسجد الرسول في المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون إليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، وهم أوائل الصوفية ، ذكرهم القرآن فقال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ، ومنهم ابن أم مكتوم الذي عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في شأنه فقال عبس وتولى .
وكانوا كما جاء في الخبر نيفا وثلاثمائة ، لا يرجعون الى ندع ولا الى ضرع ولا إلى تجارة .

وكان الرسول لا يقوم من مجلسه إذا جلس أهل الصفة حوله حتى يقومون ،
وكان اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم

**صفو**

عدم المعارضة ، و صفو الوجد معناه أن لا يعارضه في وجده شيء غير وجوده
.

**صفوة**

هم المتصفون بالصفاء من كدر الغيرية . ويقال للمؤمنين عامة الصفوة ، وللأئمة الحافظين للحدود ، القائمين على أمر الدين والداعين له خاصة الصفوة . فأما خاصة خاصة الصفوة فهم المقتدون برسول الله وعلى سنته وآدابه وأخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه ، وهم المعنيون بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وهؤلاء هم الصوفية .

**صلاة**

واحدية الحق تعالى ، واقامة الصلاة اشارة الى اقامة ناموس الواحدية ،
بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات ، فالوضوء عبارة عن إزالة النقائص الكونية ، وكونه مشروطا بالماء اشارة الى أنها لا تزول إلا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لأن الماء سر الحياة ، وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات ،
ثم استقبال القبلة اشارة الى التوجه في طلب الحق ،
ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه ،
ثم تكبيرة الإحرام اشارة الى أن الجناب الالهي أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه ، وقراءة الفاتحة اشارة الى وجود كماله في الإنسان لأن الإنسان هو فاتحة الوجود فتح الله به أقفال الموجودات ،
ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ، ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ، ولذا تقول فيه سمع الله لمن حمده ، وهذه كلمة لا يستحقها العبد لأنه أخبر عن حال الهى ، فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى ،
ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة،
ثم الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس استواء في القعدة وذلك اشارة الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ، ثم السجدة

الثانية اشارة إلى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق ، ثم التحيات فيها اشارة إلى الكمال الحقى والخلقي لأنه عبارة عن ثناء على الله تعالى وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين . وذلك هو مقام الكمال ، فلا يكمل الولي إلا بتحققه بالحقائق الإلهية ، و بإتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتأدبه بسائر عباده الصالحين . كذا عند الجيلي .

**صلاح**

دوام العبادة فتتمكن النكتة الإلهية من سويداء قلب العابد ، فلر كشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الاطلاق ، فيكون في حقائقه مقيدا بشرائعه ، وهذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء ، لأن عبادة الصالحين بشروطه بذلك ، بخلاف المحسن فإنه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته ، والفرق بينه وبين الصالح أن الأخير يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، وعلة خوفه ورجائه هي النفس ، بينما المحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله ، فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله .

**صلصلة**

صلصلة الجرس : هي انكشاف الصفة القادرية عن ساق ، بطريق التجلى بها على ضرب من العظمة ، وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية ، وذلك أن العبد الإلهى إذا أخذ أن يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مباديها صلصلة الجرس ،
فيجد أمرا يقهره بطريق القوة العظموية ، فيسمع لذلك أطيطا من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس في الخارج ، وهذا مشهد منع القلوب عن الجرأة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره الواصل إليها ،
فهى الحجاب الأعظم التي حالت بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده ، ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس .

**صمت**

الصمت سلامة ، وهو الأصل ، والسكوت في وقته صفة الرجل ، كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال : والصمت من آداب الحضرة ، فقال سهل لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه

الخلوة ، ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت . والصمت ايس بمخصوص على اللسان ، لكنه على القلب والجوارح كلها . وقال أبو بكر الفارسي صمت السر هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل . وسئل أبو حفص أي الحالين للولي أفضل الصمت او النطق ، فقال لو علم الناطق ما آفة النطق الصمت آن استطاع

**صوت**

قال ذو النون : الصوت الحسن مخاطبات وإشارات الى الحق أودعها كل طيب وطيبة . وقال يحيى بن معاذ الصوت الحسن روحه من الله تعالى لقلب فيه حب الله تعالى :
كان الحارث بن أسد المحاسبي ثلاث إذا وجدن مُتسع بهنَّ، وقد فقدناها: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الصوت مع الديانة، وحسن الإخاء مع الوفاء.

**صورة**

والصور في طور التحقيق الكشفي علوية وسفلية: والعلوية حقيقية وهي صور أسماء الربوبية والحقائق الوجوبية، ومادّة هذه الصور وهيولاها عماء الربّ، والحقيقة الفعّالة، لها أحدية جمع ذات الألوهة، وظاهرها الطبيعة الكلية. والعلوية الإضافية هي حقائق الأرواح العقلية والأرواح المهيّمة والأرواح النفسية والملكية المهيّميّة، **ومادّة هذه الصور الروحانية في مشرب التحقيق والكشف النور.**
وأمّا الصور السفلية الإمكانية من الحقائق الكيانية مطلقة فهي صور الحقائق الإمكانية والنسب المظهرية الكيانية.
وهذه الصور أيضا منقسمة إلى علوية وسفلية، فالعلوية منها ما ذكرنا من عالم الأمر أنّها علوية إضافية، فإنّها علوية بالنسبة إلى الحقائق الجسمانية، وموادّها وهيولاها عماء المربوب والكون من النفس الرحماني، ويسمّى هذا العماء عماء، لكونه مشوبا بالظلمة. ومن الصور العلوية الكونية صور **عالم المثال المطلق والمقيّد وعالم البرازخ**، ومادّة هذه الصور وهيولاها الأنفاس والأعمال والأخلاق والملكات والنعوت والصفات. وأمّا السفلية الكونية **فهي صور عالم الأجسام،**
وهي أيضا علوية وسفلية: فالعلويات هي **العرش والكرسي والأفلاك والكواكب والسماوات، ومادّتها الجسم الكلّي.**
والسفلية الجسمانية منها **فهي العناصر والعنصريات**، وهي أيضا علوية وسفلية: فالعلوية منها هي صور الأرواح الهوائية والنارية والمارجية، ومادّة هذه الصور الهواء والنار وما اختلط منهما مع باقي الثقلين من الأركان المغلوبين في الخفيفين كما ذكرنا في الموضع الأنسب بذلك.
والسفلية الحقيقية هي ما غلب في نشأته الثقيلان وهما الأرض والماء على الخفيفين وهما النار والهواء وهي ثلاث: **صور معدنية. وصور نباتية. وصور حيوانية.** وكل عالم من هذه العوالم يشتمل على صور شخصيات لا تتناهى ولا يحصيها إلَّا الله تعالى. أهـ .كما أورد الشيخ مؤيد الدين الجندي رحمه الله والصورة المحمدية خلقها الله تعالى من نور أسمه البديع القادر ، ومنها خلق الله صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية ، فلما نزل آدم من الجنة ذهبت حياة صورته افارقته عالم الأرواح ، فكان آدم لا يتصور في نفسه شيئا في الجنة الا يوجده الله له في حسه ، ولما نزل إلى دار الدنيا لم يبق

له ذلك ، لأن حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها ، وحياته في التنيا بالروح ، فهي ميتة لأهل الدنيا ، إلا من أحياه الله تعالى بحياته الأبدية ، ونظر إليه بما نظر به إلى ذاته ، وحققه بأسمائه وصفاته ، فإنه يكون له في دار الدنيا ما كان لأهل الجنة ، فلا يتصور شيئا في نفسه إلا أوجده الله تعالى في حسه ، كذا عند الجيلاني

**صوفي**

هو الفاني بنفسه ، الباقي بالله تعالى ، المستخلص من الطبائع ، المتصل بحقيقة الحقائق .

قال الجنيد الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله . وقال بشر بن الحارث الصوفي من صفا قلبه لله ، وقيل انما سعى الصوفية كذلك لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل ، بارتفاع هممهم إليه ، واقبالهم بقلوبهم عليه ، وقيل انما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقيل انما سموا صوفية للبسهم الصوف . وأما من نسبهم إلى الصفة و الصوف فانه عبر عن ظاهر أحوالهم ، وذلك أنهم قد تركوا الدنيا فخرجوا عن الأوطان ، وساحوا في البلاد ، وأجاعوا الأكباد ، وأعروا الأجساد ، ولم يأخذوا من الدنيا إلا ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد جوعة ، فاخروجهم عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين ، ومن سياحاتهم في البراري وإيوائهم إلى الكهوف **سموا شكفتيه ، والشكفت هو الغار و الكهف** ، وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم انما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة .

ومن تخليهم عن الأملاك سموا الفقراء ، ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية ، لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس ما لأن مسه وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة فتجزوا بالخشن من الشعر و الغليظ من الصوف .

ثم هذه كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لباسهم الصوف حتى أن بعضهم كان يعرق منه فيوجد منه ريح الضان اذا أصابه المطر ثم الصوف لباس الأنبياء وزي الأولياء .

فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة سموا صفية وصوفية .

وسموا لذلك نورية لقول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلى عبد نور الله قلبه.

فلينظر إلى حارثة ، ، فأخبر أنه

منور القلب . ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سره وطهارة قلبه ونور صدره فهو في الصف الأول : وصوفي على وزن عوفي ، أي عافاه الله فعوفي ، وكوفي أى كافاه الله فكوفي ، وجوزي أي جازاه الله ، ففعل الله به ظاهر في اسمه ، والله المتفرد به .
قال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة ، وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه ، فان يكن منهم في هذه الأمة فهم الصوفية .

**صوفى**

أبو طاهر الخباز الصوفى ، مات، سنة 600 هـ . ومن أقواله : من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة .
وأبو الحسن الصوفي ، من الكبار العباد ، حج نيفا وخمسين حجة ، ومات سنة 359 هـ .
من أقواله : اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك معذبني بها ، وان كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لجنتك وشوقا إليها فاحرمنيها ، وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لك وشوقا منى الى وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بى ما شئت .

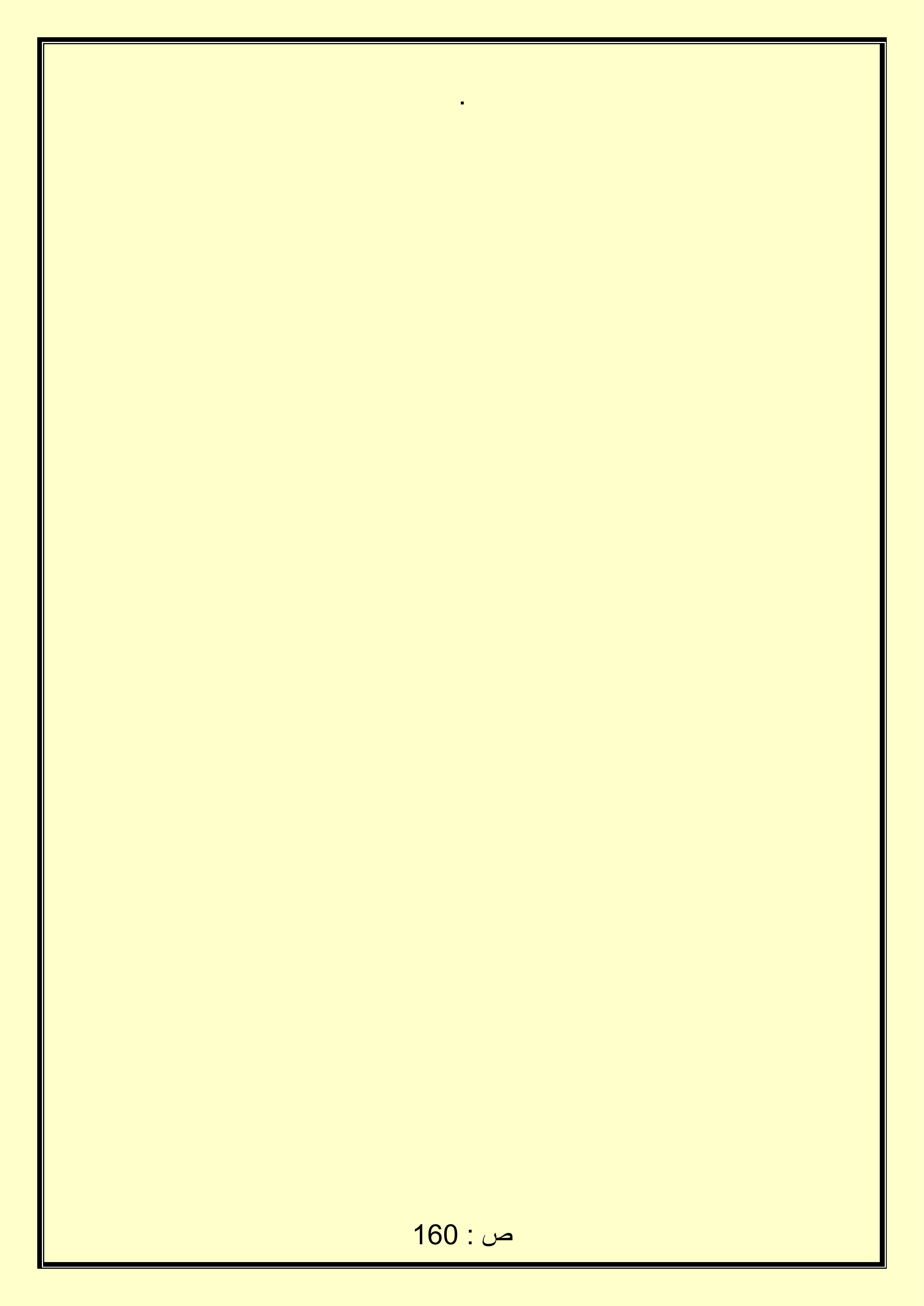
**صول**

الاستطالة باللسان من المريدين و المتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم ، وهو مذموم ، وقيل الصول على من فوقك قحة ، وعلى من هو دونك كله معرفة ، وعلى من هو مثلك سوء أدب ، فأما الصادقون وأهل التهايات فانهم يصولون بالله لقلة المساكنة الى ما سوى الله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بك أصول وبك أحول .

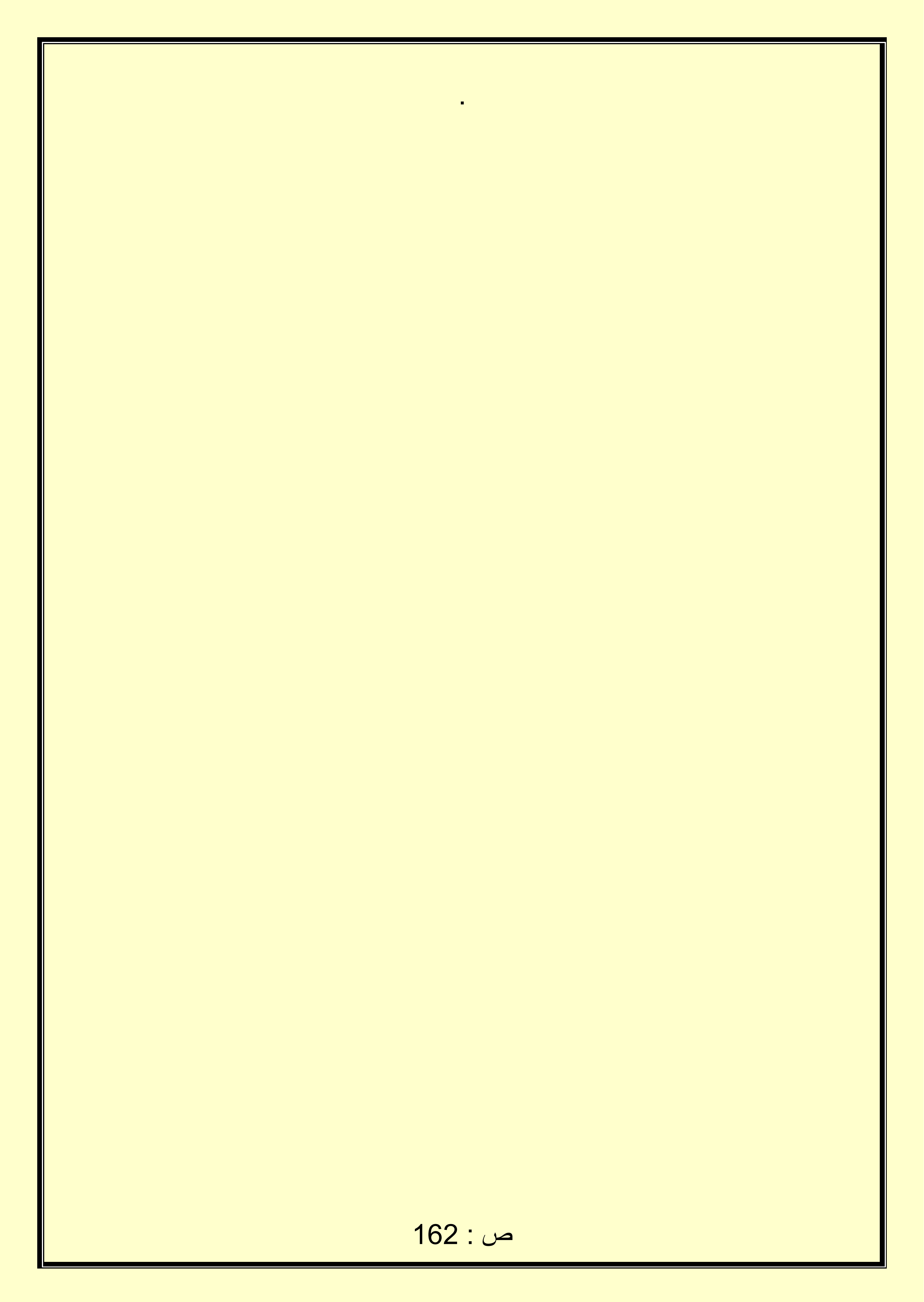
**صوم**

اشارة الى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية ، فعلى قدر امتناعه ، أي صيامه ، تظهر آثار الحق فيه ، وكونه شهرا كاملا اشارة الى الاحتياج الى ذلك في مدة الحياة الدنيا جميعها ، فينبغى للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الالهية ، و للصوفية آداب في الصيام ، فمنها أن لا يصوم واحد من بين الجماعة إلا بإذن أصحابه حتى لا يشغل قلوبهم بإفطاره .
وان صام برضا أصحابه وحضر المفطرين شيء من الطعام فليس يلزمهم أن ينتظروا افطاره ، لأنه يكون منهم من هو في حاجة

إلى الطعام ، إلا أن يكون ضعيفا فينتظرونه لضعفه ، أو شيخا فلحرمته .
وليس للصائم أن يدخر لوقت إفطاره نصيبا ، لأن ذلك ضعف في حاله ، الا أن يكون ضعيفا فيفعل ذلك لضعفه ،
وإن كانوا جماعة عادة بعضهم الصوم ، وعادة البعض الافطار ، فليس للصوامين أن يدعوا المفطرين الى احوالهم الا أن أحب هؤلاء مساعدتهم على الصوم ، ومساعدة الصائم المفطر على الإفطار أحسن من مساعدة المفطر للصائم بالصوم ، إلى أن تقع الصحة ، فإذا وقعت الصحبة فمساعدة المفطر للصائم بالصيام معهم أحسن .
وان كانوا جماعة ومعهم مريد حثوه على الصيام ، فان لم يساعدوه يهتموا لافطاره ولا يحملون حاله على أحوالهم ، وان كان معهم شيخ فانهم يصومون ويفطرون بصومه و افطاره الا اذا أمرهم بغير ذلك لأنه أعلم بما يصلح لهم .



# حرف الضاد
# ض



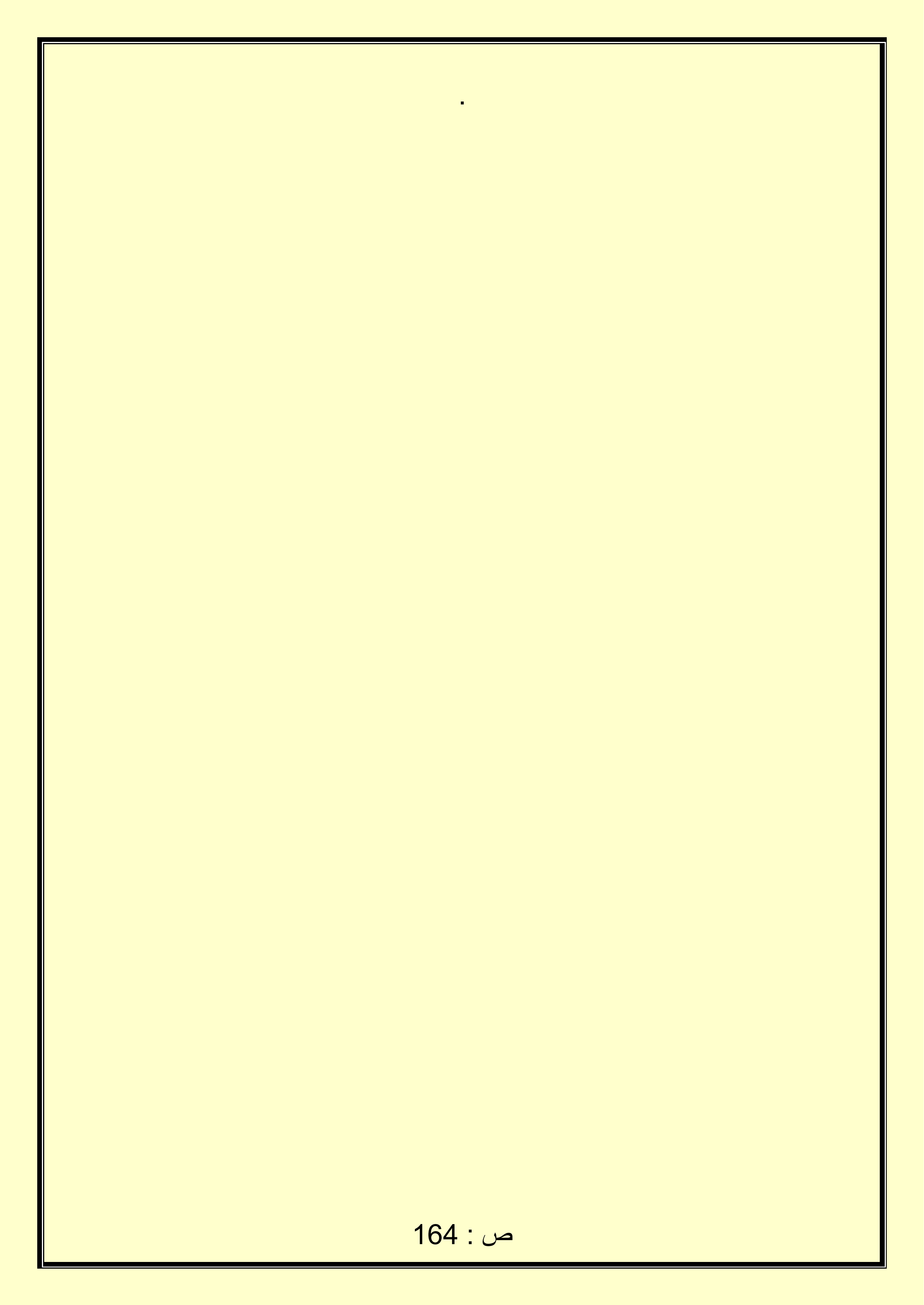
.

**ضنائن**

هم الخصائص من أهل الله تعالى الذين يضن بهم لنفاستهم عنده تعالى ،
كما قال عليه الصلاة والسلام إن لله ضنائن من خلقه ، ألبسهم النور الساطع ،
يحييهم في عافية ، ويميتهم في عافية .

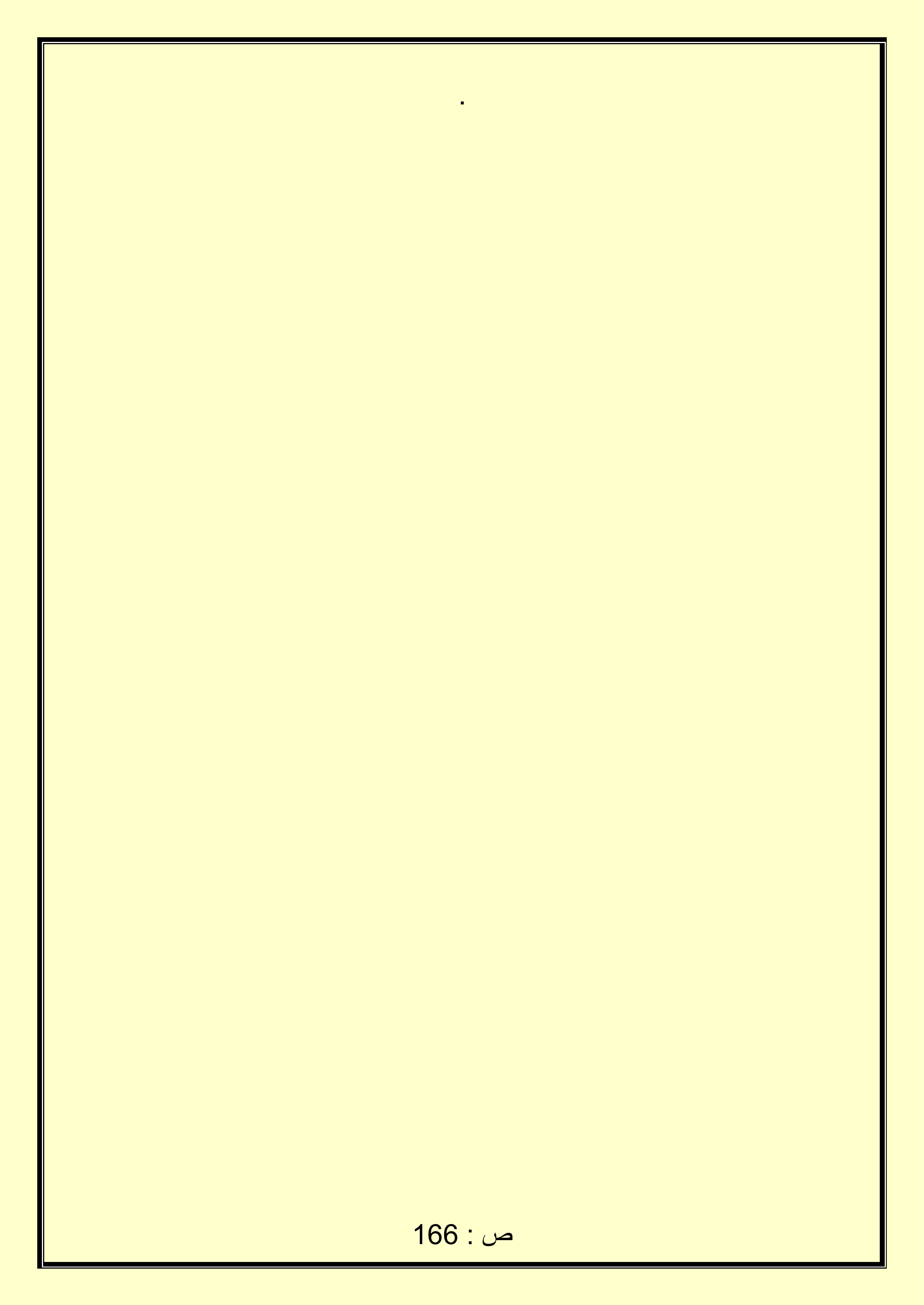
**ضياء**

رؤية الأغيار بعين الحق ، فان الحق بذاته نور لا يحرك ولا يدرك به، ومن
حيث أسماؤه نور يحرك ويدرك به ، فإذا تجلى القلب من حيث كونه يحرك به
شاهدت البصيرة المنورة الأغيار بنوره ، فان الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها
بالكون مخالطة بسواده ، وبذلك استتر
انبهاره ، فأدركت به الأغيار ، كما أن قرص الشمس إذا حاذاه غيم : رقيق
يحرك .



.

# حرف الطاء
# ط



.

ص : 166

**طاهر**

من عصمه الله تعالى من المخالفات . وطهر البطن من خصمه الله تعالى عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأخيار . وطاهر السر من لا يذهل عن الله طرفة عين ، وطاهر السر والعلانية من تام بنوفيه حقوق الحق والخلق جميعا ، لسعه برعاية الجانبين . وطاهر الظاهر من عصمه الله عن المعاصي

**طائى**

داوود الطائي ، كان كبير الشأن ، يسمع الحديث ، واشتغل بالفقه مدة ، ثم اختار العبادة والزهد، ومات بالكوفة سنة 166 هـ. من أقواله : ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصي إلى عز التقوى الا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، و آنسه بلا بشر .

**طب**

الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب و آفاتها وأمراضها وأدوائها ، وبكيفية حفظ صحتها و اعتدالها .

**طبائعية**

عبدوا الله تعالى من حيث صفاته الأربع ، لأن الأربعة الأوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة أصل بناء الوجود ، فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكوان ، فالرطوبة مظهر الحياة ، والبرودة مظهر العلم ، والحرارة مظهر الارادة ، واليبوسة مظهر القدرة ، وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى ، فلما لاحت لهؤلاء الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية ، وعاينوا أثر أوصافه الأربعة الالهية ، علموا أن تلك الأوصاف معان لهذه الصور ، او ظواهر لهذه المظاهر ، فعبدوا هذه الطبائع لهذا السر ، ومنهم من علم ، ومنهم من جهل ، والعالم سابق ، والجاهل لاحق ، فهم عابدون للحق من حيث الصفات .

**طبع** ما سبق به العلم في حق كل شخص .

**طبقات**

طبقات الصوفية ، تأليف أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابورى ، المتوفى سنة 412 هـ ، ويعده ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس من أقدم المؤلفات الصوفية .

**طبقة**
الجماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ والأخذ عنهم .
**طبيب**
الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف بطب القلوب وكمالاتها ، القادر على الإرشاد والتكميل .
**طبيعة** الحقيقة الالهية الفعالة للصور كلها .
**طريق**
مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية المشروعة التي لا رخصة فيها ، فان تتبع الرخص سبب لتنفيس الطبيعة المقتضية للوقفة والفترة في الطريق .

**طريقة**
طريق موصل إلى الله تعالى ، كما أن الشريعة طريق موصل الى الجنة ، وهي أخص من الشريعة لاشتمالها على أحكام الشريعة من الأعمال الصالحة البدنية والانتهاء من المحارم والمكاره العامة ، وعلى أحكام خاصة من الأعمال القلبية والرياضات والعقائد المختص بالسالكين الى الله تعالى .

**طعام**
من آداب الفقراء الصوفية أن لا يكونوا ضمن أكل الطعام منتمين ولا مستوحشين ولا متكلفين ، ولا بيختارون الكثير الرديء على القليل النظيف الجيد ، ولا يكون لأكلهم وقت معلوم ، وإذا حضر الطعام فلا يلقمون بعضهم بعضا ، وان لقموهم فلا يردون ، ويكرهون الطعام الكثير الجافي ، وكلما كانوا أشد جوعا فيكون أدبهم في الأكل أحسن .
قال الجنيد : تنزل الرحمة على الفقراء ، يعنى الصوفية ، في ثلاثة مواطن ، عند أكلهم الطعام فانهم لا يأكلون إلا عن فاقة ، وعند مجاراة العلم فإنهم لا يتكلمون إلا في أحوال الصديقين والأولياء ، وعند السماع فإنهم لا يسمعون الا من حق ، ولا يقومون إلا بوجدة .

**طمأنينة**
حال رفيع ، وهي لعبد رجح عقله ، وقوي إيمانه ، ورسوخ علمه ، وصفا نكره ، وثبتت حقيقته ، وهي على ثلاثة ضروب : فضرب منها للعامة لأنهم اذا ذكروه اطمأنوا الى نكرهم له ، فحظهم منه الاجابة للدعوات باتساع الرزق ودفع الآفات ، وهو ما قال عز وجل . النفس المطمئنة ، يعني بالإيمان بان لا دافع ولا مانع طمانينة

الا الله . والضرب الثاني للخصوص ، لأنهم رضوا بقضائه وصبروا على بلائه وأخلصوا وأتقوا وسكنوا ، وأطمأنوا إلى قوله عز وجل ,
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ،، وأن الله مع الصابرين ،،
فاطمئنوا وسكنوا إلى قوله **"مع"** ، ، فكانت طمانينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم .
والضرب الثالث لخصوص الخصوص ، الذين علموا أن سرائرهم لا تقدر أن تطمئن اليه وتسكن معه ، هيبة وتعظما ، لأنه ليس له غاية تدرك ، وليس كمثله, شيء ، ولم يكن له كفوا أحد، فمن كانت له الأشياء في سره كذلك فالى ماذا يطمئن ويسكن قلبه . والطمأنينة تقتضي المشاهدة .

**طمس**

ذهاب سرائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية ، أي تفني صفات العبد في صفات الحق تعالى .

**طمستانى**

ابو بكر الطمستانى ، صحب الدباغ وغيره ، ومات بنيسابور بعد سنة 340 هـ .
من أقواله : الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا ، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبتهم ، فمن صحب منا الكتاب والسنة ، وتغرب عن نفسه والخلق ، وهاجر بقلبه إلى الله ، فهو الصادق المصيب .

**طوارق**

ما يرد الى القلب من بشارة أو زجر في أثناء مناجاة الليل .

**طواف**

عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشؤه ومشهده ، وكونه سبعة اشارة الى الأوصاف السبعة التي بها تمت، ذاته ، وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .
واقتران هذا العيد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى فينسب حياته إلى الله ، وعلمه إلى الله ، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه الى الله ، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام أكون سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، الحديث .
ثم طواف الإفاضة عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الإلهي ،
ثم طواف الوداع إشارة الى الهداية إلى الله تعالى بطريق الحال .

**طوالع**
أول ما يبدو من تجليات الأسماء الالهية على باطن العبد ، فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ، وقيل هي أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار .

**طور**
المراد بالطور نفسك ، قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الأيمن ، أي جانب النفس ، فعلم أن ثم طورا غير أيمن ، وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله في الكهوف والمغارات والأودية ، فالتجلي الحاصل هنالك على موسى إنما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان موسى ، واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله ، وصعقه عبارة عن المحق والسحق ، فعدم موسى ، وصار العبد كان لم يكن ، والحق كما لم يزل ، فما رأى موسى ربه وانما رأى الله الله ، وما ثم إلا المعبر عنه بموسى ، والى هذا أشار الحق سبحانه بقوله لن تراني ، أي يا موسى لأنك أن كنت موجودا فأنا مفقود عنك ، وان وجدتني فأنت مفقود . ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم ، والى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر . وقال علي رضي الله عنه أن غبت بدا ، وإن بدا غيبينى.

**طوسي**
أبو العباس بن مسروق الطوسي ، من أهل طوس ، وسكن بغداد ومات بها سنة 299 هـ . صحب المحاسبي و السري .
من أقواله : التصوف خلو الأسرار مما عنه بد ، وتعلقها بما ليس منه

**طهارة**
أحب الأشياء الى المتصوفة النظافة والطهارة ، و غسل الثوب ، والمداومة على السواك ، والنزول عند المياه الجارية والفضاء الواسعة ، والمساجد التي في الأطراف ، والخلوة ، والاغتسال في كل يوم جمعة في الشتاء والصيف ، والرائحة الطيبة ، وأطيب الطيب الماء الجاري والمداومة على الاغتسال وتجديد الوضوء واسباغه .
والطهارة تكون لقلب العبد من الغل والحسد والشرك والتهم . كذا عند الطوسي .
ليس الخبيث الا ما يكره ، ولا الطيب إلا ما يحب ، والعالم على

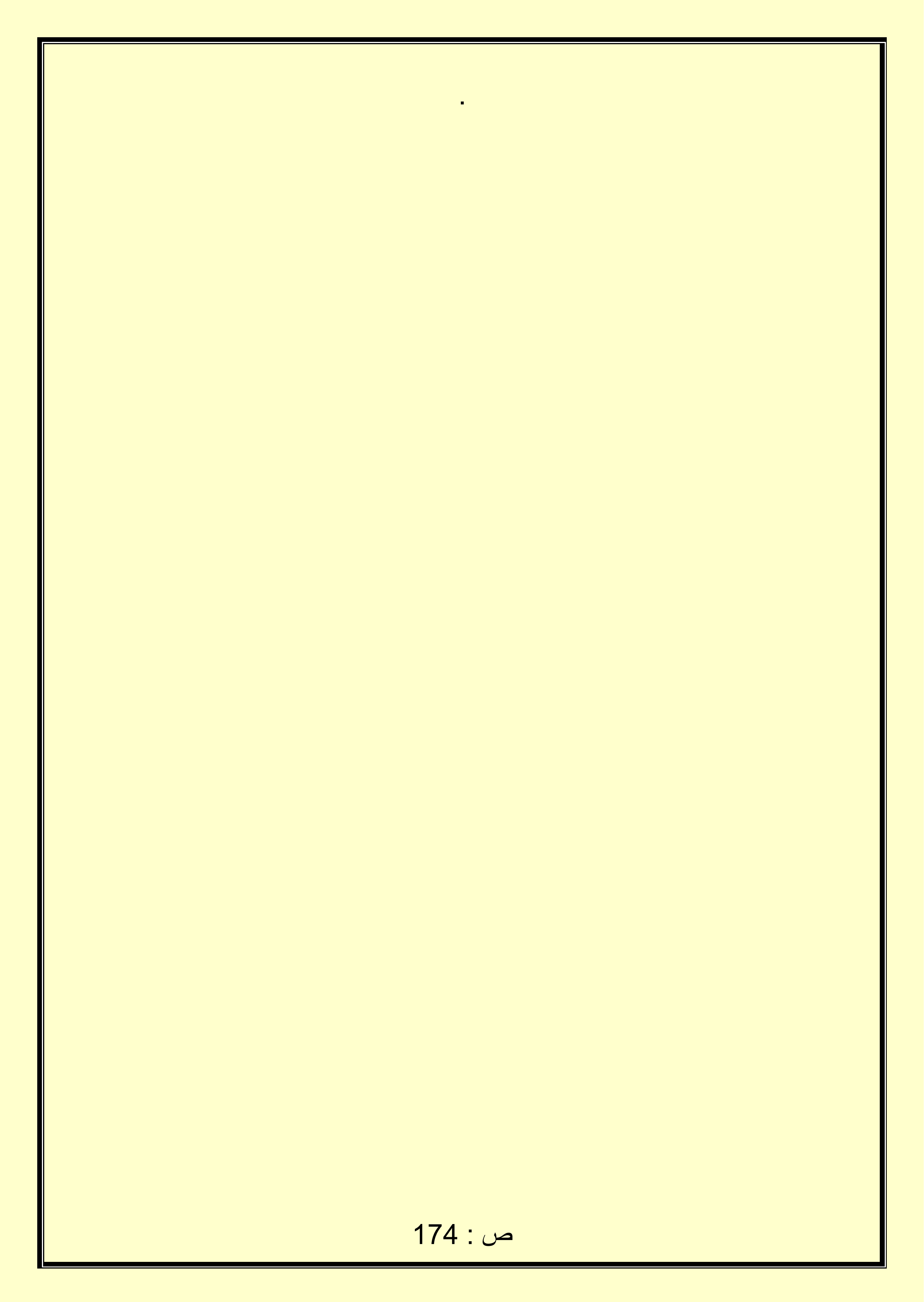
صورة الحق ، والإنسان على الصورتين ، وما حبب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الطيب من كل شيء وما ثم إلا هو . كذا في فصوص الحكم .

**طيفورية**

أتباع بايزيد طيفور بن عيسى البسطامي ، وطريقته طريقة الغلبة والمكر ، وغلبة الحق عز وجل وحب السكر ليسا من جنس كسب الإنسان ، وكل ما كان خارجا عن متناول اختيار الإنسان تعتبر الدعوة إليه باطلة والتقليد فيه محال :
وأتباعه يقولون ان الصحو يتحقق بتمكين صفة الإنسانية واعتدالها ، وهو الحجاب الأعظم عن الحق تعالى ، ويتحقق السكر بزوال الآفة ونقص الصفات البشرية ، وذهاب تدبيره واختياره ، واضمحلال تصرفه في نفسه ببقاء طاقة متمكنة في ذاته خلافا لجنسه ، وذلك أبلغ وأتم وأكمل.

.

# حرف الظاء
# ظ



**ظالم**
الذي يجزع من البلاء ، ويعبد على الغفلة والعادة ، ويذكر الله بلسانه ، ويحبه من أجل الدنيا ولذا قيل انه صاحب أقوال .

**ظاهر**
ظاهر العلم عبارة عن أعيان الممكنات . وظاهر الممكنات هو تجلى الحق بصور أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الالهي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود . وظاهر الوجود عبارة عن تجليات الأسماء ، فان الامتياز في ظاهر العلم حقيقى والوحدة نسبية ، وأما في ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والامتياز نسبى .

**ظل**
هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب اليها ، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه . قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ، أي بسط الوجود الإضافي على الممكنات ، فالظلمة بإزاء هذا النور هو العدم ، وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن ينور ، ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذي من شأنه أن يتنور به .
قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات إلى النور .
والظل الأول هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التي هي شئون الوحدة الذاتية .
وظل الآله هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الذاتية .

**ظلالات** الأسماء الإلهية .

**ظلم**
الظلم مستحيل على الله تعالى ، إذ هو التصرف في حق الغير بغير حق ، أو مجاوزة الحد ، وكلاهما محال ، اذ لا ملك ولا حق الأحد معه ، بل هو الذي خلق المالكين و املاكهم ، وتفضل عليهم

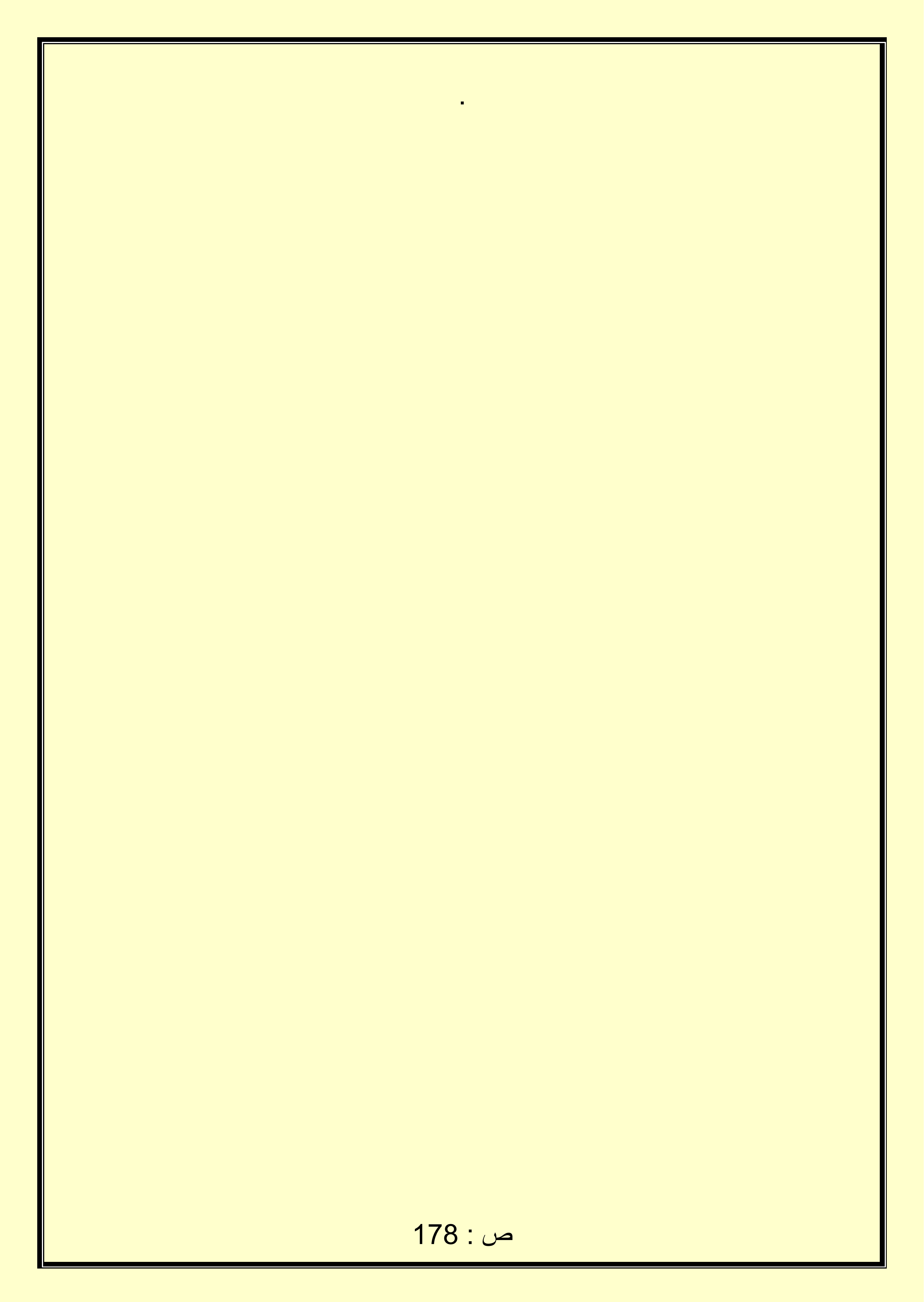
بها ، وعهد لهم الحدود ، وحرم واحل، فلا حاكم يتعقبه ، ولا حق يترتب عليه .

**ظلمة**

العلم بالذات الإلهية ، اذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يحرك بها شى، كالبصر حين يغشاه نور الشمس عند تعلقه بوسط ترصها الذي هو ينبوعه ، فانه حينئذ لا يدرك شيئا من المبصرات .

## حرف العين

## ع



.

**عارض**

ما يعرض للقلوب والأسرار من القاء العدو والنفس والهوى ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقا إلى قلوب أوليائه إلا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادى و الوارد .

**عارف**

قال ابن العربى : العارف من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال عن نفسه ، والمعرفة حاله . وقال ابن معاذ : إذا ترك العارف أدبه عند معرفته فقد هلك مع الهالكين .

وقال ذو النون : علامة العارف ثلاثة : لا يطفئ، نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ، ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى عليه وكرامته على هتك أستار محارم الله تعالى : وقيل له : ما أول درجة يرقاها العارف ؟

فقال : التحير ، ثم الافتقار ، ثم الاتصال ، ثم التحير : والديرة الأولى في أفعاله ونعمه عنده فلا يرى شكره يوازى نعمه ، والحيرة الأخيرة أن يتحير في متاهات التوحيد فيضل فهمه في عظم قدرة الله وهيبته وجلاله .

وسئل عن نهاية العارف فقال : إذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون ، ومعناه أن شاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله .

وسئل الجنيد عن وقت العارف فقال : لون الماء لون الاناء ، يعني أنه لا وقت له ، وأنه ابن وقته ، وأنه يكون في كل حال بما هو أولى فتختلف أحواله .

وسئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب ، يعني أنك لا تراه في وقتين بحالة واحدة ، لأن مصرفه غيره .

وقيل العارفون على ثلاثة أصناف : صنف منهم ليس لهم من الحق نفس ، وصنف منهم يحثهم الوجد إلى الحال الذي يتولاهم الحق بالحفظ فيه .
وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى عندهم النطق والصمت و غير ذلك بعناية الحق لهم ، فان سكتوا فلله يسكتون ، وان نطقوا فمن الله ينطقون .

وقيل أقسام العارفين سبعة ، تتفرع منها احدى وعشرون زمرة :
الأولى منهم اهل التقليد ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى فلحوا

آباءهم ، والثانية قادوا علما ،هم ، والثالثة قلدوا أنبياءهم ، ومعرفة هؤلاء خبرية . والزمرة الثانية : أهل النظر ، وهم ثلاثة أصناف : قوم استدلوا بالصنعة على الصانع ، وقوم استدلوا بالصانع على الصنعة وهم أشرف وأعسر ، و قوم جمعوا بين الدولتين . ومعرفة هؤلاء قياسية .

والزمرة الثالثة : أهل التنزيه ، وينقسمون الى ثلاثة أصناف : الأولى نزهوا معروفهم عن الواحق الأشباح ، والثانية نزهوه عن لواحق الأرواح ، والثالثة نزهوه عن لواحق العقول القدسية و الزمرة الرابعة : أهل التشبيه ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى شبهوه بصفات الجسوم و هم الظاهرية ، وحكموا عليه بما حكموا عليها من اليد و الرجل ، والثانية شبهوه بالنفوس ، والثالثة شبهوه بالعقول . والزمرة الخامسة : أهل العجز ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى عجزوا عن معرفته من غير نظر ولا استبصار ، والثانية عجزوا عنها بعد بحث ونظر ، والثالثة عجزوا عن إدراك إدراكهم ، وخرجوا إلى النور المحض الذي لا تصور فيه ، ولا شوب ، ولا يخلفه غيره . و الزمرة السادسة : أهل الاتحاد، وهم ثلاثة أصناف : الأولى الذين قالوا بالاتحاد في الظواهر ، والثانية الذين قالوا به في البواطن ، والثالثة الذين قالوا بالاتحاد المطلق . والزمرة السابعة : أهل التحقيق ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى جمعوا بين الخبر والنظر ، والثانية جمعوا بين التشبيه والتنزيه ، والثالثة جمعوا بين العجز والاتحاد المقدس .

أما الدلائل فأهل الخبر دليلهم القرآن والحديث ، وإلهكم إله واحد ، وقل هو الله أحد ، إني لا أعرفكم بالله وأشدكم خوفا منه ، و غير ذلك من أخبار عن الله وما يناسبه . وأهل النظر أدلتهم كثيرة ، منها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ، و أفلم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض .

وأهل التنزيه دليلهم ليس كمثله شيء ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ، فالمخالفون ما وصفوه إلا بما اتصفت به ذواتهم . وأهل التشبيه دليلهم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه ، وقوله حاكيا عن ربه لم تسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعنى قلب عبدي المؤمن ، أي عرفني وقبل صورة معرفتي ، وأهل العجز دليلهم من الكتاب ويحذركم الله نفسه ، ومن السنة تفكروا في

آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله ماں التفكر في ذات الله يقدح الشك في القلب ، وقوله لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ومن الآثار العجز عن درك الادراك إدراك .
و أهل الاتحاد دليلهم ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، ومن السنة ما أخبر به عن ربه في حديث التقرب بالنوافل .
أما المعارف الحق في هؤلاء جميعا فهو من أعطى كل شى، حقه في حضرته المعينة .
والفرق بين المؤمن والعارف أن المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن الذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه .

**عالم**

كل ما سوى الله من الموجودات ، لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته .
**وعالم الأمر** ما وجد عن الحق بغير سبب ، ويطلق بإزاء الملكوت
**وعالم الخلق** ما وجد عن السبب ، ويطلق بإزاء عالم الشهادة .
**والعالم الدنياوي** هو الذي ينظر إليه الحق سبحانه بواسطة الإنسان ، **ويسمى شهادة وجودية** ، وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الإنسان غيبا .
**وعالم القدس** عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الأحكام الخلقية والنقائص الكونية ، وقيل هو عالم أسماء الحق وصفاته .
**والعالم الكبير** هو ما فوق السماوات ، و الصغير هو ما تحتها ، وقيل الكبير ملكوت السماوات ، والصغير ملكوت الأرض ، وقيل الكبير هو القلب ، و الصغير النفس ، وقيل الكبير هو السماوات و الأرض ، والصغير هو الانسان .

**عالون**

هم الملائكة المخلوقون من النور الإلهي ، وهم المأمورون بالسجود آدم .

**عامة**

العامة من المؤمنين هم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عهدوا بألسنتهم

عهدا ، ويقابلهم الخاصة وهم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عقدوا بقلوبهم عقدا .

**عبادة**

نهاية التعظيم ، وهي لا تليق إلا في شأنه تعالى ، وإذا نهاية التعظيم لا تليق إلا بمن يصدر عنه نهاية الأنعام ، ونهاية الأنعام لا تتصور إلا من الله تعالى :

وهي على ثلاث مراتب :

منهم من يعبد الله الرجاء الثواب وخوف العقاب ، وهذه هي العبادة المشهورة ، وبها يعبد عامة المؤمنين ، ومنهم من يعبد لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه الله باسم العبد ، وهذه يسميها بعضهم العبودية .

والعبادة لعوام المؤمنين و العبودية لخواصهم .

**عبد**

لا يكون العبد في الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ما سوى الله عز وجل ، فعندئذ يكون في الحقيقة عبدا لله ، وما سمى الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العدد ، إذ يقول : عباد مكرمون ،، ثم سمي به أنبياءه ورسله عليهم السلام فقال : واذكر عبادنا ، ، . واذكر عبدنا ، وانعم العبد ، .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورمت قدماه فقيل له : يارسول الله ، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟

فقال : أفلا أكون عبدا شكورا .

وقال: خيرت بين أن أكون نديا ماكا ونبيا عبدا ، فأشار الى جبريل عليه السلام : تواضع .

فقلت : بل نبيا عبدا . فلو كان بين الخلق والله تعالى درجة أعلى من درجة العبودية لم يفت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله جل وعلا كان يعطيه ذلك .

**عبدرى**

ابن الحاج العبدري ، الفاسي ثم المصري ، المالكي ، من أصحاب ابن أبي جمرة . حدث بالموطأ عن التقى عبيد الأسمردى ، وألف كتابا في البدع والحوادث ، أطلق عليه اسم المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة ، وكان متزهدا متعبدا ، ومات سنة 737 هـ.

**عبودة**

هي العبادة لله تعالى إجلالا وهيبة ، وحياء منه ومحبة له ، وهي اعلى من العبودية التي هي أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن وهي إقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهي الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعبده

اجلالا وتعظيما ، والرسول عليه السلام يقول لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ، وانما فضلكم بشيء وقر في صدره ، وذلك الشيء عظمة الله و إجلاله ، وكان عمر رضي الله عنه يعبده خوفا وهيبة ، ولذلك كان مهيبا ، من خاف الله خاف منه كل شيء ، وكان عثمان رضي الله عنه يعبده حياء ، قال عليه السلام ألا تستحيي ممن تستحيي منه ملائكة السماء . وكان علي رضي الله عنه يعبده محبة ، قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا .

**عبودية**

العبادة لعوام المؤمنين ، والعبودية لخواصهم ومي أن ترضى بما يفعل ربك .
وقيل العبودية أربعة : الوفاء بالعهود ، و الرضاء بالموعود ، والحفظ للحدود ، والصبر على المفقود .
وقيل العبودية ثلاثة : منع النفس عن هواها ، وزجرها عن مناما ، والطاعة في أمر مولاها .
وقيل نهاية العبودية الحرية ، وانما غلطت تلك الفرقة التي توهمت أن العبد مادام بينه وبين الله تعالى تعبد فهو مسمى باسم العبودية ، فإذا وصل إلى الله فقد صار حرا ، وإذا صار حرا سقطت عنه العبودية .
وخفى على هذه الفرقة أن العبد لا يكون في الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ما سوى الله عز وجل، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبدا لله .

**عدالة**

الانزجار عن محظورات دينية ، وهي متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر ، وهي لا توجد إلا في باب النبي صلى الله عليه وسلم .

**عدل**

تنزيه الباري، تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب ، وهو يفعل الغرض ، لاستلزام نفي الغرض العبث . رابعة العدوية ، أم الخير ، بنت اسماعيل ، البصرية ، مولاة آل عتيك ، الصالحة المستورة ، شهيدة العشق الإلهي ، ماتت سنة 135 هـ . من أقوالها : قد تخللت مسلك الروح مني ، ولذا سمي الخليل خليلا، أنت همى و همتى و حديثى ، و رقادي إذا أردت مقيلا .

**عرش**

مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ، ويسمى جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو الفلك

المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ، فباطنه عالم القدس وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته ، فمتى نيل العرش مطلقا فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشىء من الصفات فالمراد به ذلك الوجه من هذا الفلك ، كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التي هي منشأ المجد ، وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة . وقيل العرش الأكبر هو قلب الإنسان الكامل .

**عرفات** عبارة عن مقام المعرفة بالله .

## عزلة

لابد للمريد في ابتداء حاله من العزلة ، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة ، فالتأثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الأوطان .

قال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس ، فان هذا زمان وحشة ، والعاقل من اختار فيه الوحدة –

## عشق

أقصى درجات المحبة ، وسائر مقاماتها كلها مندرجة فيه ، ومعناه اتحاد ذات المحبوب بذات المحب اتحادا يوجب غفلة المحب ش غلا بشهود محبوبه في ذاته بذاته ، ولذا قيل إنه أقصى مقامات الذهول والغيبة ، وأولاها الغرام وهو الانتشاء من خمر المحبة ، ثم الافتتان وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق ، ثم الوله وهو مقام الحيرة ، ثم الدهش وهو الذهول ، ثم الفناء عن رؤية النفس ، وهو أن يكون العاشق لا يسمع الا لمحبوبه ، ولا يبصر إلا به ، ولا يحرك إلا به وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فاذا وصل المحب الى هذا الحد اطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها معاينة لا على سبيل اللحس وغلبات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة .

## عصا

الصوفية لا تفارقهم العصى ، وهي من السنة .

روي عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : أن أتخذ منبرا فقد اتخذه إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى .

**عطاء**

قال السقطي : لا تسأل أحدا شيئا ، ولا تأخذ من أحد شيئا ، ولا يكون معك شيء تعطي أحدا . وقال الجنيد لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون الاعطاء أحب إليه من الأخذ . وقال الدقاق ليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم ، إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد .

**عطار**

العارف الشيخ فريد الدين العطار النيسابوري (نحو 536 هـ - 607)، وكنيته أبو حامد ، وأهم كتبه منطق الطير ، والطريق عنده سفر في النفس ، ومراحله سبع هي المقامات ، والعشق أساس الوجود ويحرق كل شيء ويسير بالسالك إلى الفناء وهو الاتحاد بالله ، والاتحاد هو استغراق الجزء في الكل وليس هو الحلول .

**عقاب**

القلم هو العقل الأول ، وجد أولا لا عن سبب ، إذ لا موجب للفيض الذاتي الذي ظهر أولا بهذا الموجود الأول غير العناية ، فلما كان أعلى وارفع مما وجد في عالم القدس معي بالعقاب الذي هو أرفع صعودا في طيرانه نحو الجو من الطيور .

**عقبة**

عقبات السالك سبع : عقبة العلم ، ولابد للعبادة من العلم بأن للمرء الها واحدا لا شريك له ، وعقبة التوبة ، فمن لم يتخلص من ذنوبة لا يمكن أن ينشط في الطاعة والعبادة ، وعقبة العوائق ، والمقصود بالعوائق الدنيا والخلق والشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وعقبة العوارض ، والعوارض هي الرزق والأخطار الباطنة كالشك ، والظاهرة كالوقوع في المعاصي ، والقضاء والمصائب ، وعقبة البواعث وهي الخوف والرجاء ، وعقبة القوادح وهي العجب والرياء ، وعقبة الحمد والشكر.

**عقد**

عقد السر ، هو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل كذا أو لا يفعل كذا . قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .

وقيل لأحدهم : بما عرفت الله ؟ فقال بحل العقود وفسخ العزائم .

**عقل**

قيل للنورى : بما عرفت الله ؟ فقال : بالله ، فقيل : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله .

والعقل الأول هو مرتبة الوحدة ، وقيل وه محل تشكيل العلم الإلهي في الوجود ، لأنه العلم الأعلى ، ثم ينزل منه العلم إلى اللوح

المحفوظ ، فهو إجمال اللوح ، واللوح تفصيله ، بل هو تفصيل علم الإجمال الالهي ، واللوح محل تنزله .
ثم العقل الأول من الأسرار الالهية ما لا يسعه اللوح ، كما أن اللوح من العلم الالهي ما لا يكون العقل الأول محلا له ، والعلم الالهي هو أم الكتاب ، والعقل الأول هو الإمام المبين ، واللوح هو الكتاب المبين .
والفرق بين العقل الأول والعقل الكل و عقل المعاش : أن العقل الأول أول تفصيل الإجمال الإلهي ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام أن أول ما خلق الله تعالى العقل ، فهو أقرب الحقائق الخلفية الى الحقائق الالهية ، والعقل الكل هو القسطاس المستقيم ، ووه ميزان العدل ، وبالجملة هو العاقلة ، أي المدركة النورية التي ظهرت بها صور العلوم المودعة في العقل الأول ، وعقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يحرك إلا بالة الفكر ، والعقل الكل قد يستدرج به أهل الشقاوة فيقبح عليهم أهويتهم فيظفرون على أسرار القدرة كالطبائع والأفلاك والنور والضياء وأمثالها ، فيذهبون إلى عبادة هذه الأشياء، وذلك بمكر الله لهم ، بأن يتجلى لهم في لباس هذه الأشياء ، فيدركها هؤلاء بالعقل ، فيقولون بأنها هي الفعالة والآلهة . وكذلك عقل المعاش فانه ليس له إلا جهة واحدة وهي النظر والفكر ، فصاحبه إذا أخذ في معرفة الله به فإنه يخطىء ، ولهذا إذا قيل بأن الله لا يدرك بالعقل فان المقصود هو عقل المعاش ، ومتى قيل انه يعرف بالعقل فان المقصود هو العقل الأول . .

**علائق**

هي الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد .
وقطع العلائق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى .

**علة**

تنبيه الحق لعبده بسبب أو بغير سبب ، وقيل العلة كناية عن بعض ما لم يكن فكان . قال ذو النون المصري : علة كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه ، معناه أن وجود النقصان في كل شيء مصنوع كائن ، لأنه لم يكن فكان ، وليس في صنع الصانع لمصنوعاته علة .
وفي نفس المعنى يقول الشبلي في صفة الخلق : أن الذل كأنهم ، والعلة كونهم .

**عام**

العلم فريضة على كل مسلم ، والعلم المقصود هو علم الأمر والنهي ، والمأمور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، والمنهي ما يعاقب

على فعله ويثاب على تركه . و العلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية والمقربون رزقوا سائر العلوم وقالوا انها فرض ، فمن ذلك علم الحال ، وعلم القيام ، وعلم الخواطر ، وعلم اليقين ، وعلم الأخلاق وعلم النفس ومعرفة أخلاقها ، وهو من أعز علوم الصوفية ، وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعرفة النفس ، وعلم معرفة أقسام الدنيا ووجود حقائق الهدى وخفايا شهوات النفس وشرهها وشرها ، وعلم الضرورة ومطالبة النفس بالوقوف على الضرورة ومعرفة حقائق التوبة ، وعلم خفى الذنوب ، وعلم المراقبة، وعلم المحاسبة ، وعلم حقائق التوكل وذنوب المتوكل في توكله وما يقدح في التوكل وما لا يقدح ، والفرق بين التوكل الواجب بحكم الإيمان وبين التوكل الخاص المختص بأهل العرفان ، وعلم الرضا وذنوب مقام الرضا ، وعلم الزهد وتحديده بما يلزم من ضرورته ، وما لا يقدح في حقيقته ، ومعرفة الزهد في الزهد ، ومعرفة زهد ثالث بعد الزهد في الزهد ، وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة أوقات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء ، وعلم المحبة والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الأمر والمحبة الخالصة ، والفرق بين مقام المحب و المحبوب والمريد والمراد ، ثم علوم المشاهدات ، كعلم الهيبة والأنس والقبض والبسط ، والفرق بينها ، وعلم الفناء والبقاء وتفاوت أحوال الفناء والاستتار والتجلي والجمع والفرق واللوامع والطوالع والبوادي والصحو والسكر الى غير ذلك.

**وعلم الله صفة أزلية** ، فعلمه سبحانه بنفسه وبخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ، ولكنه يعلم نفسه بما هو له ، ويعلم خلقه بما هم عليه ، وقيل علم الله سبحانه بذاته نفس ذاته ، فالعالم والمعلوم واحد ، وهو الوجود الخاص : ويسمى الحق عليما بنسبة العلم إليه مطلقا ، وعالما بنسبة معلومية الأشياء إليه ، وعلاما بنسبة العلم ومعلومية الأشياء إليه معا .

**وعلم الباطن هو أعامل الباطن** التي هي على الجارحة الباطنة وهي القلب . قال الله تعالى : ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، والعلم المستنبط هو العلم الباطن ، وهو علم أهل التصوف ، لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث و غير ذلك.

**وعلم الظاهر هو** علم الأعمال الظاهرة التي هي على الجوارح الظاهرة ، وهي الأعضاء. و العلم ظاهر و باطن ، والقرآن ظاهر و باطن ، وحديث الرسول ظاهر و باطن ، و الإسلام ظاهر و باطن . ولايستغنى الظاهر عن الباطن ، ولا الباطن عن الظاهر ،

**وعلم الشريعة علم واحد يجمع المعنيين** : الرواية والدراية ، فاذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية الى الأعمال الظاهرة والباطنة ، لأن العلم متى كان في القلب فهو باطن فيه إلى أن يجري ويظهر على اللسان ، فإذا جرى على اللسان فهو ظاهر .

**والعلم اللدني هو** العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى ، من غير واسطة ملك أو نبى ، بالمشافهة و المشاهدة ، كما كان للخضر عليه السلام . قال تعالى : وآتيناه من لدنا علما ، وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علما يقينيا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب

**وعلم الوراثة هو** الفقه في الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الوراثة فأفادعم العمل بالعلم ، فلما علموا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء في علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة .

**وعلم اليقين هو** ما كان بشرط البرهان ، وهو علم أرباب العقول . أما علوم الصوفية فهي علوم أحوال ، والأحوال مواريث الأعمال ، ولا يرث الأحوال إلا من صحح الأعمال ، وأول تصحيح الأعمال معرفة علومها ، وهي علم الأحكام الشرعية من أصول الفقه وفروعه ، فأول ما يلزم العبد الاجتهاد في طلب هذا العلم وأحكامه بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب والسنة والإجماع . تم وراء هذا علوم الخواطر و المشاهدات والمكاشفات ، وهي التي تختص بعلم الاشارة ، وهو العلم الذي تفردت به الصوفية ، وإنما قيل علم الاشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن للعبارة عنها على التحقيق ، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد ، ولا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال وحل تلك المقامات . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله ، فاذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل العزة بالله .

وقال : سألت جبريل عن علم الباطن فقال سألت الله عز وجل عن علم

الباطن ، فقال : هو سر من سرى . أجعله في قلب عبدي ، لا يقف عليه أحد من خلقي .
ولكل مقام في علم التصوف بدء ونهاية ، وبينهما أحوال متفاوتة ، ولكل مقام علم ، والى كل حال إشارة ، ومع كل مقام إثبات ونفى ، لأصحابها مصطلحات تعارفوها بينهم ورمزوا بها تخفى على السامع الذي لم يحل مقامه ، فاما أن يحسن ظنه بالقائل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه ، أو يسوء ظنه به فيهوس قائله وينسبه إلى الهذيان .
**وسر العلم هو حقيقة سر العلم به** ، لأن العلم عين الحق في الحقيقة و غيره بالاعتبار .

واولوا العلم هم الذين ذكرهم الله تعالى : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط»، و هم ورثة الأنبياء الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم : العلماء ورثة الأنبياء، وهم ثلاثة أصناف : أصحاب الحديث ، والفقهاء، والصوفية ،

وكذلك علم الدين ثلاثة علوم : علم القرآن ، وعلم السنن والبيان ، وعلم حقائق الإيمان ، وهي العلوم المتداولة بين هؤلاء الأصناف الثلاثة من العلماء وكل منهم مترسم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال ، ولكل صنف منهم مقام ومقال وفهم ومكان وفقه

ذات محض لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية ، ولا تضاف إلى مرتبة لا حقية ولا خلقية ، فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا اسما ، وهذا معنى قوله عليه السلام : ان العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ،، يعني لا حق ولا خلق ، وبذلك يكون العماء حقيقة الحقائق، ويقابل الأحدية ، فكما أن الأحدية تضمحل فيها الأسماء والصفات ولا يكون لشيء فيها ظهور ، فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور ، والفرق بين العماء و الأحدية أن الأحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي ، والعماء حكم الذات بمقتضى الإطلاق ، فلا يفهم منه تعال ولا تدان ، وهو البطون الذاتي العمائي .

**عمار**
منصور بن عمار ، كان من أحسن الناس كلاما في الموعظة ، مات ببغداد سنة 225 هـ. من أقواله : أن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل ، وفي قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفي قلوب المريدين بلسان التفكر ، وفي قلوب العلماء بلسان التذكر .

**عنقاء**
هو الهباء الذي فتح الله فيه أجساد العالم ، مع أنه لا عين له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه ، وانما سمي بالعنقاء لأنه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في عينه.

**عوارض**
العوارض أربعة : الرزق والأخطار والقضاء والمصائب ، وهي من عقبات الطريق ، فطلب الرزق ضد التفرغ للعبادة ، والأخطار هي أخطار الباطن والظاهر ، فأخطار الباطن كالشك ، وأخطار الظاهر كالوقوع في المعاصي والرضوخ للفتنة . والقضاء عقبته السخط عليه ، والمصائب هي المحن التي يبتلى العبد بها في الدنيا .

**عوض**
ما الله عليك في العمل في قوله : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ، . قيل ليعبدوه بالرق لا بالطمع .

**عهد**
حفظ العهد هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده ، فلا يفقد حيث أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى .
وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو أن لا ينسب كمالا الا إلى للرب ، ولا نقصانا إلا إلى العبد .

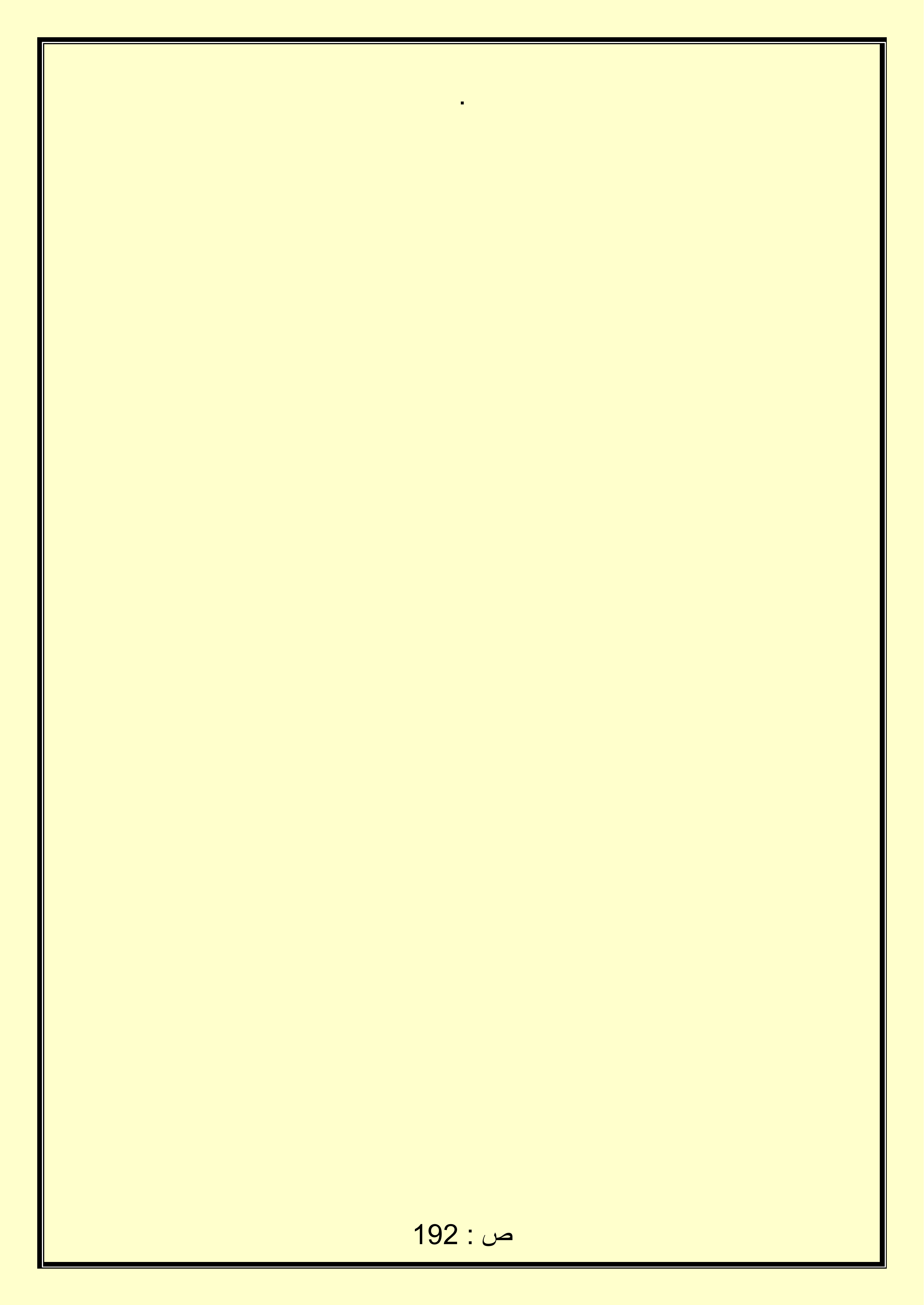
**عياض**
الفضيل بن عياض ، أسند الحديث ، و جاور الحرم ، ومات سنة 187 هـ .
من أقواله : لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له الى الخلق حاجة ، لا الى الخلفاء فمن دونهم ، بل ينبغي أن تكون حوائج الخلق كلهم إليه .
**عيد** ما يعود على القلب من التجليات باعادة الأعمال .

**عين**
اشارة الى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء .
قال الواسطى :

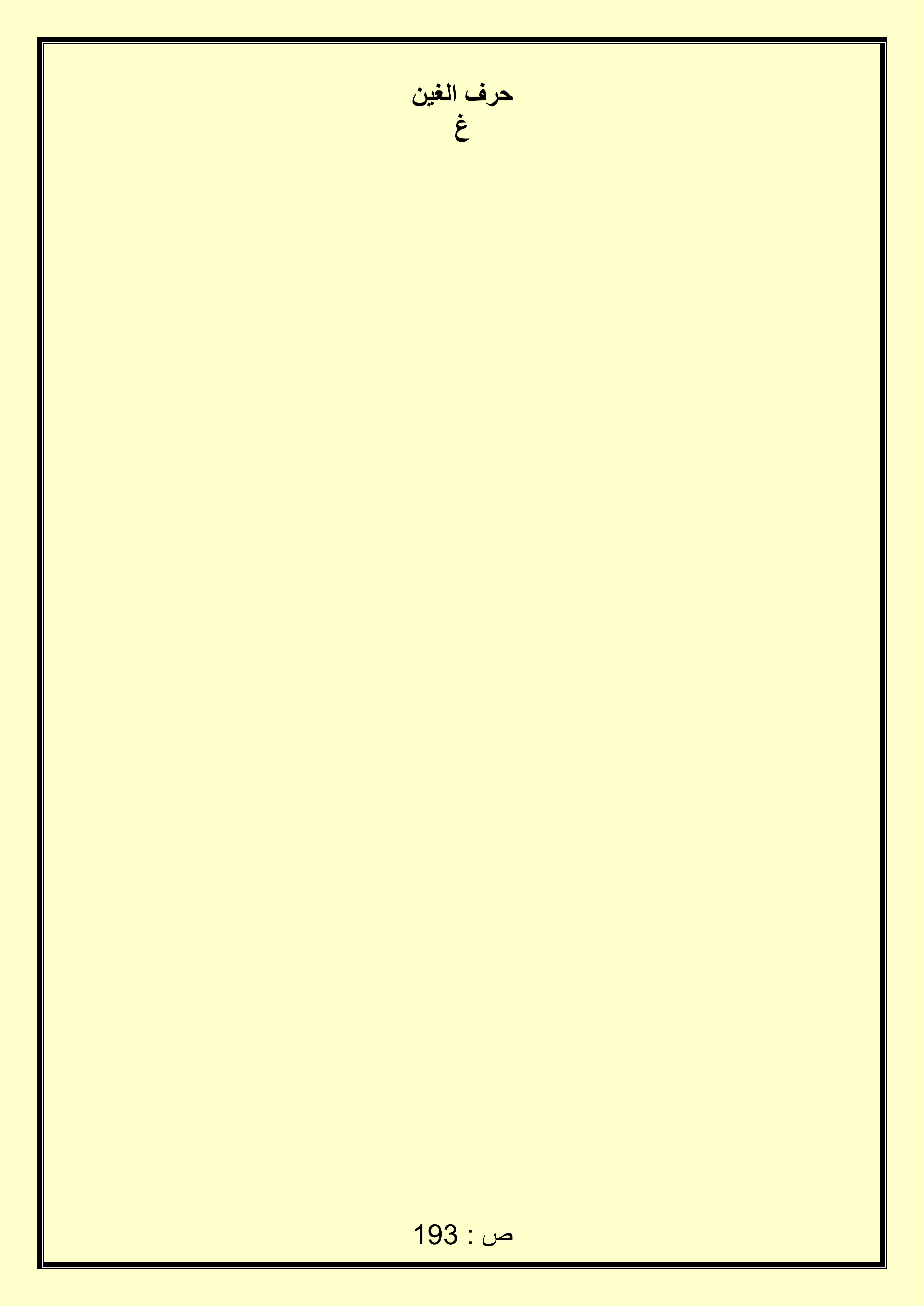
وقوم علموا مصادر الكلام من اين ، فوقعوا على العين ، فأغناهم عن البحث و الطلب .

**وعين التحكم** هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهار لمرتبته لمن يراه .
**والعين الثابتة** هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست موجودة في الخارج ، بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى .

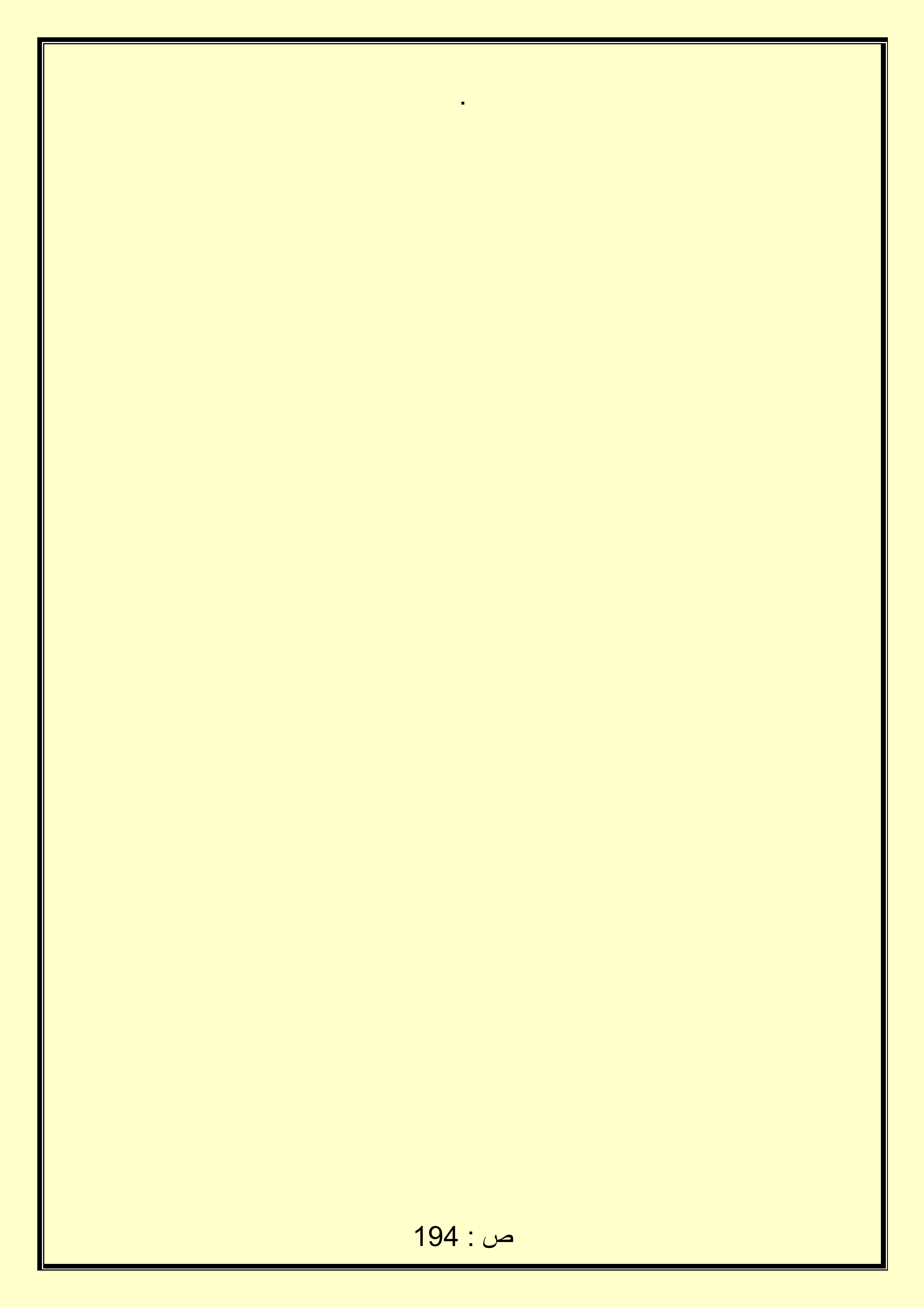
**وعين الجمع** اسم من أسماء التوحيد .
**وعين الحياة** مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود .
**وعين اليقين** ما أعطته المشاهدة والكشف .



.



# حرف الغين
# غ



.

**غراب**
الجسم الكلى ، ولما كان هذا الجسم هو أصل الصور الجسمية الغالب غسق الامكان وسوداه ، فكان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية ، سمي بالغراب الذي مو مثل في البعد والسواد .
**غربة**
تقال الغربة في الاغتراب، عن الحال من النفوذ فيه . والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش .
**غرباء** يسمى الصوفية غرباء اخروجهم عن الأوطان .

**غرور**
الغرور أظهر أسباب الهلاك ، و أصناف المغترين كثيرة ، فمنهم العلماء ، ومنهم العباد ، ومنهم المتصوفة ، ومنهم أرباب الدنيا وأصحاب الأموال والمتصوفة فرق ، فمنهم من رضي بمجرد زيهم و ادابهم الظاهرة ، وظنوا أن الأمر إلى هذا الحد ومنهم من زاد فلبس المرقعات الرفيعة ، وفرقة تلقنت ألفاظ القوم في علوم المعرفة فادعت المعرفة ، ومنهم من وقع في الانخلاع زاعما أنه لا حاجة إلى أعمالنا ، ولا يدرون أن الحاجة لهم إلى أعمال أنفسهم لا لغيرهم ، ومنهم من انبسط في جميع أنواع النعم ، لا يفرق ولا يميز ولا يدرى أن التكثير من الحلال يخالف شأنه فكيف من الحرام ، ومنهم من فتح له الطريق فلما أحس بنسيم المعرفة وقف عنده وظن أنه قد وصل ، وعجائب هذا الطريق لا تنقضي فمن وقف عند كل واحد من هذه العجائب طاله مقامه ، وفرقة أخرى جاوزوا هؤلاء ، ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الأنوار في الطريق ، ولا إلى ما يتيسر لهم من العطايا الجزيلة ، ولم يعرجوا على الفرح بها، بل جادين في المسير حتى قاربوا ، فوصلوا الى حد القربة إلى الله عز وجل ، فظنوا أنهم وصلوا . فغلطوا .
وكلما ظهر من الأنوار الالهية ظن أنه وصل فيقول هذا ربى ، فينكشف له أن وراءه نورا ، فكلما ينكشف له ما بعد ذلك ظهر للأول درجة الانحطاط عن ذروة الكمال ، ولايزال كذلك إلى أن يتجاوز عن كل ما ينتهى .
والسالك لا يصل إلى هذه الأنوار والحجب ما لم يخرج عن حجاب نفسه ، وهو أمر ربانى ،

بل هو نور من أنوار الله تعالى ، وهو سر القلب والروح الذي فيه ينجلي حقيقة الحق ، فإذا انجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد إشراق نور الله تعالى ، ربما التفت صاحب القلب الى القلب ، فبرى من جماله الفائق ما يدهشه ، فربما سبق في تلك الدهشة والشك لسانه فيقول أنا الحق ، فان أخذ التوفيق بيده ومدته الألطاف الإلهية سار منه ولم يقف عنده ، فهو يعرف بعد منازل الأنوار الالهية و الا هلك ، فهذا محل الغرور .

**غزالي**

حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي مؤلف إحياء علوم الدين ، و المنقذ من الضلال ، وكتب أخرى كثيرة ، ولد سنة 450 وتوفي سنة 505 هـ .

من أقواله : علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء و علم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا إليه سبيلا ، فان جميع حركاتهم وسكناتهم ، في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به .

**وأبو الفتح أحمد الغزالي** ، الأخ الأصغر لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي ، من العرفاء وأصحاب الحال ، وكانت له كرامات، واشارات ، لخص و احياء العلوم ، لأخيه ، وسماه , لباب الإحياء ومات سنة 520 هـ .

من أقواله : **من كان في الله تلفه كان على الله خلفه .**

**غشية**

غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر العبد .

**غضب**

لعله من النار التي خلق منها الشيطان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما غضب أحد إلا أشفى على جهنم ..

وللناس فيه ثلاث درجات :

أولها التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ، وذلك عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعي : من استغضب

ولم يغضب فهو حمار .
والمطلوب منه الاعتدال وهو الدرجة الثانية :
وثالثها هو الإفراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل واشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم .
والغضب لا يمكن إزالته بالكلية فيمكن أن يقلل ويجاهد ، بأن يعرف نفسه وخستها ، ويعلم أنه لا ينبغي لها الاستعلاء مع تلك الخسة والدناءة .

**غلام**

عتبة الغلام ، سمي بالغلام لأنه في العبادة كانه غلام الرهبان ، لا لصغر سنه ، وكان يلبس الشعر تحت ثيابه ، ويأوي الى المقابر والصحاري ، ويخرج الى السواحل فيقيم فيها ، ولقي عبد الواحد ابن زيد ، وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصري ، ومات شهيدا في قتال الروم .

**غلبة**

حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الأدب ، ويكون مأخوذا عن تمييز ما يستقبله ، ويكون الذي غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال ، وقيل صاحب الغابات له هجوم ، وذلك عند قوة رغبة الطالب اذا لاحت له أعلام المزيد في حالة طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه، أو في تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الارادة وقوة سلطان المطالبة عليه.

**غناء**

التصوف كله جد وصدق ، و الغناء لهو و مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، ولا يجوز الاستماع الى المرأة غير المحرم ، سواء كانت مكشوفة الوجه أو من وراء حجاب، .

**غوث**

هو القطب حينما يلجأ إليه ، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا .

**غيب**

كل ما ستره الحق منك لا منه . والحق تعالى له عوالم كثيرة ، وكل عالم ينظر الله إليه بواسطة الإنسان يسمى شهادة وجودية ، وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ، وقد جعله الله نوعين ، فغيب جعله مفصلا في علم الانسان ، وغيب جعله مجملا في قابلية الإنسان ،
**والأول** يسمى **غيبا وجودا** وهو كعالم الملكوت ،

**والثاني** يسمى غيبا علميا وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العلم ، فذلك معنى الغيب العدمى .
**والغيب المكنون والغيب المصون** هو السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه إلا هو ، ولهذا كان مصونا عن الأغيار و مكنونا عن العقول والأبصار .
**وغيب الهوية** وغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين .

## غيبة

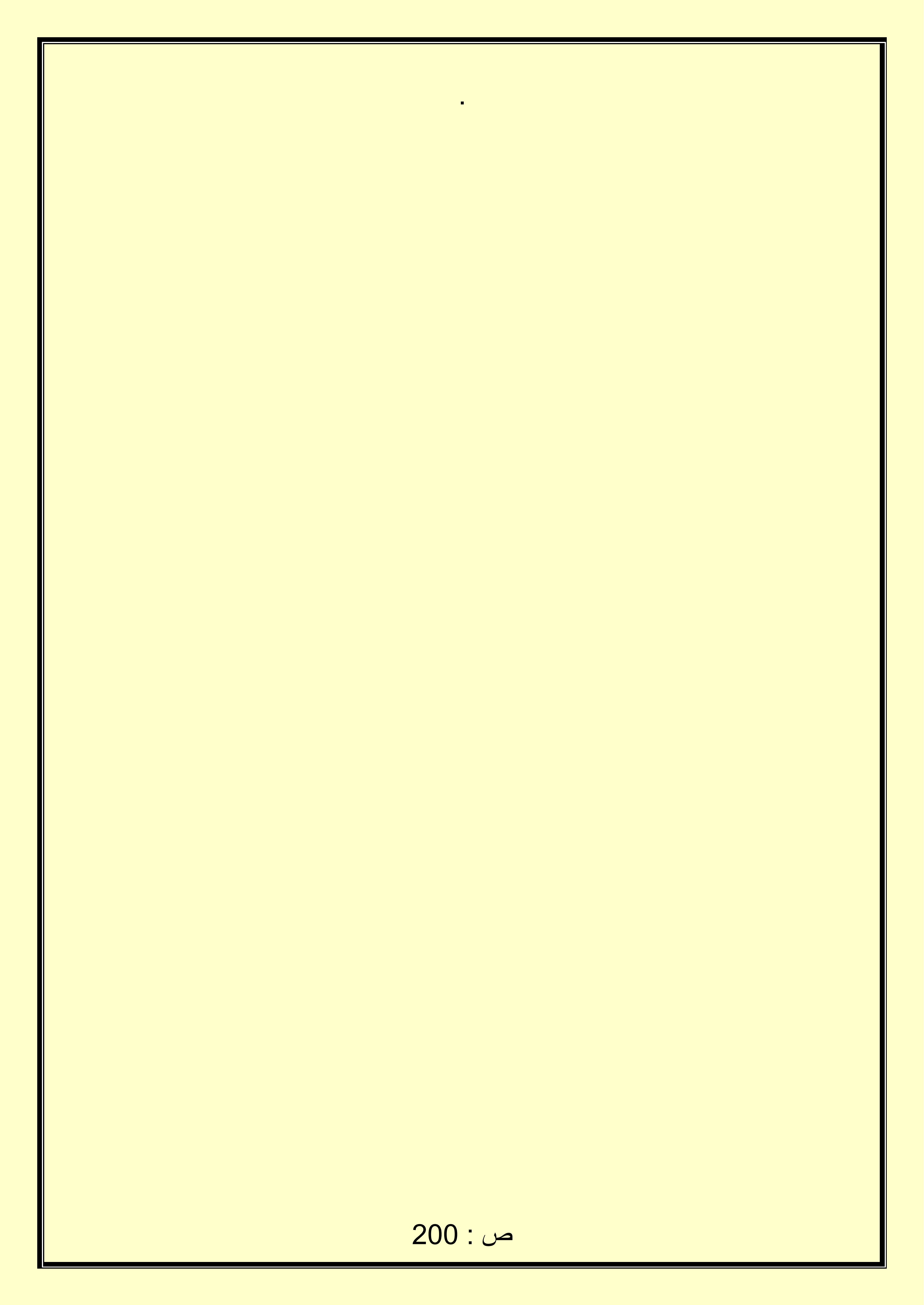
غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، لاشتغال الحس ، بما ورد اليه .
وقيل أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، لأنه غائب عنها بشهود ما للحق .
يروى أن ابتداء حال أبي حفص الحداد في ترك حرفته أنه كان على حانوته ، فقرأ قارئ، آية من القرآن ، فورد على قلب أبي حفص وارد تغافل عن احساسه ، فأدخل يده في النار وأخرج الحديدة المحماة بيده ، فرأى تلميذ منه ذلك فلم يزل به حتى نبهه ، فنظر أبو حفص الى ما ظهر عليه ، وترك الحرفة الفلك وقام من حانوته .

## غيرة

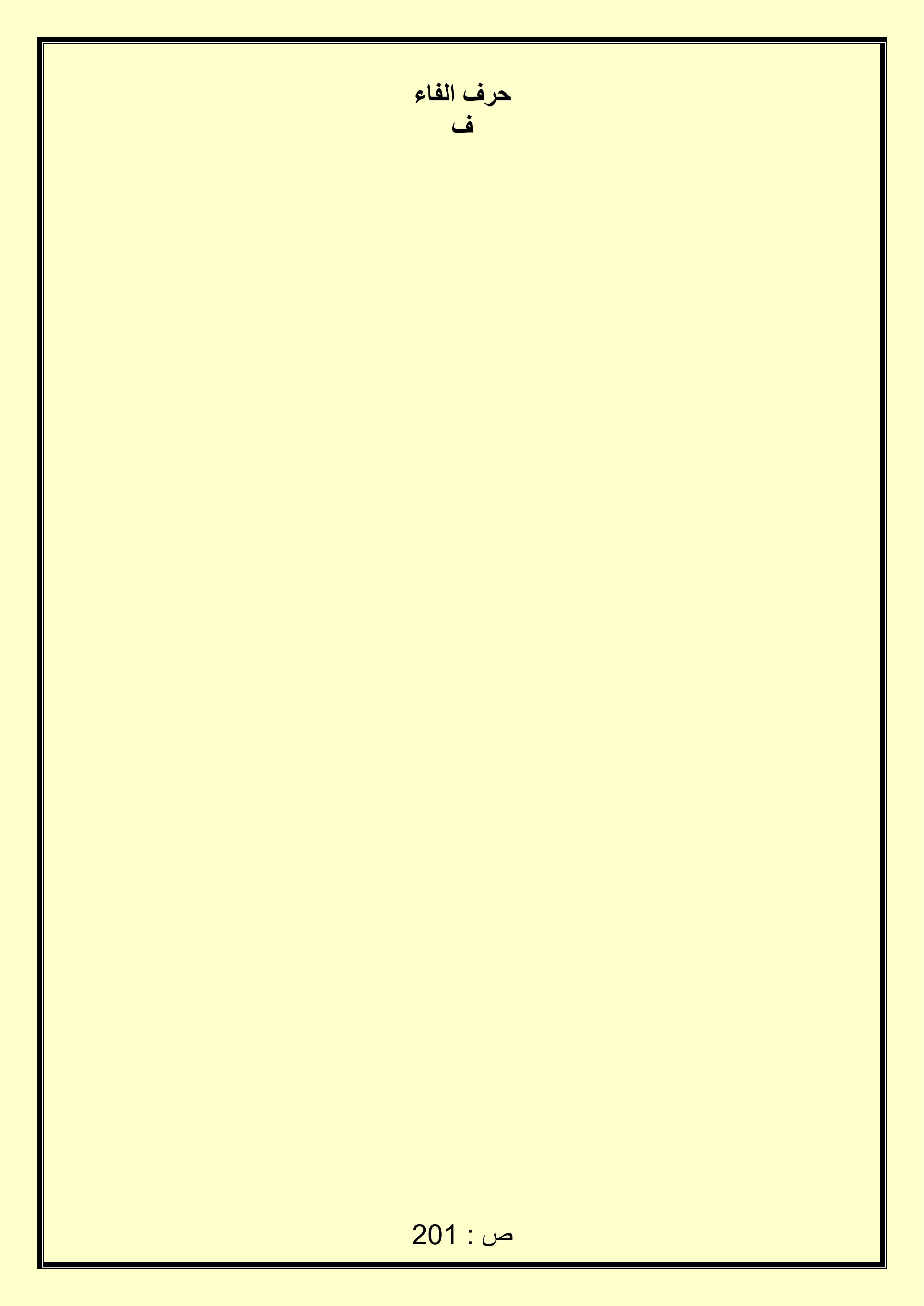
الغيرة كراهية مشاركة الغير ، وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده .
والغيرة من لوازم المحبة ، ويوصف بها المحب والمحبوب ، كل واحد منهما على نفسه وعلى حبيبه ،
فأما غيرة المحب على نفسه أهلا يكون فيها نصيب لغير محبوبه وان دق ، بل يرى نفسه أهلا الحب حبيبه حتى لا يحبه بشيء هو غيره ،
بل يحبه به لا بسواه ، ولهذا يفنى عن نفسه عند مشاهدته .
وأما غيرته على حبيبه فلئلا يتصف بمحبته من ليس من أهلها من أهل الدعاوى والمخارق ، ومن لم تكن له قدم راسخة في الحقائق .
وأما غيرة المحبوب على نفسه فتنتشىء من علمه بكمال ذاته وبدائع جمال صفاته وما ينفرد به من نعوت الجلال و الكمال ، دون افتقار الى غيره واحتياج الى سواه، وهذا لا يليق إلا بالحق تعالى : ومن أعجب أحوال المحبة أن يغار المحبوب على قلبه لمحبه أن يلتفت لسواه وفاء لوده وحفظا لعهده ، فلا يخص بأسراره سواه ولا ينيل غيره ما ينيله من تقريبه

و اصطفائه ، إذ لا يستوي من بخل نفسه في حق محبوبه ومن بخل بها فيما يروم من مطلوبه .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة ، فقالوا في الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه، مثله مثل المرأة إذا تنفس فيها الناظر فينقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها .

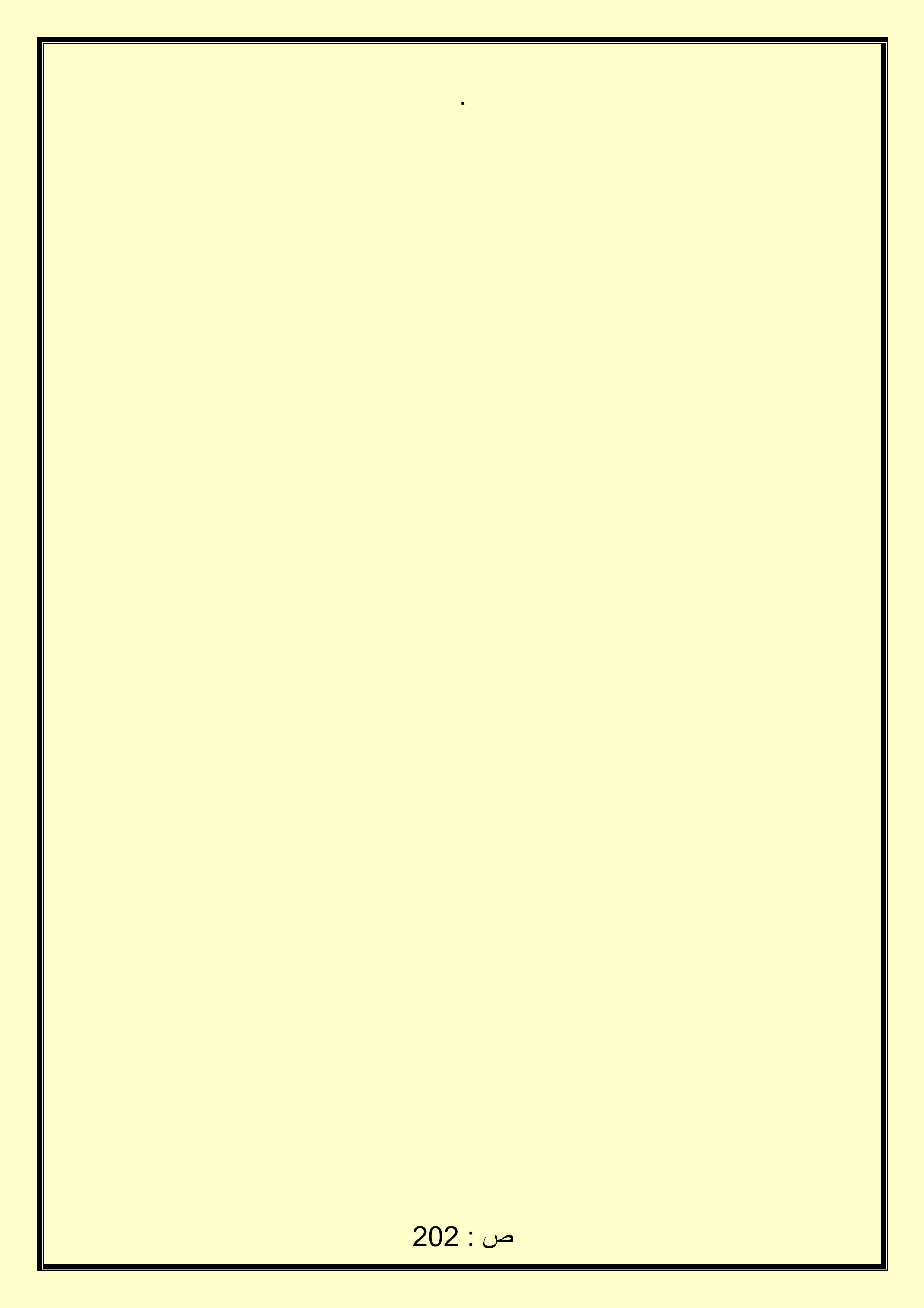


.



# حرف الفاء

# ف



.

**فاتحة**

فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني ، وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .
قال صلى الله عليه وسلم : أن الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه اشارة الى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق ، فالإنسان هو الخلق باعتبار ظاهره ، وهو الحق باعتبار باطنه ، فالوجود منقسم بين باطن وظاهر ، والفاتحة بما دلت عليه إشارة إلى هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به أقفال الوجود ، وانقسامها بين العبد وربه اشارة الى أن الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقته ، فكما أنه حاو لأوصاف العبودية كذلك هو حاو لأوصاف الربوبية لأن الحق حقيقته ، فهو الحق والخلق ، وقد قسم الله تعالى الفاتحة بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد ، فالعبد ينقسم بين كمالات الهبة حكمية غيبية وجودية ، وبين نقائص خلقية غيبية شهودية ، فهو فاتحة الكتاب ، وهو السبع المثاني .

**فارسي**

أبو الحسين بن هند الفارسي ، صحب جعفرا الحذاء والجنيد و عمر المكي . من أقواله : المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات ، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمور دينه ودنياه ، بل يجري في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة ، يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها .

**فان**

الفاني عما له باقى بما للحق ، والمفارق مجموع لأنه لا يشهد الا الحق .
ولين الفاني بالصعق ولا المعتوه ، ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكا أو روحانيا ، ولكنه ممن فني عن شهود حظوظه .
وهو أحد عينين ، فيما لم ينصب اماما ولا قدوة فيجوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه ، فيرى بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تمييزه في مرافق نفسه وطلب حظوظه ، وهو على ذلك محظوظ في وظائف الحق عليه ، ومن هؤلاء هلال الحبشي عبد المغيرة بن شعبه ، ونبه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأويس القرني في عهد عمر بن الخطاب ، ونبه عليه ، وعليان المجنون وسعدون وغيرهم ، أو يكون

أما ما يقتدى به ، ويربط به غيره ممن يسوسه ، فأقيم مقام السياسة والتأديب ، فهذا ينقل الى حالة الفناء ، فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه .

**فترة**

خمود نار البداية المحرقة لدى السالك ، بمعاودة آثار الطبيعة المحذرة للقوى الطلبية **فتوة**

هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ، وقيل أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ، وقيل الفتى من لا خصم له ، وقيل هي كسر الصنم في قصة الخليل عن بعض قومه ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ، فصنم كل إنسان نفسه ، فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة .

**فتوح**

حصول شيء مما لم يتوقع هذا منه . وفتوح العبادة في الظاهر ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، و فتوح المكاشفة .

**فتوحات**

" الفتوحات المكية "، للشيخ محيي الدين بن عربي ، أوسع كتاب في التصوف ، ويحتوي على جميع مباحث الصوفية في خمسمائة وستين فصلا ، ويعتبر الفصل التاسع و الخمسون بعد الخمسمائة منها خلاصة هذا الكتاب .

أبو بكر الفراء ، صحب الشبلى والثقفي وابن منازل ، وكان أوحد المشايخ في طريقته ، ومات سنة 370 هـ . من أقواله : الآمر بالمعروف يجب أن يبدأ بنفسه ، ويصبر على ما يلحقه في ذلك ، ويكون عالما بما يأمر به ، وما ينهى عنه .

**فرار**

هو الهرب من الخلق إلى الحق ، وهو على مراتب ، الأول الفرار من الجهل إلى العلم ، والثانية من الخبر إلى الشهود ، والثالثة مما دون الحق من فرار أو شهود .

**فراسة**

مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات الإيمان .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر

بنور الله ، . والمتمرس هو المصيب بأول مرماه الى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان .
و الفراسة أول خاطر بلا معارض ، فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس .
وفراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة .

**فرع**

ما تزايد من الأصل ، فإذا تزايد من الفرع زيادة تسمي باسم الأصل، فالأصل حجة للزيادات التي هي الفروع، والزيادات التي هي الفروع مردودة الى الأصول ، والأصل الهداية والتوحيد والمعرفة والايمان والصدق والإخلاص ، زياداتها بزيادة الهداية ، والأحوال والمقامات والأعمال والطاعات زيادات هذه الأصول وفروعها ، وهي مسماة باسم الأصول لتزايدها وتزايد فروعها .

**فرغانى**

أبو بكر الفرغانى ، قال عنه الدقي ما رأيت في الفقر أحسن منه ، وكان ممن يظهر الغني في النقر ، ومات سنة 331 هـ .
من أقواله : من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد ، ومن قطع به انقطع ، ومن وصل به وصل ، وفي الحقيقة لا فصل ولا وصل .

**فرق**

الفرق ما درب اليك ، والجمع ما سلب منك ، ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان واسداء لطف و احسان فهو جمع ، فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد يوصف بالتفرقة ،
ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع ، فاثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع ، ولابد للعبد من الجمع والفرق ، فان من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة
<u>والفرق الأول</u> هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخليقة بحالها .
<u>والفرق الثاني</u> هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر .
وفرق الوصف ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية .
وفرق الجمع هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي

هي ظهور شئون الذات الأحدية ، وتلك الشئون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها .

**فرقان**

حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها ، فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق في نفس الحق من حيث أسماؤه الحسنى وصفاته .

**فصل**

فوت الشيء المرجو من المحبوب . ذكر عن بعض الشيوخ انه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتقن أنه قد انفصل .

**فصوص**

"فصوص الحكم" ، للشيخ محمد الدين ابن العربي من أمهات كتب التصوف ، قيل فيه أنه حوى أمهات مصطلحاته التي ضمنها كتابه الموسوعي "الفتوحات المكية" وأنه أضفى عليها من الدقة العلمية والنضج الفكري ما لا نجده في كتاب آخر في بابه .

**فضل**

محمد بن الفضل ، صحب بن خضرويه ، وكان أبو عثمان الحيرى شديد المحبة له . مات سنة 319 هـ .

من أقواله : علامة الشقاوة ثلاثة أشياء : أن يرزق العلم ويحرم العمل ، وأن يرزق العمل ويحرم الإخلاص ، وأن يرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

**فضيلة**

جنة الأسماء ، أهلها أقل عددا من أهل جنة المعارف ، ولكنهم أعلى مكانه عند الله تعالى ، وهؤلاء يسمون أهل اللذة الالهية .

**فطام**

للمريدين مع الشيوخ أوان ارتضاع وأوان فطام ، وأوان الارتضاع هو أوان لزوم الصحبة ، ولا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ الأباذنه ولا يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأن آن له أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، وفطامه هو استقلاله بنفسه بأن يفتح له باب الفهم من الله ، فإذا بلغ هذه المرتبة فقد بلغ أوان الفطام .

**فعل**

هو صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود .

وجنة الأفعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية ثوابا للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة ، الأعمال ، وجنة النفس أيضا.

**فقد**

ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد : وفقد النقد بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه

**فقر**

الفقر مقام شريف ، وسمى الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك ، وحقيقته أن لا يستغنى العبد الا بالله ، ورسمه عدم الأسباب كلها، والفقير نعته السكون عند العدم ، والبذل والايثار عند الوجود قال الجنيد : إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابداه بالرفق ، فان العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه .

هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ، ومثاله أن يعرف أن الآخرة خير وأبقى ، وما كان خيرا وأبقى كان بالاختيار أحرى .

والغرض من التفكر تحصيل العلم في قلبه ، فيوجب ذلك حالا وفعلا بهما نجاته ، وهما من ثمرات العلم ، والعلم ثمرة التفكر .

**فلاسفة**

عبدوا الله من حيث أسماؤه سبحانه ، وعبدوه من حيث كان حقيقة الوجود ، وما في الوجود كائن إلا ويعبد الله تعالى ، أما على التقييد بمظهر ومحدث ، وأما على الاطلاق ، فمن عبده على الاطلاق فهو موح ، ومن عبده على التقييد فهو مشرك ، وكلهم عباد الله على الحقيقة لأجل وجود الحق فيها ، فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي أن لا يظهر في شيء الا ويعد ذلك الشيء ، ولم يبق شيء في الوجود إلا وقد عبد شيئا من العالم ، الا المحمديون فإنهم عبدوه من حيث الإطلاق .

**فناء**

تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات ، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة الهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث . وقيل الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء عكسه وهو ثبوت النعوت المحمودة .

وقيل هو الغيبة عن الأشياء كما كان فناء موسى حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا .

وقيل الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم ، واليأس مما لديهم ، وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكالب والتعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر كما كنت مغيبا في الرحم وكونك طفلا رضيعا في المهد .

وعلامة فناء إرادتك بفعل الله تعالى انك لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ومراد ، بل لا تريد

**فقد**

ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد : وفقد النقد بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه

**فقر**

الفقر مقام شريف ، وسمى الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك ، وحقيقته أن لا يستغنى العبد الا بالله ، ورسمه عدم الأسباب كلها، والفقير نعته السكون عند العدم ، والبذل والايثار عند الوجود قال الجنيد : إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابداه بالرفق ، فان العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه .

هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ، ومثاله أن يعرف أن الآخرة خير وأبقى ، وما كان خيرا وأبقى كان بالاختيار أحرى .

والغرض من التفكر تحصيل العلم في قلبه ، فيوجب ذلك حالا وفعلا بهما نجاته ، وهما من ثمرات العلم ، والعلم ثمرة التفكر .

**فلاسفة**

عبدوا الله من حيث أسماؤه سبحانه ، وعبدوه من حيث كان حقيقة الوجود ، وما في الوجود كائن إلا ويعبد الله تعالى ، أما على التقييد بمظهر ومحدث ، وأما على الاطلاق ، فمن عبده على الاطلاق فهو موح ، ومن عبده على التقييد فهو مشرك ، وكلهم عباد الله على الحقيقة لأجل وجود الحق فيها ، فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي أن لا يظهر في شيء الا ويعد ذلك الشيء ، ولم يبق شيء في الوجود إلا وقد عبد شيئا من العالم ، الا المحمديون فإنهم عبدوه من حيث الإطلاق .

**فناء**

تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات ، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة الهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث . وقيل الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء عكسه وهو ثبوت النعوت المحمودة .

وقيل هو الغيبة عن الأشياء كما كان فناء موسى حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا .

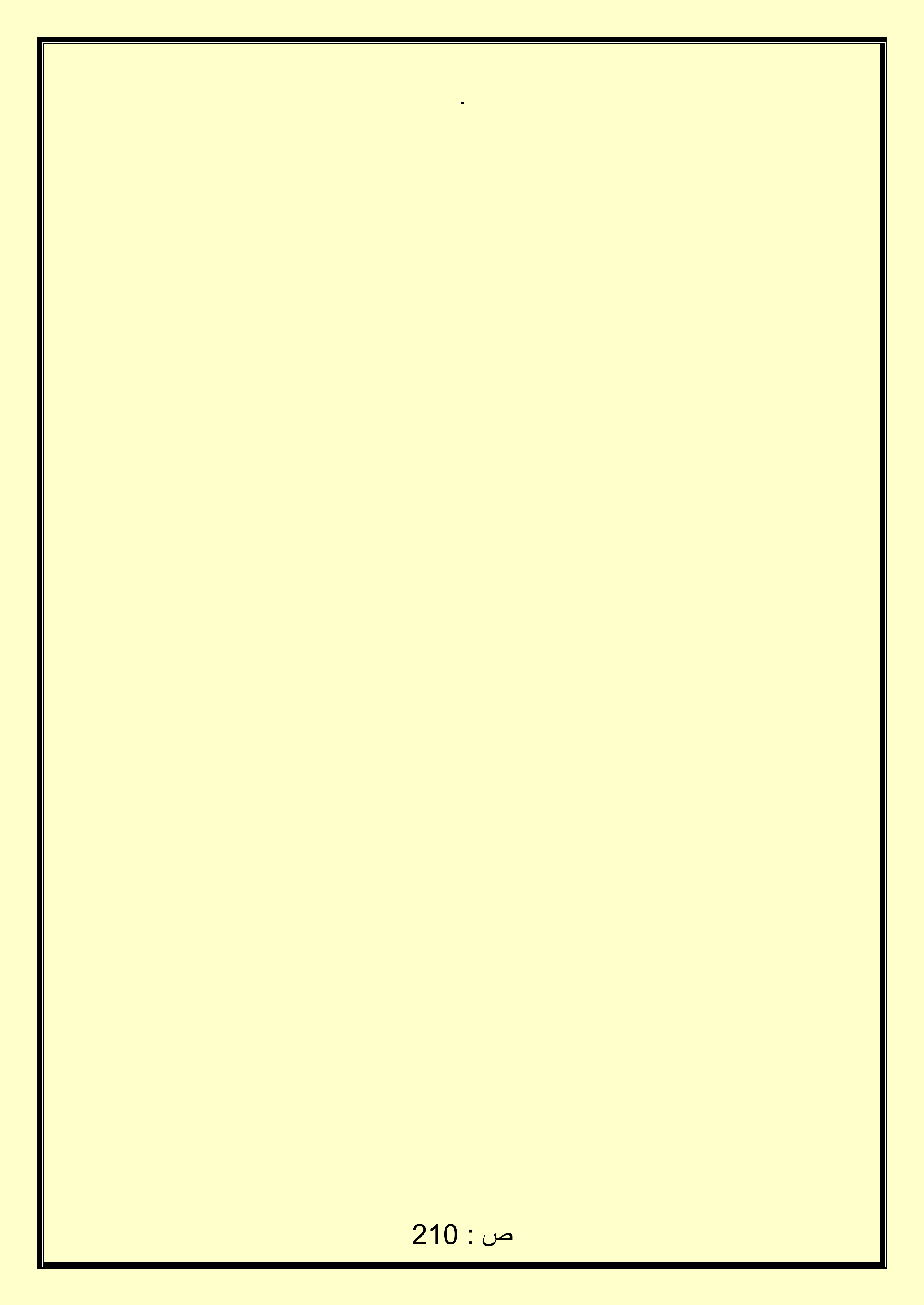
وقيل الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم ، واليأس مما لديهم ، وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكالب والتعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر كما كنت مغيبا في الرحم وكونك طفلا رضيعا في المهد .

وعلامة فناء إرادتك بفعل الله تعالى انك لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ومراد ، بل لا تريد

**<u>والفيض المقدس</u>** عبارة عن التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادات تلك الأعيان في الخارج ،

**فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس** ، فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم ،

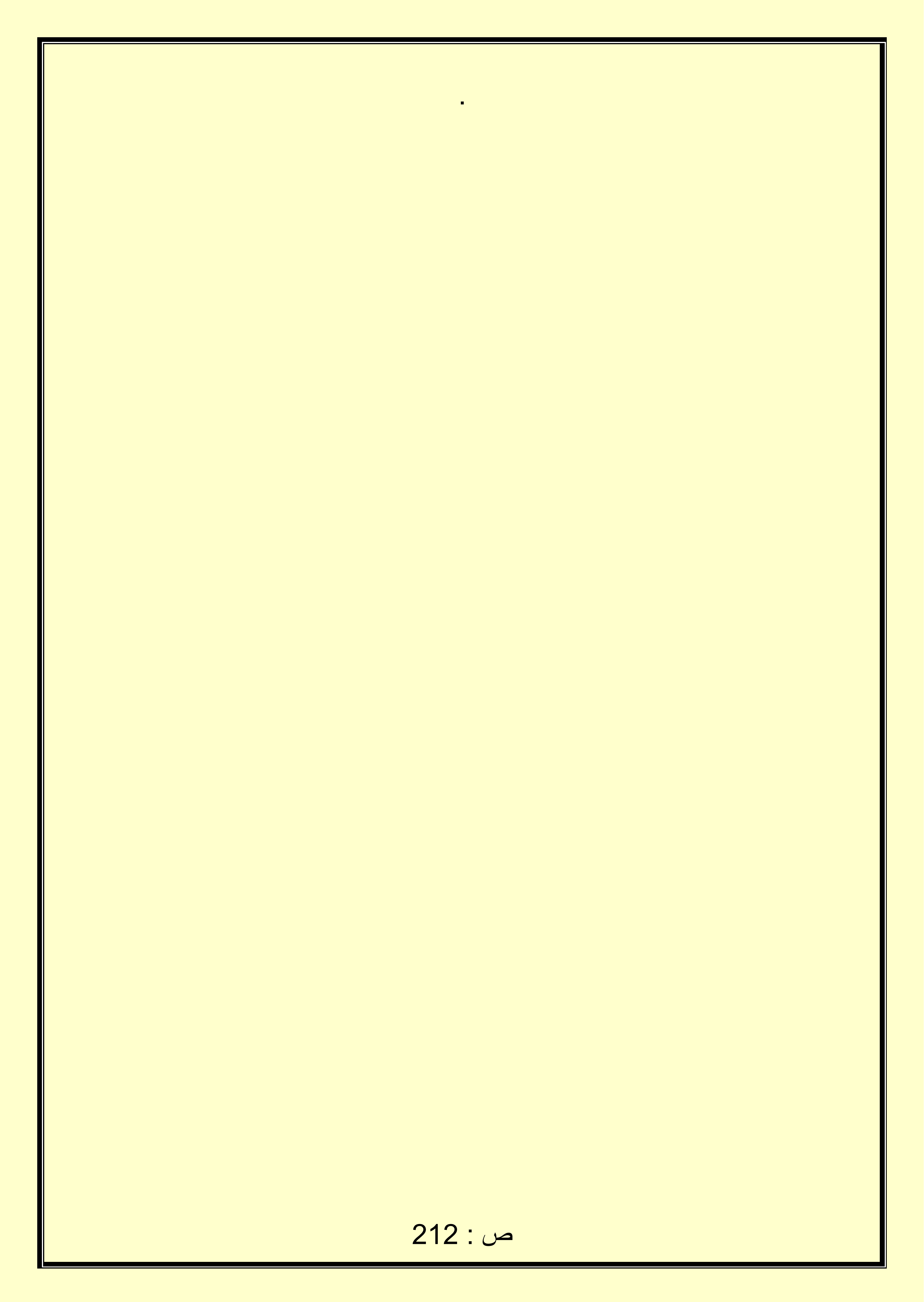
وبالثاني تصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها .



.

# حرف القاف

## ق



.

**قاب**

قاب قوسين هو مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى بدائرة الوجود ، كالابداء و الاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ، ولا أعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى ،وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى ، لارتفاع التميز والاثتينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلى للرسوم كلها .

**قابل**

هو الأعيان الثابتة من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق وتجليه الدائم الذي هو فعله .

**قادح**

قريب من الخاطر ، الا أن الخاطر لقلوب أهل اليقظة ، و القادح لأهل الغفلة ، فإذا تقشعت عن قلوبهم غيوم الغفلة قدح فيها قادح الذكر .

**قبض**

حال شريف لأهل المعرفة ، إذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام ، ويقابله البسط ، فاذا بسطهم ردهم الى هذه الأشياء ، وتولى حفظهم في ذلك ، فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته ، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به ، قال الله تعالى : والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .

**قبيح**

ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل .

**قدر**

قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل فيه ، أعلى أمر قد فرغ منه ، أو أمر مبتدأ ؟ فقال : على أمر قد فرغ منه .

فقال عمر : أفلا نتكل وندع العمل ، فقال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له .

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : أرأيت رقى نسترقيها ، ودواء نتداوى به ، هل يرد من قدر الله ؟

قال : إنه من قدر الله .

وقال : والله لا يؤمن أحد حتى يؤمن بالله ، وبالقدر خيره وشره من الله .

والإجماع على أن حركة المرتعش من خلق الله فكذلك حركة خيره ، غير أن الله خلق لهذا حركة واختيارا أو خلق للآخر حركة ولم يخلق له اختيارا .
وسر القدر ما علمه الله من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها ، فلا يحكم على شيء إلا بما علمه في حال ثبوتها .

**قدرة**

قوة ذاتية لا تكون إلا لله ، و شأنها إبراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي ، فهو مجلى تجلى ، أي مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم ، لأنه يعلمها موجودة من عدم في علمه ، فالقدرة هي القوة البارزة الموجودات من العدم ، وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية ، وهي أي القدرة ، عين هذه القدرة الموجودة فينا، فنسبتها إلينا تسمى قدرة حادثة ، ونسبتها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة .

**قدم**

بكسر القاف ، عبارة عن حكم الوجوب الذاتي ، فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر اسمه القديم للحق ، لأن من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ، ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما بالحكم ، والا فتعالى عن القدم ، لأن القديم تطاول مرور الزمان على المسمى بهن، تعالى الحق عن ذلك ،
فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي ، وإلا فليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلق زمات ولا وقت جامع ، بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم .
والقدم ، بفتح القاف ، ما ثبت للعبد على علم الحق من باب السعادة والشقاوة .

**قديم**

يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم بالذات ويطلق القديم على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقا بالعدم وهو

القديم بالزمان ، وكل قيم بالذات قديم الزمان ، وليس هذا سوى

**قرار**
زوال التردد عن حقيقة الحال .

**قرآن**
عبارة عن الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات ، فهي المجلى المسمى بالأحدية أنزلها الحق تعالى على نبيه ليكون مشهد الأحدية من الأكوان ، ومعنى هذا الإنزال أن الحقيقة الأحدية المتعالية في نراها ظهرت بكمالها في جسده ، فنزلت عن أوجهها ، مع استحالة العروج والنزول عليها ، لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحققت بجسده جميع الحقائق الإلهية ، وكان مجلي الاسم الواحد بجسده ، كما أنه بهويته مجلي الأحدية ، وبذاته عين الذات ،
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أنزل على القرآن جملة واحدة ، يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسميا ، وهذا هو المشار إليه بالقرآن الكريم ، لأنه أعطاه الجملة ، وهذا هو الكرم التام ، لأنه ما ادخر عنه شيئا ، بل أفاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا .

**وأما القرآن الحكيم فهو تنذزل الحقائق الالهية** بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيئا فشيئا على مقتضى الحكمة الالهية التي يترتب الذات عليها ، فلا سبيل إلى غير ذلك ، لأنه لا يجوز من حيث الإمكان أن يتحقق أحد بجميع الحقائق الإلهية بجهده من أول ايجاد ، لكن من كانت فطرته مجبولة على الألوهة ،
فإنه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له من ذلك شيئا بعد شيء ، مرتبا ترتيبا الهيا ،
وقد أشار الحق إلى ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا. وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضى ، بل لا يزال العبد في ترق ، وهكذا لا يزال الحق في تجل ، اذ لا سبيل إلى استيفاء ما لايتناهى، لأن الحق في نفسه لا يتناهى ،
وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نزل القرآن دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم أنزله الحق عليه آيات مقطعة بعد ذلك ، هذا معنى الحديث،
فانزال القرآن دفعة واحدة إلى سماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي، ونزول الآيات مقطعة اشارة الى ظهور آثار الأسماء والصفات مع ترقى العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا .

وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، فالقرآن العظيم هنا عبارة عن الجملة الذاتية ، لا باعتبار النزول ، ولا باعتبار المكانة ، بل مطلق الأحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشئون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات ، مع جملة الكمالات ، ولذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة . كذا عند الجيلاني .

**قرب**

قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة ، والانقطاع عما دون الله ،
وقيل القرب الدنو من المحبوب بالقلوب ، وهو على نوعين :
قرب النوافل ، وهو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته تعالى على البشر ، بأن يسمع المسموعات من بعيد ، ويبصر المبصرات من بعيد ، ويحيي ويميت باذنه تعالى ،
وهذا معنى فناء الصفات في صفات الله تعالى ، وهو ثمرة النوافل
وقرب الفرائض ، وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات حتى نفسه أيضا ، بحيث لم يبق في نظره إلا وجود الحق سبحانه ، وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى ، وهو ثمرة الفرائض .
تمكن الولى قريبا من تمكن الحق في صفاته ، وهذا مشاع ، كما يقال : قارب فلان العالم فلانا ، يعني في العلم والمعرفة ، فالقربة هي ظهور العبد في تنوعات الأسماء والصفات بقريب من ظهور الحق فيها ، لأنه يستحيل أن يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات ، ولكنه إذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث لا يستعصي عليه شيء مما يطلبه ، فعلم ما تشوف لعلمه ، وفعل ما أراد حدوثه في العالم ، مثل إحياء الميت وإبراء الأكمة والأبرص وغير ذلك مما هو الله تعالى ، فقد قارب الحق ، أي صار في جوار الله تعالى ، فهذا القرب هو الجوار .
و مقام القربة هو الوسيلة ، وذلك لأن الواصل اليه يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق بالحقائق الالهية .

**قرمسينى**

مظفر القرمسينى من كبار مشايخ الجبل ، ومن الفقراء الصادقين ، صحب الخراز ، وكان أوحد المشايخ في طريقته .
من أقواله : التصوف الأخلاق المرضية .

وأبو إسحاق القرمسيني ، صحب المغربي والخواص ، وكان شديدا على المدعين ، قيل فيه أنه حجة الله تعالى على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات . من أقواله :
من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم
الرخص

**قشر**

كل علم يصون فساد عين المحقق بالتجلى له .

**قشيري**

عبد الكريم القشيري صاحب الرسالة القشيرية ، وتعد من أهم المراجع في علم التصوف ، صحب الدقاق وتزوج ابنته ، وتعلم على ابن فورك ، ومات سنة 465 هـ .

**قصار**

حمدون القصار ، شيخ أهل الملامة بنيسابور ، ومنه انتشر مذهب الملامة ، صحب الباروسي والنخشبي والنصراباذي .
وكان عالما فقيها ، يذهب مذهب الثورى ، وطريقته اختص هو بها ، ولم يأخذ طريقته أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن منازل صاحبه عنه . توفي سنة 271 هـ. من أقواله : أوصيكم شيئين ، صحبة العلماء، والاحتمال عن الجمال .
وإبراهيم القصار ، من جلة مشايخ الشام ، ومن أقران الجنيد وابن الجلاء مات سنة 326 هـ .
من أقواله : قيمة كل إنسان بقدر همته ، فان كانت، همته للدنيا فلا قيمة له ، وإن كانت همته رضاء الله تعالى فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها .

**قصم**

هو الكسر . قال الواسطى ظهرت الأمور كلها في حقائقها على الدهور فمن شاهدها بشاهد القدم انقصم مقابلته لذلك .

**قصود**

معناه الإرادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض إليه .
قال ابن عطاء : من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق .

**قطب**

عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان ، ويسمى بالغوث أيضا باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو خلق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويسمى أيضا بقطب

العالم ، وقطب الأقطاب ، والقطب الأكبر ، وقطب الارشاد ، و قطب المدار .

**قطبية**

القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الأقطاب ، وهو باطن نبوة محمد عليه السلام ، فلا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه عليه بالأكملية ، فلا يكون خاتم الولاية ، وقطب الأقطاب الأعلى باطن خاتم النبوة .

**قطع**

قطع العلائق هو شغل العبد بأسبابه التي تعلق بها حتى قطعته عن الله تعالى

**قلب**

قالوا للقلب معنيان ، أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهذا القلب يكون للبهائم أيضا ، بل للميت أيضا ، وثانيهما لطيفة ربانية روحانية ، لها تعلق بالقلب الجسماني كتعلق الأعراض بالأجسام ، والأوصاف بالموصوفات ، وهي حقيقة الإنسان ، وهذا هو المراد من القلب حيث وقع في القرآن أو السنة ، والى هذا المعنى أشار بقوله تعالي : أن في ذلك لذكرى من كان له قلب» ، فهو الدور الأزلي والسر العلى ، المنزل في عين الأكوان ، لينظر الله تعالى به إلى الإنسان ، ويعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم ، حيث قال ونفخت فيه من روحي ، ويسمى هذا النور بالقلب لمعان ، منها أنه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها ، فسمي بهذا الاسم لأن قلب الشيء خلاصته وزبدته .

ومنها أنه سريع التقلب ، وذلك لأنه نقطة يدور عليها محيط الأسماء والصفات ، ومنها أن القلب الحقائق الوجود كالمرآة للوجه ، ولما كان العالم سريع التغير في كل نفس انطبع عكسه في القلب ، فهو كذلك سريع التغير .

وعند الجيلاني أن العالم إنما هو مرآة القلب وليس العكس ، فالأصل هو القلب ، والفرع هو العالم ،

ولهذا قال الله تعالى : ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن ، ، ولو كان العالم هو الأصل لكان أولى بالوسع من القلب ، فعلم أن القلب هو الأصل ، وأن العالم هو الفرع .

وهذا الوسع على ثلاثة أنواع :

**الأول** وسع العلم ، وذلك هو المعرفة بالله،

**والثاني** هو وسع المشاهدة ، وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى ،

**والثالث** وسع الخلافة ، وهو التحقق

بأسمائه وصفاته حتى أنه يرى ذاته ذاته ، فتكون هوية الحق عين هوية العبد، فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف ، وهذا وسع المحققين .
وأرباب القلوب هم أهل الحقائق من المريدين والعارفين والتحققين والواجدين وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين إليه بأنواع الطاعات ظاهرا وباطنا .
**وحضور القلب** بالحق عند الغيبة عن الخلق .
**وجنة القلب** هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهي **جنة الصفات** أيضا .

**قلم**

علم التفصيل ، فان الحروف - التي هي مظاهر تفصيلها - مجملة في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به في اللوح ، وتفصل العلم بها الى لا غاية ، كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان ، ما دامت في ظهر آدم ، مجموع الصور الانسانية مجملة فيها ، ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقلت الى لوح الرحم بالقلم الانساني تفصلت الصورة الانسانية .

**قلندرية**

القلندرية فرقة من الصوفية تركوا العادات والآداب ، وأهملوا التقيد بتقاليد اجالس والمعاملات ، ولا يجيزون الزيادة على الفرائض ، ولايحرمون أنفسهم من اللذات المباحة ، أي أنهم بينما يلزمون أنفسهم على ألا يدخروا ولا يجمعوا حطام الدنيا ، فإنهم لا يبالغون في نفس الوقت في التعبد والتزهد ، ولكن ما يهتمون به هو صفاء القلب مع الله.\

**قناعة**

الاكتفاء بالقوت الضروري ، والاختصار على ما لابد منه من الملبوس والمفروش والمأكول ، وايثار القليل على الكثير . قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا أبا هريرة إذا اشتد بك الجوع ، فعليك برغيف وكوز من ماء ، و على الدنيا الدمار .

**قناوى**

عبد الرحيم القناوى ، وصل من المغرب ، وأقام بقنا حتى وفاته في

592 هـ ، وهو من أصحاب أبي يعزى والإمام أبي الحسن الصباغ وتنقل عنه كرامات و مكاشفات .

**قوامع**

الامتدادات الأسمائية والتأييدات الالهية لأهل العناية في السير الى الله تعالى :

**قوصي**

أبو الحسن القوسى ، وكان حسن التربية للمريدين ، وله كرامات وأحوال . توفي سنة 613 هـ.

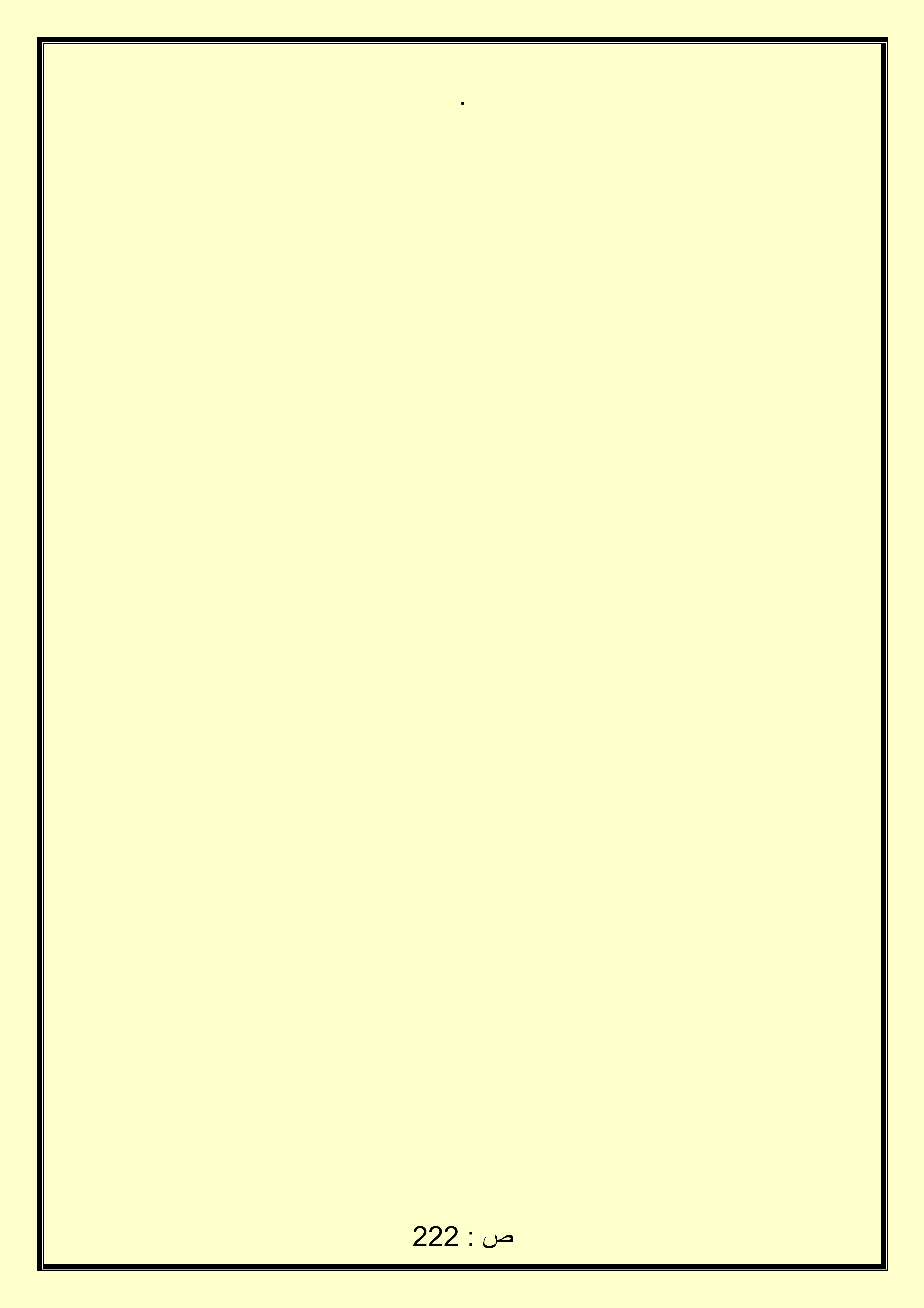
**قونوى**

صدر الدين القونوي ، صاحب ابن العربي ، وله مجلد في تفسير الفاتحة . مات سنة 672 هـ.

**قيام**

القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور على المنازل كلها ، والسير عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية .
والقيام لله هو الاستيقاظ من نوم الغفلة ، والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير الى الله .

# حرف الكاف
ك


.

ص : 222

**كاتب**
أبو علي بن الكاتب ، صاحب انروزبارى ، وقال عنه أبو عثمان المغربي : أبو على بن الكاتب من السالكين . مات نحو 340 هـ .
من أقواله : المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا .

**كازرونى**
على الكازرونى ، كان كثير المجاهدة والرياضة ، ومات سنة 960 هـ.
من أقواله : كل مقام أو معنى يتعسر على السالك فانما هو لبقية في وجوده ، ومن الالباس أن يسأل من ذلك المقام أو يكرر النظر الفكري ، فان أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد في ازالة تلك البقية .

**كتاب**
الوجود المطلق الذي لا عدم فيه .
**والكتاب المسطور** الوجود المشهود في الملكوت .
**والكتاب المبين** هو اللوح المحفوظ .

**كتانى**
أبو بكر الكتاني ، صحب الجنيد والخراز والنورى ، وأقام بمكة مجاورا حتى مات سنة 322 هـ .
من أقواله : العارف من يوافق معروفة في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويحجب اليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين .
**كثيب** عالم القدس ومجلاه .

**كرامة**
المعجزات للأنبياء والكرامات للاولياء ، وظهور الكرامات على الأولياء الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهار معجزاتهم ، والوالي يجب عليه ستر كراماته واخفاؤها ، وليست الكرامات للأولياء إلا تأديبا لنفوسهم وتهذيبا لها وزيادة لهم ، وأكبر الكرامات أن تبدل خلقا

مذموما من أخلاق نفسك بخلق محمود . قال بن معاذ : إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات فطريقه طريق الإبدال ، واذا رأيته يشير إلى الآلاء والنعماء فطريقه طريق أهل المحبة ، وهو أعلى من الذي قبل ، وإذا رأيته يشير الى الذكر ويكون معلقا بالذكر الذي ذكره ، فطريقه طريق العارفين ، وهو أعلى درجة من جميع الأحوال.

**كرخي**

معروف الكرخي ، كان أبواه نصرانيين ، وأسلم على يدي على ابن موسى الرضا ، وصحب داود الطائي وتتلمذ عليه السري السقطى ، ومات نحو 200 هـ .

من أقواله : إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل .

**كردى**

أبو محمد ماجد الكردي ، من أعيان مشايخ العراق ، كان يقول للسكر ثلاث علامات : الضيق عن الاشتغال بالسوي والتعظيم قائم ، واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم ، ومن كانت سكرته بالهوى كان صحوه الى ضلالة . مات سنة 561 هـ .

**كرسى**

تجلى جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الالهي ، ومحل نفوذ الأمر والنهي و الايجاد والاعدام ، ومنشأ التفصيل والابهام ، ومركز الضر والنفع ، والفرق والجمع ، فهو محل فصل القضاء ، والقلم محل التقدير ، واللوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير .

قال الله تعالى : وسع كرسيه السموات والأرض ، و الوسع وسعان : وسع حكمي ووسع وجودى عينى ، فالحكمي هو لأن السموات والأرض صفة من صفاته الفعلية ، والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ، والوجودي العيني لأن الوجود بأسره ، أي الوجود المقيد الخلقي هو المأمور ، أي المنفوذ فيه الأمر ، فهو المجلى والمظهر المعبر عنه بالكرسي .

**كرمانى**

أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني ، كان من أولاد الملوك ، صحب النخشبي والبري ، وله رسالات مشهورة ، ومن كلامه : من صحبك ورافقك على ما يحب ، وخالفك فيما يكره ، فانما صحبك الهواة ، فهو طالب بصحبتك راحة الدنيا لاغير .

**كشف**
الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية ، وجودا وشهودا .
**كعبة** عبارة عن الذات .
**كفار**
عبدوا الله تعالى بالذات ، لأنه لما كان الحق سبحانه حقيقة الوجود بأسره ، والكفار من جملة الوجود ، وهو حقيقتهم ، فكفروا أن يكون لهم رب ، لأنه تعالى حقيقتهم ، ولا رب ، بل هو الرب المطلق ، فعبدوه من حيث تقتضيه ذواتهم التي هو عينها .
**كل** واحد مطلق .
**كلاباذي**
تاج الإسلام أبو بكر البخاري الكلاباذي ، كان فقيها حنفيا صوفيا، و إماما أصوليا ، وله كتاب و التعرف اذهب أهل التصوف ،، جمع فيه أقوال الصوفية في التوحيد ، وقيل فيه لولا التعرف لما عرف التصوف ، وتوفي سنة 380 هـ.

**كلام**
تجلى علم الله سبحانه باعتبار اظهاره اياه س واء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعاني التي يفهمها عباده ، أما بطريق الوحي أو المكالمة أو أمثال ذلك .

**كلمات**
**الكلمات الأولية والوجودية** عبارة عن تعينات واقعة على النفس ، إذ القولية واقعة على النفس الإنساني ، والوجودية على النفس الرحماني الذي هو صور العالم كالجوهر الهيولاني ، وليس الا عين الطبيعة ، فصور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحماني وهو الوجود .

**والكلمات الإلهية** ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا ٠

**كلمة**
عين من الأعيان الثابتة في العلم الالهي الداخلة تحت الايجاد •
**وكلمة الحضرة** اشارة الى قوله «كن»، فهي صورة الارادة الكلية .

**كمال**

التنزيه عن الصفات وآثارها . وكمال الله عبارة عن ماهيته، وماهيته غير قابلة للإدراك والغاية ، فليس لكماله غاية ولا نهاية . وكماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم ، وتلك المعانى مغايرة لذواتهم ا وكماله سبحانه بذاته لا بمعان زائدة عليه .

**كن**

قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة إلا بالأمر ، وهو قوله . كن ، ، فله الخلق بالأمر ، وله الأمر بالخلق ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعاقل يدعى شيئا من الدنيا والآخرة ، لاله، ولا به ، ولا إليه .

**الكنز**

الكنز المخفي هو الهدية الأحدية المكنونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن .

**كورانى**

يوسف العجمي الكوراني ، أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد بمصر بعد اندر اسمها ، وتبعه تلاميذ كثيرون ، وكان قد أخذ العهد ولبس الخرقة عن الأصفهاني و الشمشيرى ، و مات سنة 768 هـ.

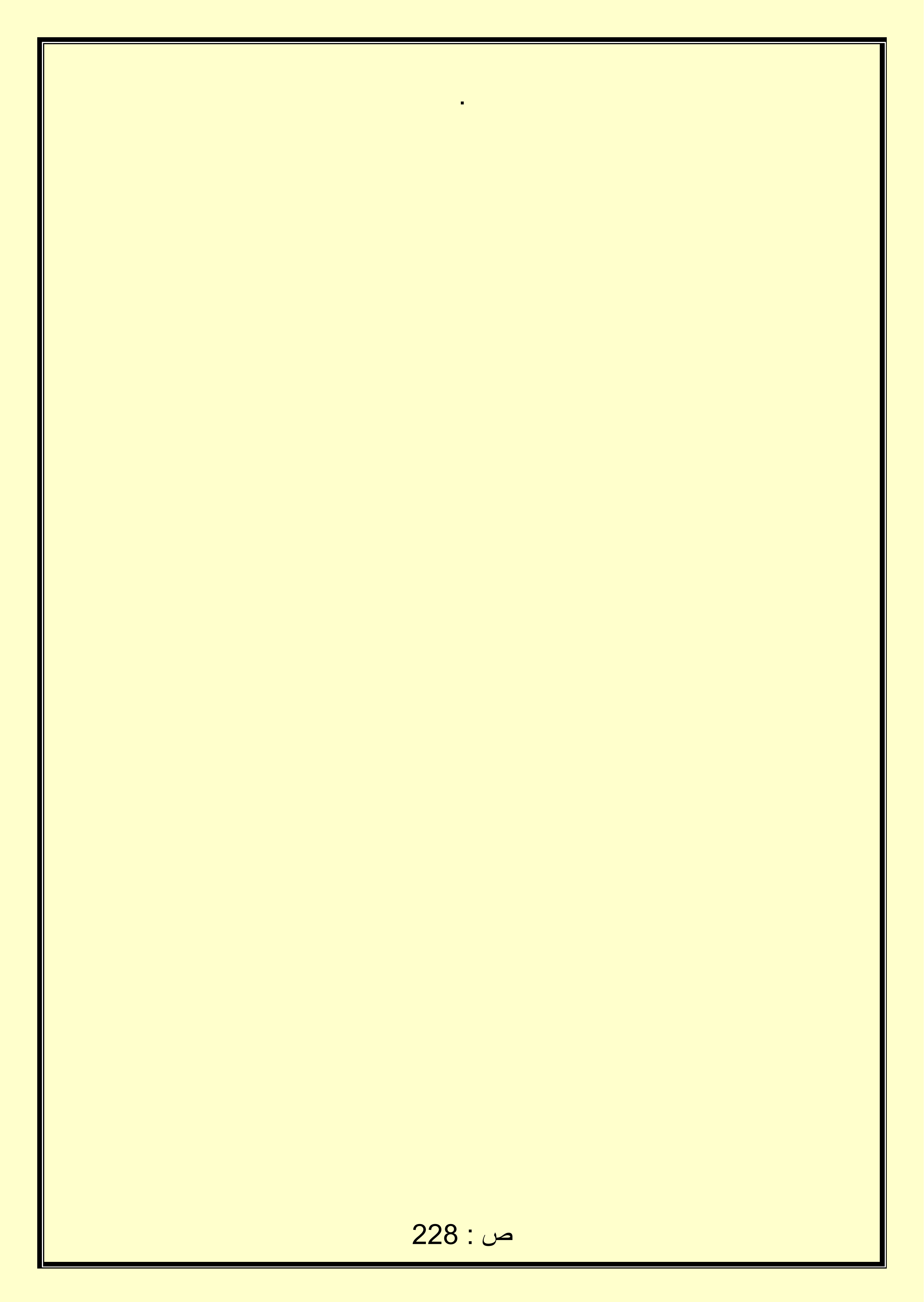
**كون**

عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم ، لا من حيث أنه حق .

**كيمياء**

كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون : وكيمياء السعادة تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها . **وكيمياء العوام** استبدال المتاع الأخروى الباقي بالحطام الدنيوي الفاني

# حرف اللام
## ل



.

ص : 228

**لب**
ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون ، وقيل هو العقل المنور بنور القدس الصافي من قشور الأوهام والتخيلات .
**لباس**
الفقراء في لباسهم مع الوقت ، اذا وجدوا الصوف أو اللبد أو المرقعة لبسوا ، واذا وجدوا غير ذلك لبسوا . والفقير الصادق لا يتكلف ولا يختار . ولبس الخشن من الثياب هو الأحب و الأولى والأسلم اللعبد والأبعد من الآفات .

**لجا**
توجه القلوب الى الله تعالى بصدق الفاقة و الرجاء .

**لحظ**
اشارة الى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من الغيوب .
**لسان**
معناه البيان عن علم الحقائق .
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي : " **لسان العلم** ما تأدى إلينا بواسطة ، **ولسان الحقيقة** ما تأدى إلينا بلا واسطة ، فقيل له : **ولسان الحق** ما هو ؟ قال : ما ليس للخلق إليه طريق ". وقال الجيلى لسان الحق هو الانسان الكامل .

**لسن**
ما يقع به الإفصاح الالهى لأذان العارفين عند خطابه تعالى لهم .
**لطف**
المراد به تأييد الحق ببقاء السرورو ودوام المشاهدة واستقرار الحال في درجة الاستقامة .
**لطيفة**
اشارة الى القلب عن دقائق الحال ، وقيل اشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها . قال أبو سعيد ابن الأعرابي : الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها ما يريد بك ادراكه .
**لمع**
كتاب اللمع لأبي نصر السراج الطوسي ، الصوفي الزاهد ، وكان يلقب بـ طاووس الفقراء ، وكتابه موسوعة في التصوف ، يرسم مبادئه النقية ، ويرشد السالكين ، ويعلم العلماء.

**لوامع**

انوار ساطعة تلمع لأهل البدايات ، فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة ، فترى لها أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس ، فتضئ ما حولهم ، فهي اما عن غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة ، وأما عن غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب إلى الخضرة والنصوع.

**لوائح**

هي ما يلوح من الأسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال .

واللوائح والطوالع واللوامع متقاربة المعنى ، وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب ، فكلما أظلمت عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنحت لهم فيها لوائح الكشف ، وتلألأت لوامع القرب ،

**فتكون أولا لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع ،**

**فاللوائح** كالبروق ، ما ظهرت حتى استترت ،

**واللوامع** أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة ، فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ،

**والطوالع** أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة .

**لوح**

هو الكتاب المبين محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم .

والألواح أربعة :

**لوح القضاء** السابق على المحو والإثبات وهو لوح العقل الأول ،

**ولوح القدر** أي لوح النفس الناطقة الكلية وهو المسمى باللوح المحفوظ ،

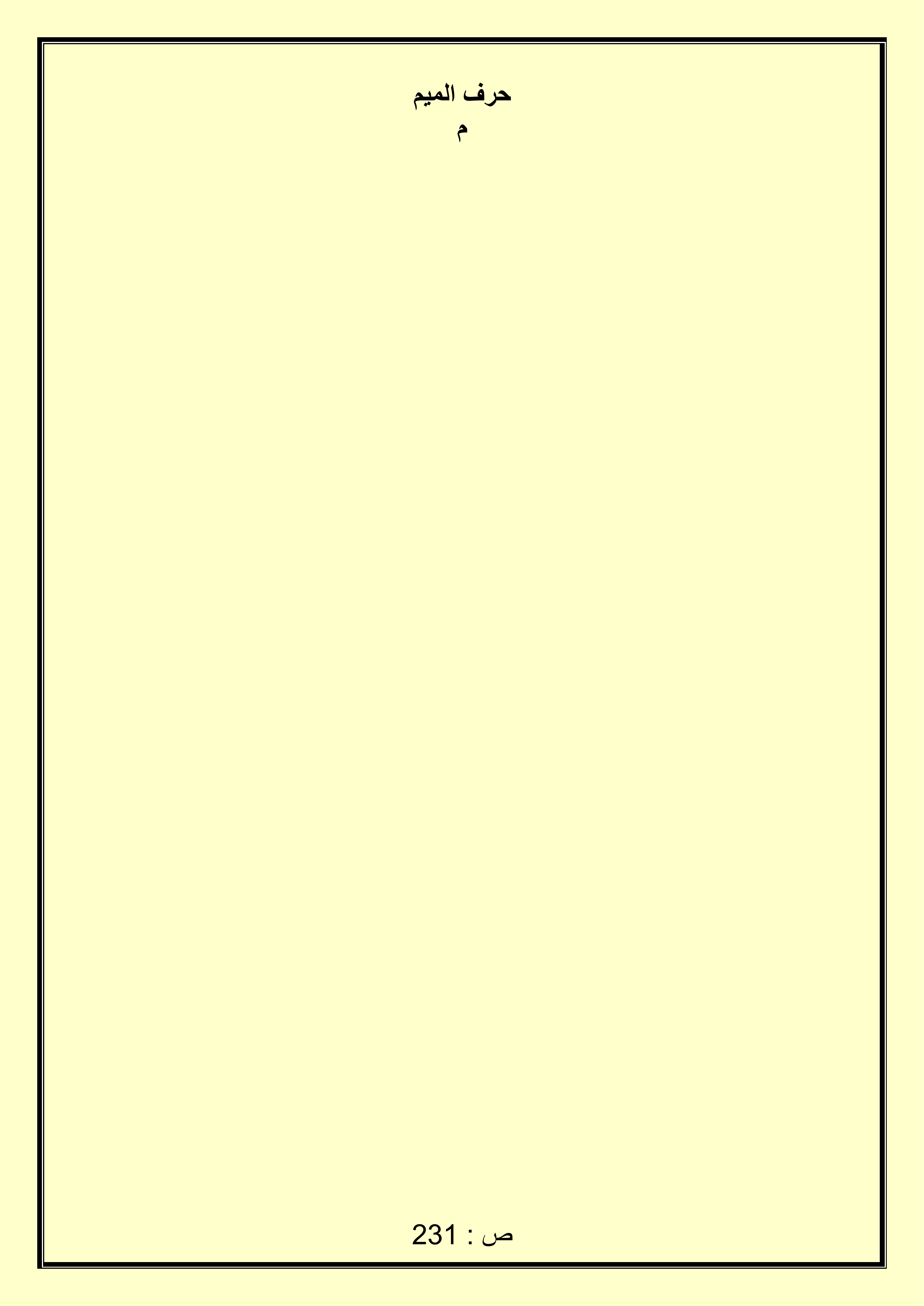
**ولوح النفس** الجزئية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم ووم المسمى بالسماء الدنيا ، وروح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة .

**واللوح المحفوظ** نور الهي حقي متجل في مشهد خلقى انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ، فهو أم الهيولى أن الهيولى لا تقتضي صورة الا وهو منطبع في اللوح المحفوظ .

**ليلة**

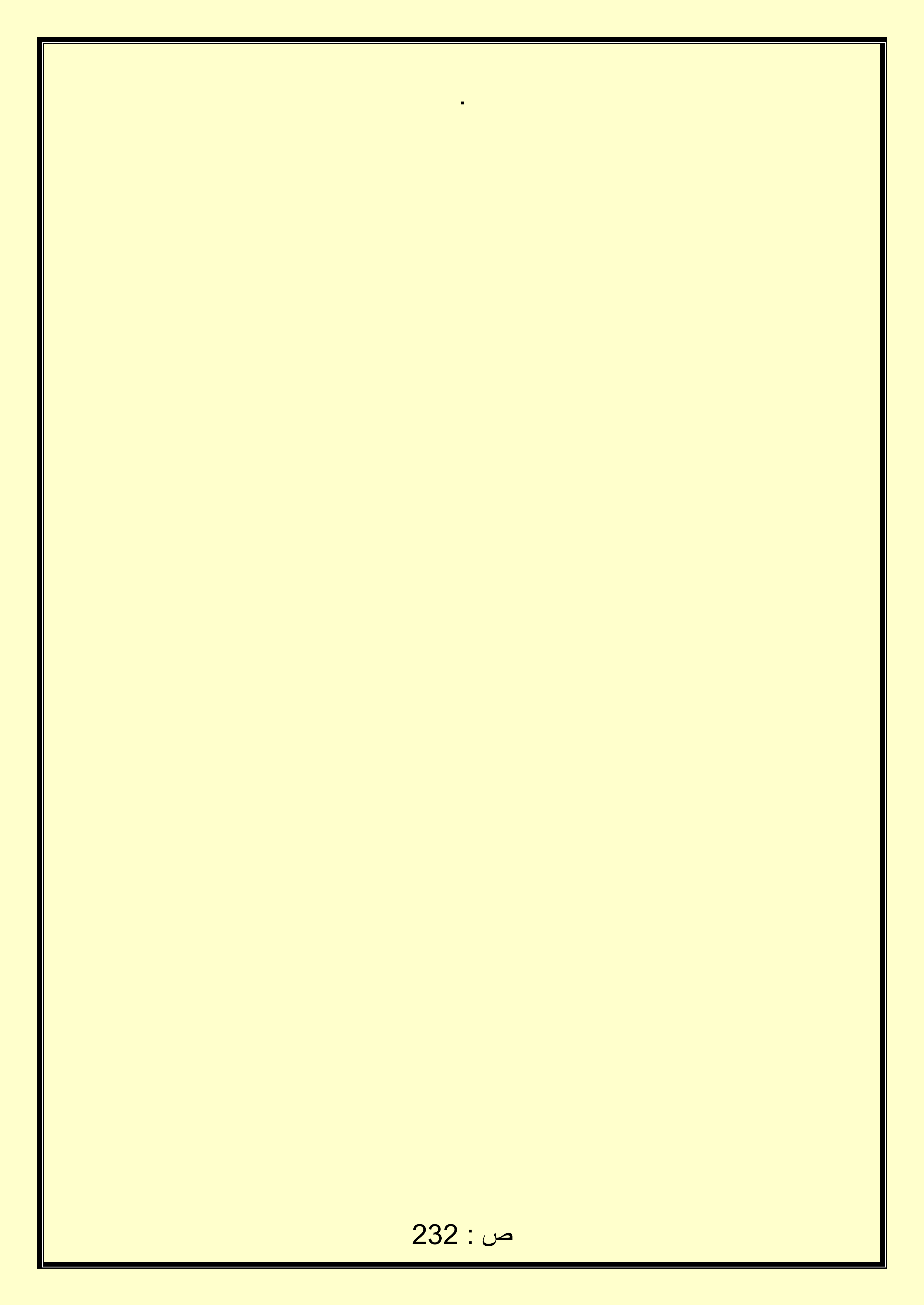
ليلة القدر ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه .

وهو وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة .



# حرف الميم

## م



ص : 232

**مأجوج**

من علامات الساعة الكبرى فيملك الأرض ويأتي على الثمر والبحر ، حتى يكون خلاص الله ، وكذلك فان مأجوج الانسان هو من علامات ساعته الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ووساوسه المعاندة ، تملك أرض قلبه وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ، ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية وتكون قيامة الانسان .

**مأخوذ**

هو المستلب الا أن المأخوذ أتم في المعنى ، وهو الذي وصفه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال : يظن الناس أنهم خولطوا وما خولطوا ، ولكن خالط قلوبهم من عظمة الله تعالى ما أذهب بعقولهم :

**مالك**

مالك الملك هو الحق في حال المجازاة للعبد على ما كان منه بعين الحق مما أمر به.

**ماهية**

أم الكتاب ، وهي عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق •

**مبادئ**

المبادئ العالية هي العقول والنفوس السماوية ، ومبادئ النهايات هي فروض العبادات ، أي الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وذلك أن نهاية الصلاة هي كمال القرب والمواصلة الحقيقية، ونهاية الزكاة هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق ، ونهاية الصوم هي الإمساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها بالفناء في الله ،
ولهذا قال في الكلمات القدسية الصوم لي وأنا أجزي به ، ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء ، لأن المناسك كلها وضعت بازاء منازل السلك الى النهاية و مقام أحدية الجمع والفرق .

**مبتدىء**

هو الذي يبتدىء بقوة العزم في سلوك طرقات المنقطعين إلى الله

تعالى ، ويتكلف لآداب ذلك ، ويتأهب للتأدب بالخدمة والقبول من الذي يعرف الحال الذي ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته إلى نهايته . أما المزيد فهو الذي صح له الابتداء وقد دخل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى ، وشهدت له قلوب الصادقين بصحة إرادته ولم يترسم بعد تجال ولا مقام .

**مبدا**

المبدأ الفياض هو الله تعالى ، وقيل العقل الأول ، وقيل العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال .

**متاهل**

اذا تزوج الفقير فمثله مثل رجل قد ركب السفينة ، فإذا ولد له ولد قد غرق ، فإذا تزوج وكان له ولد فليس له أن يكل أمر عياله إلى الله تعالى ، ويجب عليه أن يقوم بغرضهم ، إلا أن يكونوا مثله في الحال . وليس من آداب الفقراء أن يتزوجوا ذوات اليسار ويدخلوا في رفق نسائهم .

ومن أدب الفقير أن يتزوج بفقيرة مثله ، وأن ينصفها ، و ان رغبت فيه امرأة غنية أن لا يرتفق منها .

**متبولي**

ابراهيم المتبولي ، من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ، ولم يكن الله شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات نحو سنة 880 ه .

من أقواله : لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفيه عن سؤال الناس .

**متجرد**

المرأة تدعو الى الرفاهية والدعة ، وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله ، وقيام الليل وصيام النهار ، ويتسلط على الباطن خوف الفقر ومحبة الادخار ، وكل هذا بعيد عن المتجرد ، وقد ورد :" اذا كان بعد المائتين أبيحت العزوبة لأمتي " ،

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذّ. قيل: يا رسول الله وما خفيف الحاذّ؟ الذي لا أهل له ولا ولد."

وكان ابراهيم بن أدهم يقول : من تعود أفخاذ النساء لا يفلح .

ومن حسن أدب المريد في عزوبته أن لا يمكن خواطر النساء من باطنه ، وكلما خطر له خاطر النساء والشهوة يفر الى الله تعالى بحسن الانابة فيتداركه الله تعالى بقوة العزيمة .

**متحقق**

المتحقق بالحق والخلق من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه الى

التقييد ، وكل مقيد له وجه الى الاطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقه واحدة له وجه مطلق ، ووجه مقيد بكل قيد ، ومن شاهد هذا المشهد نوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء

**متصوف**

هو المتطلع الى حال الصوفي ، وهي في مرتبة متوسطة بين المتشبه و الصوفي ، فالصوفي صاحب ذوق ، والمتصوف الصادق نصيب من حال الصوفي ، و للمتشبه نصيب من حال المتصوف ، والصوفي في مقام المفردين المستترين بذكر الله ، والمتصوف في مقام السائرين ، والصوفي في مقام الروح صاحب مشاهدة ، والمتصوف في مقار القلب صاحب مراقبة .

**مشتبه**

هو الذي اختار التشبه بالصوفية المحبة لهم ، وهو وإن قصر عن القيام بما هم فيه ، إلا أنه يكون معهم لموضع إرادته ومحبته ، والمتشبه صاحب ايمان ، بينما الصوفى صاحب علم .

**متوكل**

ليس شرطا للمتوكل أن يسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا على الندور من غير زاد ، ولكن أن فعل ذلك من غير استصحاب الزاد فذلك أعلى درجات المتوكلين ، وأما ما لا يفضي إلى المقصود إلا على الندور كدقيق التدبير في تفاصيل الاكتساب ، فذلك يبطل التوكل بالكلية .

ومن التوكل أن يقعد المتوكل في بيته أو مسجده تاركا للكسب ، ولكنه أضعف من التوكل سابقه ، لتعرضه بمجرد حاله لتعهد الناس ، وجلوسه في موضع يتعهده الناس والاكتساب على السنة لا يخرجه عن التوكل ، ولكنه أضعف المقامات ، ولكنه من شرطه أن لا يكون اتكاله على بضاعته ، وعلامته أن لا يحزن بالسرقة وضياع ماله ، ولا يصح للمعيل توكله في حق عياله ، ولابد له من الكسب لهم ، كما نقل عن الصديق اذ خرج الى الكسب العياله ، وأما من ليس له عيال وظهر له مال بسبب من الأسباب ، فأعلى الدرجات أن يأخذ قدر الحاجة في الوقت ، ويفرق الباقي ولا يدخره لغد

**المثل**

هو الإنسان ، وهي الصورة التي يظهر عليها .

**مجالسة**

قال ابن معاذ : مجالسة المخالفين تعمى الروح ، ورؤية الأضواء تمنع

الذوق . وقال السقطي : المروءة وصيانة النفس عن الأدناس . وانصاف الناس في المجالسة.

**مجال**

المجالى الكلية والمطالع والمنصات هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغالق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه ، وهي خمسة : **الأول** هو مجلى الذات الأحدية وعين الجمع ومقام أو أدنى والطاقة الكبرى ومجلي حقيقة الحقائق ، وهو غاية الغايات ونهاية النهايات ،

**والثانى** مجلي البرزخية الأولى ومجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الأسماء الإلهية ،

**والثالث** مجلى عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسية ،

**والرابع** مجلى عالم الملكوت والمحبرات السماوية والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية ،

**والخامس** مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية في العالم السفلي .

**مجاهدة**

صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه ، وقيل بخل النفس في رضاء الحق ، وقيل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الأماني والشبهات .

**متجاهلية** فرقة مبطلة .

**مجذوب**

المجذوب من ارتضاه الحق تعالى لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

**مجمع**

مجمع الأهواء هو حضرة الجمال المطلق ، فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة من الجمال. ويقول القاشاني : **مجمع البحرين هو حضرة قاب قوسين** ، لاجتماع بحرى الوجوب والإمكان فيها ، وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار اشتمالها على أعيان الأسماء الإلهية وحقائق الأعيان الكونية.

**مجوس**

عبدوا الله من حيث الأحدية ، فكما أن الأحدية مفنية لجميع المراتب والأسماء و الأوصاف ،

كذلك النار فإنها أقوى الاستقصات وأرفعها ، فإنها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها، لا تقاربها طبيعية إلا وتستحيل إلى النارية لغلبة قوتها ،

فكذلك الأحدية لا يقابلها اسم ولا وصف الا ويندرج فيها ويضمحل ،

فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى :

**محادثة**

خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة ، كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام .

**محاسبة**

من حاسب نفسه على اللحظات والخطرات ، خفت في القيامة حسراته ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته ، وكثرت في عرصات القيامة وقفاته ، والأولى مرابطة النفس أولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة ، ثم بالمجاهدة . ثم بالمعاينة ، فهذه ست مقامات .

**محاسبي**

الحارث المحاسبي من علماء الصوفية بعلوم الظاهر والمعاملات والاشارات ، وله التصانيف المشهورة ، منها كتاب الرعاية لحقوق الله ، وغيره ، وهو أستاذ أكثر البغداديين ، ومات ببغداد سنة 243 هـ .

من أقواله : المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن ، فيما بين الإيمان والكفر ، وفيما بين الصدق والكذب ، وبين التوحيد والشرك ، وبين الإخلاص والرياء .

**محاضرة**

حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى : وقيل الرؤية قبل رفع الحجاب . وقيل المحاضرة ابتداء ، ثم المكاشفة ، ثم المشاهدة ، فالمحاضرة حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر .

**محب**

سمنون المحب ، صحب السقطى والقصاب والقلانسي ، وكان يتكلم في المحبة بأحسن كلام ، وهو من كبار مشايخ العراق ، مات بعد الجنيد، ومن أقواله : لا يعبر عن الشيء إلا بما هو أرق منه ، ولا شيء أرق من المحبة ، فبم يعبر عنها ؟

**محبة**

حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت ، فلا يبقى لك منك شي .

يقول الشيخ الطوسي : " أهل المحبة على ثلاثة أحوال :

الحال الأول من المحبة : محبة العامة ، يتولد ذلك من إحسان الله تعالى إليهم وعطفه عليهم.

والحال الثاني من المحبة ، وهو يتولد من نظر القلب إلى غناء الله وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته : وهو حب الصادقين و المتحققين.

وأما الحال الثالث من المحبة : فهو محبة الصديقين والعارفين ، تولدت من نظرهم **ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى** بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة "

محبة الصادقين و المتحققين ، وفيها قال النوري : المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار ، والثالث هو حال المحبة الذاتية ، تولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة ، وهؤلاء هم الصديقون والعارفون.
فهذه ثلاثة أنواع من المحبة : محبة فعلية ، ومحبة صفاتية ، ومحبة ذاتية ، وثلاثة أحوال من المحبين : محبة العامة ، ومحبة الخاصة أو الصادقين والمحققين ، ومحبة خاصة الخاصة أو الصديقين والعارفين .
وقيل المحبة تنقسم بحسب المبادىء والغايات الى عشرة أقسام ، خمسة منها مقامات المحبين السالكين ، **فأولها الألفة ، ثم الهوى ، ثم الخله ، ثم الشغف ، ثم الوجد ،**
**وأما مقامات العشاق فأولها الغرام ، ثم الافتتان ، ثم الوله ، ثم الدهش ، ثم الفناء .** واسم المحب يشتمل على الكل ، الا أن المحب لا يخلو إما أن يستعمل المحبة أو تستعمله ، فان استعملها وكان له فيها كسب واختيار سمى محبا اصطلاحا ،
وان استعملته المحبة بحيث لا يكون له فيها كسب ولا اختيار ولا نظر لنفسه بما تصلحه فهو عاشق ، فالمحب مريد والعاشق مراد .
وقيل في سبب المحبة أنه ميل الجميل الى الجمال بدلالة المشاهدة ، كما ورد أن الله جميل يحب الجمال ،
وذلك لأن كل شيء ينجذب الى أصله وجنسه ، وينتزع الى أنسه ووصله فانجذاب المحب إلى جمال المحبوب ليس الا لجمال فيه ، والجمال الحقيقى صفة أزلية لله تعالى ، شاهده في ذاته أولا مشاهدة علمية فأراد أن يراه في صنعه مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا .
والحب الإلهي وراء حب العقلاء ، فانه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، وصفته عين الذات ، فهي قائمة بنفسها ، وحب العقلاء قائم بهم ، فيحبونه بحبه إياهم د فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

**محبوب**

الحب والمحبوب شيء واحد، وفي هذا المقام لا تكون المحبة حجابا لقيامها بذاتها عند فناء جهتي المحبوبية والمحبية فيها .
وما قيل أن المحبة حجاب لاستلزامها الجهتين واشعارها بالانفصال أريد به محبة غير محبوبة .
وبداية المحبية والمحبوبية أمر مبهم ، لأن لأن المحب لا يكون إلا بعد سابقية جذب المحبوب اياه .

ولا يجنبه الا لمحبته اياه ، فكل محبوب محب ، وكل محب محبوب ، ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب .
وتخصيص بعض الأولياء بالمحبية وبعضهم بالمحبوبية ، بظهور أحد الوصفين فيهم وبطون الآخر ، فمن ظهرت عليه إمارات المحبية من سبق اجتهاده الكشف قيل محب ، لبطون وصف المحبوبية فيه، ومن ظهرت عليه علامات المحبوبية من سبق كشفه الاجتهاد قيل محبوب ، لبطون وصف المحبية فيه ، ولا يصل المحب إلى المحبوب الا بالمحبوبية ، ليتمكن الوصول بزوال الأجنبية وحصول الجنسية .
والمحبوب الأول من الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم من كان أقرب منه بحسن المتابعة لأنها تفيد المحبوبية ، قال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، فمن اتبعه يصل إليه ، فتسرى منه خاصية المحبوبية فيه ، بحيث يتأتى منه جذب آخر إلى نفسه ، واعطاؤه اياه الخاصية المحبوبية ، كما أن المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه الجنسية روحانية بينهما فيعطيه خاصيته، بحيث يتأتى منه جذب حديد آخر واعطاؤه اياه الخاصية المغناطيسية ، وهذا الروح المطهر النبوي بالنسبة إلى الحضرة الالهية كالحديدة الأولى بالنسبة إلى المغناطيس ، جذبته مغناطيس الذات الإلهية بخاصية المحبة الأزلية أولا بلا واسطة ، ثم أرواح أمته بواسطة روحه ، روحا نروحا ، متعلقة به كالحديدات المتعلق بعضها ببعض الى الحديدة الأولى ، وكل حديدة ظهرت فيها خاصية المغناطيسس فكأنها المغناطيس وان تغاير الجوهران ، وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق ، وقول بعض الموحدين من أمته أنا الحق .

**محفوظ**

المحفوظ هو الذي حفظه الله تعالى عن المخالفات في القول والفعل والارادة ، فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضى به الله ، ولا يريد إلا ما يريده الله ، ولا يقصد إلا ما أمر الله به .

**محق**

فناء وجود العبد في ذات الحق تعالى ، كما أن المحو فناء أفعاله في فعل الحق ، و الطمس فناء الصفات في صفات الحق •

**محو**

رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عندها عن عقله ، ويحصل منه أفعال و أقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر .

**ومحو الجمع** والمحو الحقيقي هو فناء الكثرة في الوحدة ،
**ومحو العبودية** ومحمو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الأعيان .

**مخالفة**

مخالفة النفس رأس العبادة ، وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة .

**المخدع**

موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين ، فانهم خارجون عن دائرة تصرفه ، فانه في الأصل واحد منهم ، وتحقق بما تحققوا به في البساط ، غير أنه اختير من بينهم التصرف و التدبير .

**المخيط** ترك المخيط اشارة الى تجرده صفاته المذمومة عن الصفات المحمودة.

**مرآة**

**مرآة الكون** هو الوجود المضاف الوجداني لأن الأكوان و أوصافها وأحكامها لم تظهر الا فيه ، وهو يخفى بظهورها كما يخفي وجه المرآة بظهور الصور فيه .
و مرآة الوجود هي التعينات المنسوبة إلى الشئون الباطنة التي صورها الأكوان ، فان الشئون باطنة، والوجود المنعين بتعيناتها ظاهر ، من هذا الوجه كانت الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها .
**ومرآة الحضرتين:** أعني حضرة الوجوب والإمكان، هو الإنسان الكامل، وكذا **مرآة الحضرة الإلهية؛** لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء.

**مراد**

العارف الذي لم تبق له ارادة ، وقد وصل الى النهايات ، وعبر الأحوال والمقامات و المقاصد و الإرادات ، فهو مراد أريد به ما أريد ، ولا يريد إلا ما يريد .

**مراقبة**

محافظة القلب عن الردية ، وقيل هي أن تعلم أن الله تعالى على كل شيء قدير ، وقيل حقيقة المراقبة أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك .
وقيل أنها على ضربين : مراقبة العام ، ومراقبة الخاص ،
فمراقبة العام من الله تعالى خوف ،
ومراقبة

الخاص من الله رجاء .
سئل ابن عطا، ما أفضل الطاعات ، فقال مراقبة الحق على دوام الأوقات .
وقيل علامة المراقبة ايثار ما آثره الله . وتعظيم ما عظمه ، وتصغير ما صغره
.
وفي أسرار المراقبة: مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة ،
و المراقبة : مراعاة القلب لملاحظة الحق مع كل خطرة وخطوة.
وقال الخواص: هي خلوص السر والعلانية لله تعالى .

**مرتبة**

**المرتبة الأحدية** : هي ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط ألا يكون معها شيء؛ فهي المرتبة المستهلكة جميع الأسماء والصفات فيها، وتسمى: جمع الجمع، وحقيقة الحقائق، والعماء أيضًا.

**المرتبة الإلـهية :** ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط شيء:
فإما أن يؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها، المسماة بالأسماء والصفات: فهي المرتبة الإلهية المسماة بالواحدية، ومقام الجمع.
وإذا أخذت بشرط كليات الأشياء، تسمى: مرتبة الاسم الرحمن، رب العقل الأول، المسمى بلوح القضاء، وأم الكتاب، والقلم الأعلى.
وإذا أخذت بشرط أن تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ثابتة، من غير احتجابها عن كلياتها: فهي مرتبة الاسم الرحيم، رب النفس الكلية، المسماة بلوح القدر، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين.
وإذا أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة: فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي، رب النفس المنطبقة في الجسم الكلي، المسماة بلوح المحو والإثبات.
وإذا أخذت بشرط الصور الحسية العينية : فهي مرتبة الاسم المصور، رب عالم الخيال المطلق والمقيد .
وإذا أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية : فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق ، والآخر رب عالم الملك

**مرتبة الإنسان الكامل** : عبارة عن جميع المراتب الإلهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة إلى آخر تنزيلات الوجود
وتسمى المرتبة العمائية أيضا فهي مضاهية للمرتبة الإلهية ولا فرق بينهما إلا بالربوبية ولذلك صار خليفة لله تعالى

**مرتعش**

عجائب بغداد في التصوف ثلاث :

**إشارات** الشبلي ، **ونكت** المرتعش ، **وحكايات جعفر** الخلدي

أبو محمد المرتعش ، صحب الحداد ، ولقى الجنيد ، وقيل فيه : وحكايات جعفر الخلدي . مات سنة 328 هـ: من أقواله : التصوف هو الإشكال والتلبيس والكتمان .

وقال :سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله فى الدنيا.

أبو العباس المرسي ، قيل لم يرث علم الشاذلى عنه غيره ، ولم يضع كتبا ، وكان يقول كتبي أصحابي ، ومات سنة 686 هـ . من أقواله : علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، و علوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق .

**مرشد**

المرشد هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل الضلالة .

**مروة**

اشارة الى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الالهية .

**مريد**

من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته ، إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره ، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق .

ولا ينبغي للمريد أن يشغل نفسه في ابتداء أمره بالتزويج فان ذلك يمنعه بكنه الهمة على الله تعالى ، ولذلك قال الداراني : من تزوج فقد ركن إلى الدنيا.

وقال ما رأيت مريدا تزوج فثبت على ما كان.

ويجب على المريد أن يتأدب بشيخ ، فان لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا .

قال أبو زيد : من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان .

وقال الدقاق : الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه .

**مزين**

أبو الحسن المزين ، من أهل بغداد ، صحب الجنيد وسهل بن عبد الله ، وأقام بمكة مجاورا ، ومات بها سنة 328 هـ .

من أقواله: للقلوب خواطر يشوبها شيء من الهوى ، لكن العقول المقرونة بالتوفيق تزجر عنها وتنهي .

**مسافر**

هو الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات فعبر من عدوة الدنيا الى العدوة القصوى .

**مسامرة**

خطاب الحق للعارفين ، ومحادثته لهم في عالم الأسرار والغيوب ، وقيل هي عتاب الاسرار عند خفى التذكار .

**مستريح**

المستريح من العباد من أطلعة الله تعالى على سر القدر ، لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم ، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه ، فاستراح من الطلب و الانتظار لما لا يقع ، والحزن والتحسر على ما فات ، والصبر والتسليم على ما وقع ،

ولهذا قال أنس رضي الله عنه : خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ، ولا لشيء تركته لم تركته .

**مستلب**

المأخوذ الذي يظن الناس أنه قد خولط ، وما خولط ، ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يظن الناس أنه مجنون .

**مستنبط**

المستنبطات ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله عز وجل ، ظاهرا وباطنا ، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ظاهرا وباطنا ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم ، ومن مستنبطاتهم علم ما لم يعلموه وهو علم الإشارة ، وعلم مواريث الأعمال التي يكشف الله تعالى لقلوب أصفيائه من المعاني المنخورة و اللطائف والأسرار المخزونة ، وغرائب العلوم وطرائف الحكم في معاني القرآن ومعانى أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء إنكارهم .

والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم ، لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم .

**مستند**

مستند المعرفة هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء .

**مسخ**

معناه مسخ القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة فمسخت بالإعراض عنها ، وجعلت توجهها إلى الحظوظ دون الحقوق ، فإذا قال قائل فلان قد مسخ ، فمعناه أي أعرض بقلبه .

**مسلم**

المسلمون على الصراط المستقيم ، وهو الطريق الموصل الى السعادة

من غير مشقة ، والموحدون من المسلمين ، وهم أهل حقيقة التوحيد على صراط الله ، وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول ، فانه عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه ، والصراط المستقيم عبارة عن الطريق إلى الكشف عن ذلك . فالمسلمون أهل التوحيد، والعارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وما عدا هؤلاء فكلهم مشركون ، فلا موحد إلا المسلمون ،
ثم أن الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب ، فهم مقتدون بأوامره ونواهيه ، لأن أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك ، قرن الأمر بالربوبية لأنها محله ، ولذاك افترضت عليهم العبادات ، لأن المربوب يلزمه عبادة ربه ، فجميع المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب ، لا يمكنهم أن يعبدوه من غير ذلك .

**مشاهدة**

تعني المحاضرة والمناناة ، وقيل هي رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة ، كأنه رآه بالعين .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعبد الله كأنك تراه ، و أمل المساعدة على ثلاثة أحوال :
فالأول منها الأصاغر ، وهم المريدون ، يشاهدون الأشياء، بعين العبر و يشاهدونها بأعين الفكر .
والثاني الأوساط ، وهؤلاء قال فيهم الخراز : الخلق في قبضة الحق وفي ملكه ، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره ولا في همه غير الله تعالى و الثالث ما أشار إليه عمرو بن عثمان المكي : آن قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت .
فشاهدوه بكل شيء ، وشاهدوا كل الكائنات به ، فكانت مشاهدتهم لديه ولهم به ، فكانوا غائبين حاضرين ، و حاضرين غائبين ، على انفراد الحق في الغيبة والحضور .
فشاهدوه ظاهرا وباطنا ، وباطنا وظاهرا ، وآخرا أولا ، و أولا آخرا
كما قال عز وجل "هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" .

**مشبهة**

قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات و مثلوه بالمحدثات ، والتشبيه عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الالهى له معان وهي الاسماء و الأوصاف الالهية .
وله صور هي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول ، فالمحسوس كما في قوله عليه السلام رأيت ربي صورة شاب أمرد .
و المعقول كقوله تعالى أنا عند ظن

عبدي بي فليظن بي ما شاء . وهذه الصور هي المراد بالتشبيه، وهو في ظهوره بصور جماله باق على ما استحقه من تنزيهه .

**مشعر**

المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف مع الأمور الشرعية .

**مشهود**

هو الكون . قال عز وجل وشاهد ومشهود . وقال الجنيد الشاهد الحق في ضميرك وأسرارك ، مطلع عليها ، والمشهود ما يشهده الشاهد .

**مشيئة**

مشيئة الله عبارة عن تجلية الذات والعناية السابقة لإيجاد المعدوم أو إعدام الموجود ، وإرادته عبارة عن تجليته لإيجاد المعدوم ، فالمشيئة أعم من وجه من الإرادة .

**مشيخة**

هي الدلالة في الطريق ، ويشترط لها أن يكون الصوفى موصوفا بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك .

ويكون قد أخذ هذا الطريق النقي عن شيخ محقق ، تسلسلت متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتاض بأمره رياضة بالغة ، من قلة الطعام والكلام و المنام ، وقلة الاختلاط مع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجملة يكون متخلقا بخلق النبي عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطريق إلى الله .

وكذا لا يصلح لها السالك فقط .

**مطالعة**

توفيقات الحق للعارفين القائمين بحمل أعباء الخلافة ابتداء ، أي من غير طلب ولا سؤال منهم أيضا .

**مطلع**

هو المصعد يصعد عليه من معرفة علمه . فيكون المطلع هو الفهم بفتح الله تعالى عن كل قلب بما يرزق من النور .

**معجزة**

الآيات الله ، و المعجزات للأنبياء ، والكرامات للأولياء و لخيار المسلمين ، وإنما سميت معجزات لاعجاز الخلق عن الإتيان بمثلها ، فمن أثبت من ذلك شيئا لغير الأنبياء عليهم السلام فقد ساوى بينهم

ولم يفرق بين الأنبياء وبينهم . والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها ، بينما يجب على الولي ستر كراماته وإخفاؤها .

**معدوم**

الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فإذا عدمت شيئا ويمكن وجوده فذاك مفقود وليس بمعدوم . قيل العالم وجود بين طرمى عدم ، لأنه موجود ، كان عدما معدوما ، ويصير عدما معدوما ، ولا يشهده العارف إلا بعدم معدوم .

**معرفة**

صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ، ثم صدق الله تعالى في معاملاته ، ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فإذا تحققت له من ذلك خواطر ودامت مناجاته في السر مع الله ، وصار محدثا من قبل الحق بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك عارفا ، وتسمى حالته معرفة ، وبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه .
ومن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ، وقيل ازدادت س كينته .
قال ذو النون المصري : معاشرة العارف كمعاشرة الله ، يحتملك ويحلم عنك ، تخلقا بأخلاق الله عز وجل : وسئل بعضهم ما المعرفة ، فقال تحقيق القلب باثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه ، فإنه المتفرد بالعز والقدرة والسلطان والعظمة ، الحي الدائم ، الذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل ، بنفى الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب ،
والمعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة ،
فمعرفة الحق إثبات وحدانية الله تعالى على ما أبرز من الصفات ،
ومعرفة الحقيقة لا سبيل إليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية عن الإحاطة .
قال الله تعالى ولا يحيطون به علما ، لأن الصمد هو الذي لا تدرك حقائق نموته وصفاته .
وقيل المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة إقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة مشاهدة . وفي معرفة المشاهدة يندرج الفهم والعبارة و الكلام .

**مغربي**

ابو مدين المغربي من أعيان مشايخ المغرب وصدور المربين ، ومن كلامه من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو

مفتون ، وكل من رأيته يدعو مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره

**وأبو يعزى المغربي** الذي انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب ، وتخرج بصحبته جماعة من أكابر مشايخها وأعلام زهادها .
من كلامه : **لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر ،**
**فالقدم** ما سلكته من طريقك إلى الحق ، و
**المقام** ما أقرتك عليه سابقتك في العلم الأزلي ،
**والحال** ما بعثك في فوائد الأصول لا من نتائج السلوك ،
**والمنازلة** ما خصصت به من تحف الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار ، **والسر** ما أودعته من لطائف الأزل عند هجوم الجمع وتلاشى ذاتك ،
فحفظ حكم المقام يفيد الفقه في الطريق ، وحفظ الحكم يفيد بسطة في التصريف لله بالله ، وحفظ حكم المنازلة يؤيد سلطان قهره بجيوش الفتح اللدني ، وحفظ حكم السر يوسع قدرة الاطلاع على مكامن المكنونات ، وحفظ حكم الوقت يورث المراقبة ، وحفظ الأنفاس يوصل إلى مقام الغيبة في الحضور .

**وأبو عبد الله المغربي** ، أستاذ ابراهيم الخواص ، وابن شيبان ، ودفن على جبل طور سيناء معه سنة 279 هـ .
من أقواله : الأبدال بالشام ، والنجباء باليمن ، والأخيار بالعراق .

**وأبو عثمان المغربي** ، صحب الزجاجي ، ولقى النهرجوري وابن الصائغ ، وكان في الرياضة كبير الشأن ، ومات سنة 373 هـ.
من أقواله : من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب .

**مفرد**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيروا ، سبق المفردون .
قيل : من المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستترون بذكر الله ، وضع الذكر عنهم أوزارهم ، فوردوا القيامة خفافا "، والصوفي في مقام المفردين .

**مفقود**

ما خرج من حيز الوجود الى حيز العدم ، و المفقود والموجود متضادان .
قال ذو النون : لا تحزن على مفقود ويكون نكرا لعبد موجود .

**مقام**

المقامات مثل التوبة و الورع و الزهد و الفقر و الصبر والرضا والتوكل ، و غير ذلك ، والمقام معناه مقام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يقام فيه من المجاهدات و الرياضات والعبادات ، وشرطه أن لا يرتقى من مقام الى مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسنيم و هكذا .

**والمقام المحمود هو جنة الذات** ، قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام : أن المقام المحمود أعلى مكان في الجنة ، وأنها لا تكون الا ترجل واحد ، وأرجو أن يكون أنا ذلك الرجل » ، وهو جتة الذات، و هي الطبقة الثامنة في ترتيب الجنان **والمقام المحمدي** هو المعبر عنه في الاصطلاح بالصحو الثاني .

**مقتصد**

صاحب أفعال ، وهو الذي يصبر عند البلاء ، ويعمد على الرغبة والرهبة ، ويحب الله من أجل العقبي

**مقدسى**

**طاهر المقدسي** ، رأى ذا النون ، وصحب الحلاج. وكان عالما ، وهو الذي يسميه الشبلى حبر أهل الشام ، قال : سميت الصوفية بهذا الاسم لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل القصد .

**مقرب**

هو الصوفي ، وأهل القرب هم الصوفية ، ولكن قد يكون الرجل مقربا وليس من الصوفية ، لأنه لم يلبس لباس الصوفية، غير أن مشايخ الصوفية الذين أسماؤهم في الطبقات كلهم كانوا في طريق المقربين ، وعلومهم علوم أحوال المقربين .

**مقرىء**

أبو القاسم المقرئ، ، صحب ابن عطا والجريري و الروزبري ومات سنة 378 هـ.

من أقواله : الفقير الصادق هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء ، يعني أنه لقربه كل شي، دعا ربه به أجابه فلا يركن لغير الله .

**مكاسب**

قال عبد الله بن المبارك : لا خير فيمن لا يذوق حل المكاسب وقال : مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكل إذا لم تضيعها في كسبك .

وقال الخواص : اذا عرج المريد على الأسباب بعد ثلاثة أيام ، فالعمل في المكاسب ودخول السوق أولى به .

**مكاشفة**

مكاشفات العيون بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال . والمكاشفة حضور القلب بنعت البيان ، فيكشف له ما يستتر على الفهم كأنه رأى عين.

**مكان**

هو لأهل الكمال والتمكين و النهاية ، فاذا أكمل العبد في معانيه تمكن له المكان ، لأنه قد عبر المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان :

**مكة**

من المشايخ من يختار المقام بمكة و المجاورة بها ، فيحبسون أنفسهم هناك ما خص الله تعالى تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف .

وقيل المقام بمكة يغير الأخلاق ويكشف الأستار ، ومن يقدر أن يصبر بها على الجوع يوما وليلة فهو يقدر أن يصبر في سائر الدنيا ثلاثة أيام .

ومكة عند أصحاب الاشارات عبارة عن المرتبة الالهية .

**مكي**

عمرو المكي ، صحب الجنيد والخراز ، وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلام حسن ، ومات سنة 291 هـ.

من أقواله : اعلم أن المحبة داخلة في الرضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رضا إلا بمحبة ، لأنك لا تحب الا ما رضيت وارتضيت ، ولا ترضى إلا ما أحببت .

**ملأ**

الملأ الأعلى هي العقول المجردة و النفوس الكلية .

**ملامتية**

هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر البتة ، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص فيضعون الأمور مواضعها حسبما هي في الغيب فلا تخالف إرادتهم وعلمهم إرادة وعلم الحق تعالى ، فلا ينفون الأسباب ولا يثبتونها إلا في محل يقتضي نفيها أو ثبوتها . فإن الملامتي : هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا ، والصوفي: هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم، وهذا فرق بين الملامتى و الصوفي .قال بعضهم الملامتي : هو الذي لا يظهر خيرا ، ولا يضمر شرا ، وهو أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص وتحقق بالصدق ، فلا يحب أن يطلع على حاله وأعماله.

قال ابن العربي "الملامية : هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة ، وهذا يسمى مقام القربة في الولاية"

**ملثم**

أبي العباس الملثم ، من أجلاء مشايخ مصر ومحققيهم ، عرف

بعلمه ومكاشفاته ، وتوفي في حدود الستمائة . من أقواله : لم تكن الأقطاب أقطابا ، والأوتاد أوتادا ، والأولياء أولياء ، الا بتعظيمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفتهم به ، واجلالهم لشريعتة ، وقيامهم بآدابه .

**ملجأ** اعتماد القلب بحصول مراده .
**ملك** عالم الأجسام والأعراض ، ويسمى بعالم الشهادة .

**ملكوت** عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس .
**مفاجأة** مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار .

**منازل**
عبد الله بن منازل ، صحب القصار وأخذ عنه طريقته ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة 329 هـ .
من أقواله : من دخل في هذا الأمر بضعف قوي فيه ، ومن دخله بقوة ضعف وافتضح .
**منصة** تجلى الأعراس ، وهي تجليات روحانية .

**منه**
**منه به له** ، يعني من الله بالله لله ، وربما يكون في مواضع يعنى به ما يكون من اكتساب العبد بالعبد للعبد ،
كما قال أبو علي السندى: كنت في حال منى بى لى ، ثم صرت في حال منه به له .

**مني** عند أهل الاشارة عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة .
**المؤمن**
المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف بسواه .
**موت**
هو الحجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي ، وقيل قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه .
**والموت الأحمر مخالفة النفس ، والأبيض الجوع** لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب ، فمن ماتت بطنته حييت فطنته،
**والأخضر لبس الموقع** من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها لاخضرار

عيشه بالقناعة .
**والاسود هو احتمال أذى الخلق** ، وهو الفناء في الله لشهود الأذى منه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه .

**موجود**

ما خرج عن حيز العسدم إلى حيز الوجود ، والموجود و المفقود متضادان.

**موحد**

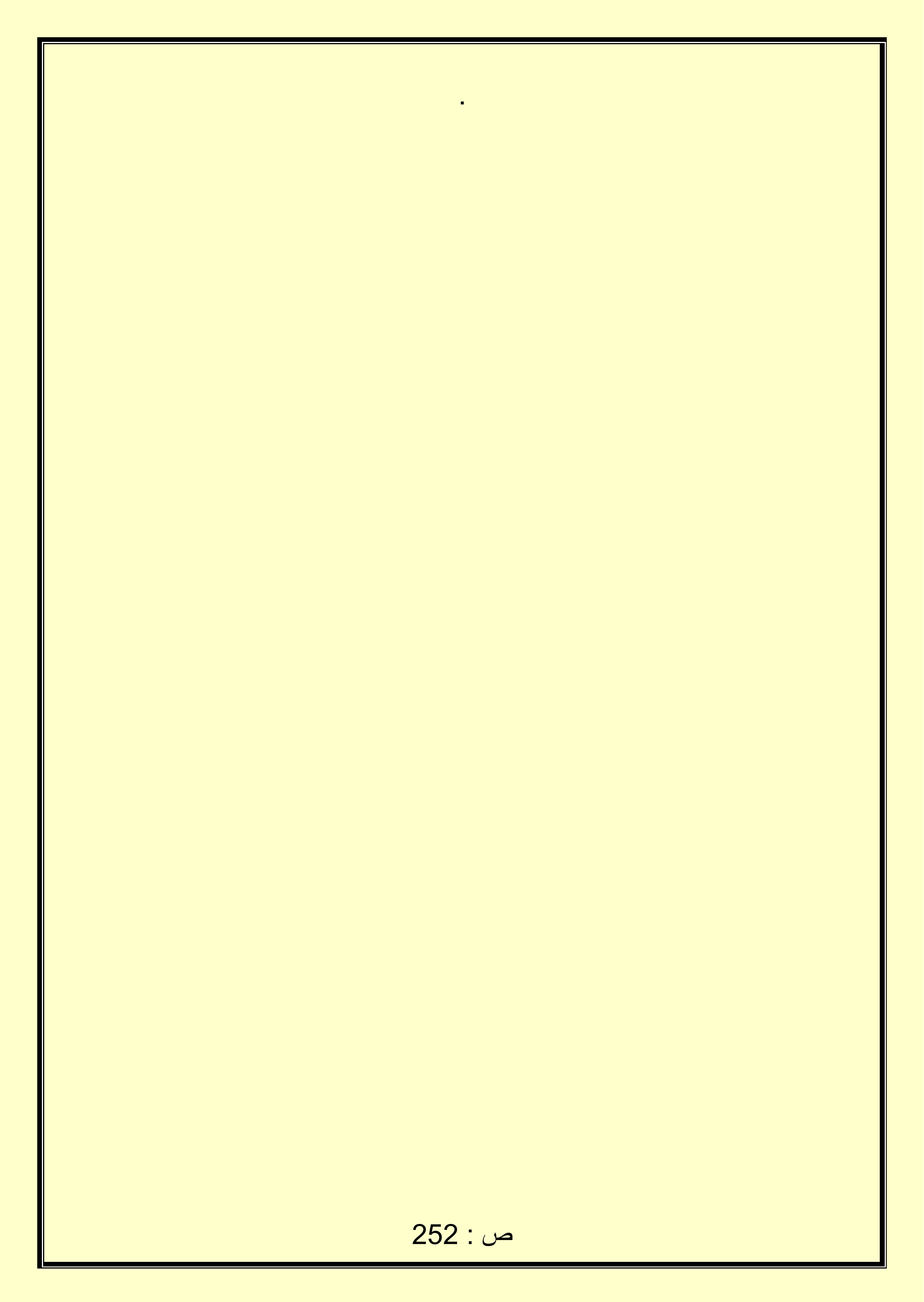
من حال بينه وبين الدارين جميعا . والموحد بالقول لا يشهد بالسر منفردا به ، والموحد بالحال غائب بحاله عن الأقوال ، ورؤية الحق حال لا يشهده الا كل ما له ، ولا سبيل إلى توحيده بلا قال ولا حال -
وعلامة الموحد أن لا يجرى عليه ذكر أخطار ما لا حقيقة له عند الحق،
فالشواهد عن سره مصروفة ، والأعراض عن قلبه مطرودة ، فلا شاهد يشهده ،
ولا عوض يعبده ، ولا سر يطالعه ، و هو في حقه عن حقه محجوب ،
وفي حظه عن حظه مسلوب ، فلا نصيب له في نصيب ، وهو مأسور في أوفر النصيب ، والحق أوفر نصيب ، من فاته الحق فليس له شىء ءان ملك الكون ،
ومن وجد الحق فله كل شيء ، وإن لم يملك ذرة .

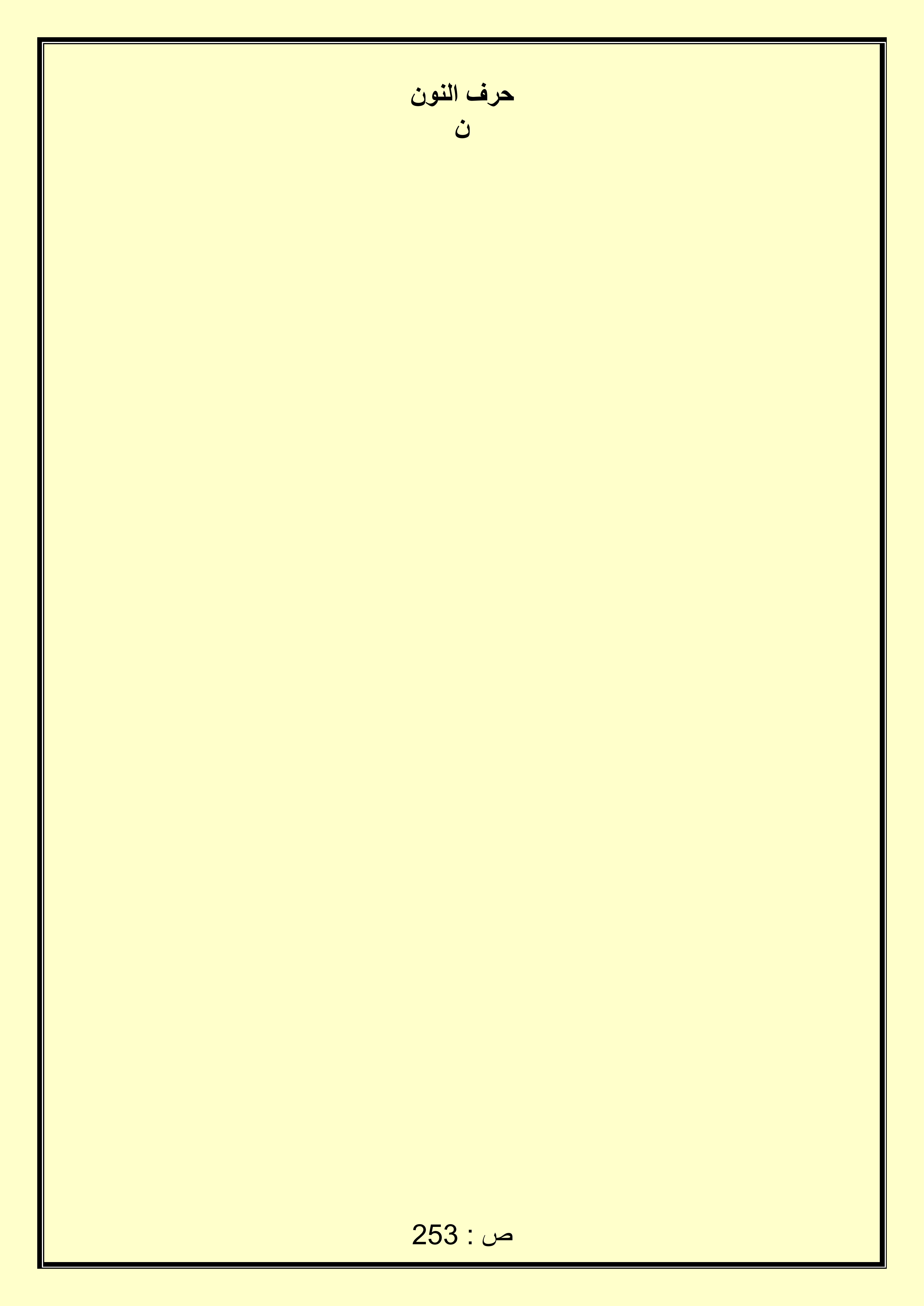
**مولد**

أبو إسحاق ابراهيم بن المولد ، صحب ابن الجلاء وابن القصار ، وكان من أفتى المشايخ . من أقواله : من تولاه رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم ،،
ومعناه أن رعاية الحق تعالى تصيره سالما من العلل التي تنقصه ، بخلاف رعاية العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة إلا وقع في أخرى ،
فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ،
ومن تولته رعاية العلم حكم من يساك بنفسه من غير شيخ ·

**مهدى**

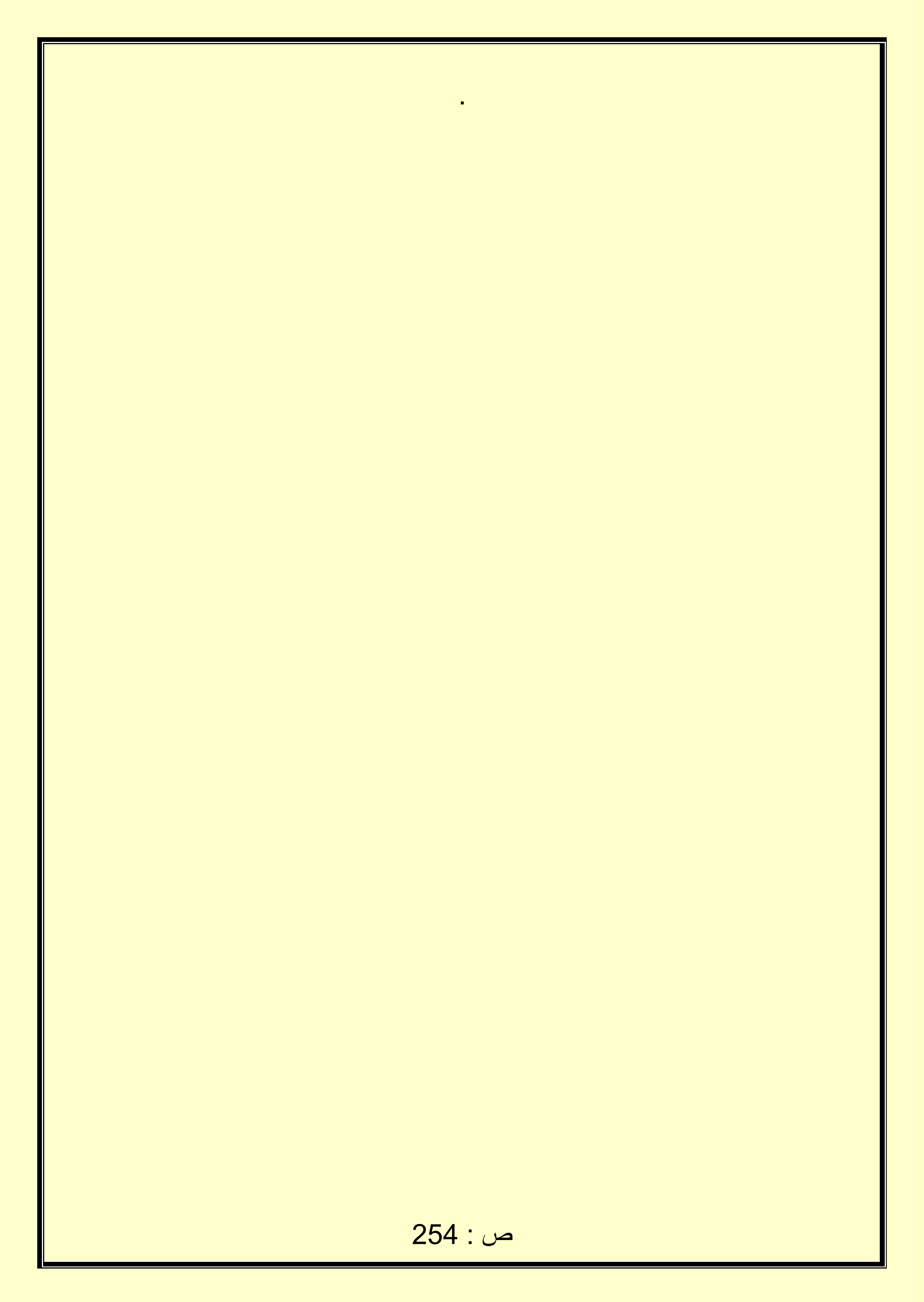
خروج المهدي من أشراط الساعة الكبرى ، وأن يعدل أربعين سنة ، وكذلك في الساعة الصغرى ، من شروط قيامها في الإنسان خروج المهدي ، وهو صاحب المقام المحمدي نو الاعتدال في أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما هي عدد مراتب الوجود .


.



# حرف النون

# ن



**ناسوت**

محل اللاهوت ، وقيل عالم الشهادة ، أي الدنيا .

**نجباء**

أربعون رجلا ، قائمون بإصلاح أحوال الناس وحمل أثقالهم . لاختصاصاتهم برحمة فطرية ، ولكنهم لا يتصرفون الا في حظوظ غيرهم ، أما حظوظهم أنفسهم فلا مزية لهم فيها .

**نجوى** اخفاء الآفات عن اطلاع الغير .

**نجيد**

أبو عمرو اسماعيل بن نجيد ، من كبار أصحاب أبي عثمان الحيري . و آخر من مات منهم ، لقي الجنيد ، وأسند الحديث ، وكان من أكبر مشايخ وقته ، له طريقة ينفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت . مات سنة 366 هـ .

من أقواله : التصوف الصبر تحت الأمر والنهي .

**نخشبي**

أبو تراب النخشبي ، صحب القزويني ، والأصم ، وعرف بالعلم والفتوة والتوكل والورع، ومات سنة 245 هـ.

من أقواله : إن الله ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان.

**نساج**

خير النساج ، من أقران النوري وصحب الجنيد وابن عطاء ، ومات سنة 322 هـ .

من أقواله : الخوف سوط الله ، يقدم به أنفسا قد تعلمت سوء الأدب ، فمتى أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر .

**نصارى**

دون المحمديين ، لأنهم طلبوا الله فعبدوه في عيسى ومريم وروح القدس ، وقالوا بالتجزئة ، و بقدمه على وجوده في محدث عيسى ، فنزلوا عن درجة الموحدين .

**نصراباذي**

أبو القاسم النصراباذي ، المحدث والمؤرخ ، صحب الشبلي والمرتعش والروذبارى ، وتتلمذ عليه أبو عبد الرحمن السلمي. مات سنة 367 هـ .

من أقواله : الأشياء أدلة منه ، ولا دليل عليه سواه .

**نعت**

اخبار الناعتين من أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه ، ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملا. ولنعت يكون مبسوطا. فاذا وصف جمع. وإذا نعت فرق.

والذات هي الشيء، القائم بنفسه والاسم ، والنعت والصفة معا لما للذات.

فلا يكون الاسم والنعت والصفة إلا لذي ذات ، ولا يكون ذو ذرات الا مسمى منعونا موصوفا ، وذلك أن القادر اسم من أسماء الله تعالى، والقدرة صفة من صفات الله تعالى ، والتقدير نعت من نعوت الله تعالى ، و المتكلم اسم من أسماء الله عز وجل ، والكلام صفة من صفات الله تعالى، و الغفران نعت من نعوت الله تعالى.

**نغم**

يكون الوجد تارة من فهم المعاني يظهر ، وتارة من مجرد النغمات والألحان، فما كان من قبيل المعاني تشارك النفس و الروح في السماع في حق المبطل ويشارك القلب في حق المحق.

وما كان من قبيل مجرد النغمات تتجرد الروح للسماع ، ولكن في حق المبطل تسترق النفس السمع ، وفي حق المحق يسترق القلب المسمع.

ووجه استلذاذ الروح النغمات، أن العالم الروحاني مجمع الحسن و الجمال.

ووجود التناسب في الأكوان مستحسن قولا وفعلا، ووجود التناسب في الهياكل والصور ميراث الروحانية ، فمتى سمع الروح النغمات اللذيذة والألحان المتناسبة تأثر به الوجود الجنسية.

ووجه آخر انما يستلذ الروح النغمات لأن النغمات بها نطق النفس مع الروح بالإيماء الخفي إشارة ورمزا بين المتعاقدين ، وبين النفوس والأرواح تعاشق أصلي بنزع ذلك إلى أنوثة النفس وذكورة الروح، والميل والتعاشق بين الذكر والأنثى بالطبيعة واقع ، وبهذا الطريق أستطابت الروح النغمات لأنها مراسلات بين المتعاشقين و مكالمة بينهما.

**نفري**

محمد بن عبد الجبار النفري ، من أهل القرن الرابع ، وهو صاحب المواقف والمخاطبات. نقل عنه الشيخ محيي الدين بن العربى ، وكان إماما بارعا في كل العلوم ، من أقواله : "وقال لي قلوب العارفين تخرج إلى العلوم بسطوات الإدراك وذلك كفرها وهو الذي أنهاها عنه".

**نفس**

النفس : تروح القلب عند الاحتراق ، وقبيل النفس : ترويح القلب بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس بالمحبوب.

ويقول ابن العربي: " النفس روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها". النفس : هو الشأن وهو أصغر الأيام.

وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئا ، وصاحب الأنفاس منتهيا ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقي ، فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر .

**نفس**

النفس خمسة أضرب : حيوانية وأمارة وملهمة ولوامة ومطمئنة ، وكلها أسماء الروح ، إذ ليست حقيقة النفس إلا الروح ، وليست حقيقة الروح إلا الحق ،

**فالنفس الحيوانية :** تسمى الروح باعتبار تدبيرها للبدن ،

**والنفس الأمارة :** باعتبار ما يأتيها من المقتضيات الطبيعية الشهوانية للانهماك في اللذات الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي ،

**والنفس الملهمة :** باعتبار ما يلهمها الله من الخير فكل ما تفعله من الخير هو بالإلهام الإلهي ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي ،

**والنفس اللوامة** : باعتبار أخذها في الرجوع والإقلاع فكأنها تلوم نفسها ،

**والنفس المطمئنة :** باعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها به .

وقيل النفس ناطقة وصالحة وحكمية ونبوية ، **فالناطقة** من حيث يعلم الأمور المرتبة على أسبابها ، **والصالحة** من حيث يشتاق إلى الكمال ، ويقلق من النقص ، ويحرص على الخير ، ويهتم بالنجاة ، **والحكمية** من حيث نظره في أجناس العلوم ، ومعرفته بالمذاهب ، ويسبح في بحر التوحيد ، مهتديا بنجوم الاستدلال ، ويحقق مفهوم الصفات وسر الوحدانية ، ويحقق معنى الاصطلاح من حيث يتكلم في الهوية والوحدة الالهية المطلقة و الجواهر الروحانية ، **والنبوية** من حيث يأتي بالمثل على السعادة ، ويقيم البراهين السهلة والمفهومة ، ويخاطب بالخطابة الملائمة ، ويتحدى بالمعجزة .

**وحظوظ النفس :** ما زاد في الحقوق ، وحقوقها ما يتوقف عليه حياتها وبقاؤها .

**وفلان بلا نفس :** معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس ، **لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر والشره والطمع والحسد** ، فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلانفس يعني كأنه ليس له نفس.

**نفي** محو صفة البشرية .
**نقباء**
هم المطلعون على خفايا الضمائر ، لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر ، وهم ثلاثمائة في كل زمان.
**نواب** هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الإمام يعرف أن الأمام غيره ، وأنه نائب عنه . وأكثر الأولياء من عامة الصوفية لا يعرفون القطب والإمامين و الأوتاد الا النواب.
**نوالة**
الخلع التي تخص الأفراد ، وقد تكون الخلع المطلقة .
**نور**
النور هو الحق، ويسمى نور الأنوار؛ لأن جميع الأنوار منه،
والنور المحيط لإحاطته بالوجود كله، ولكمال إشراقه ونفوذه في كل الموجودات للطفه،
والنور القيوم لقيام الجميع به، والنور المقدس؛ أي المنزه عن جميع صفات النقص،
والنور الأعظم الأعلى؛ إذ لا أعظم ولا أعلى منه،
ونور النهار؛ لأنه يستر جميع الأنوار كالشمس تستر جميع الكواكب.
**نوري**
أبو الحسين النوري ، صحب السقطى والقصاب ، وتوفي سنة 295 هـ. من أقواله : الجمع بالحق نفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به .
**نورية**
سميت الصوفية بالنورية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر الى عبد نور الله قلبه فلينظر إلى حارثة ، فأخبر أنه منور القلب ، وقال إذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح ، قيل وما علامة خلك يارسول الله ؟ قال : التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله .
**نوم**
النوم علي أقسام : نوم غفلة ، ونوم عادة وذلك غير محمود ، بل هو معلول لأنه أخو الموت ، وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم ،
وقيل لما ألقى الله على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء ، وكل بلاء إنما حصل حين حصلت حواء .
وقال الشبلي اطلع الحق على فقال من نام غفل ، ومن غفل حجب .
وقيل المريد أكله فاقة ، ونومه غلبة ، وكلامه ضرورة .

**نون**

عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهى تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر الكلمة الحضرة .

**نهاية**

الرجوع الى الله مبدأ كل شيء ، وقيل الرجوع الى الصفاء الذي كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب ، وقيل معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ الى حال بدايته حيث خلقه الله في بطن أمه ، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة الى الله والتوكل ، ولا حافظ له الا هو ، وقيل معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلا فصار عارفا ، يصير متحيرا جاهلا ، وهو كالطفولية يصير جهلا ثم علما ثم جهلا . قال الله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، وقيل معناه أن المريد في البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعنى كما أن في البداية عبد كذلك في النهاية .

**وأرباب النهايات :** استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وهم عند الله حقيقتهم ، جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه ، بهم يهدى ، وبهم يرشد ، وبهم يجذب أهل الارادة ، وظاهرهم محفوظ، وباطنهم معمور بالعلم .

**نهرجورى**

أبو يعقوب النهرجوري ، من علماء مشايخهم ، صحب الجنيد والمكي والسوسي ، وأقام بالحرم سنين مجاورا ، ومات سنة 330 هـ .

من أقواله : الفناء فناء رؤية قيام العبد لله ، والبقاء بقاء رؤية قيام الله في الأحكام .

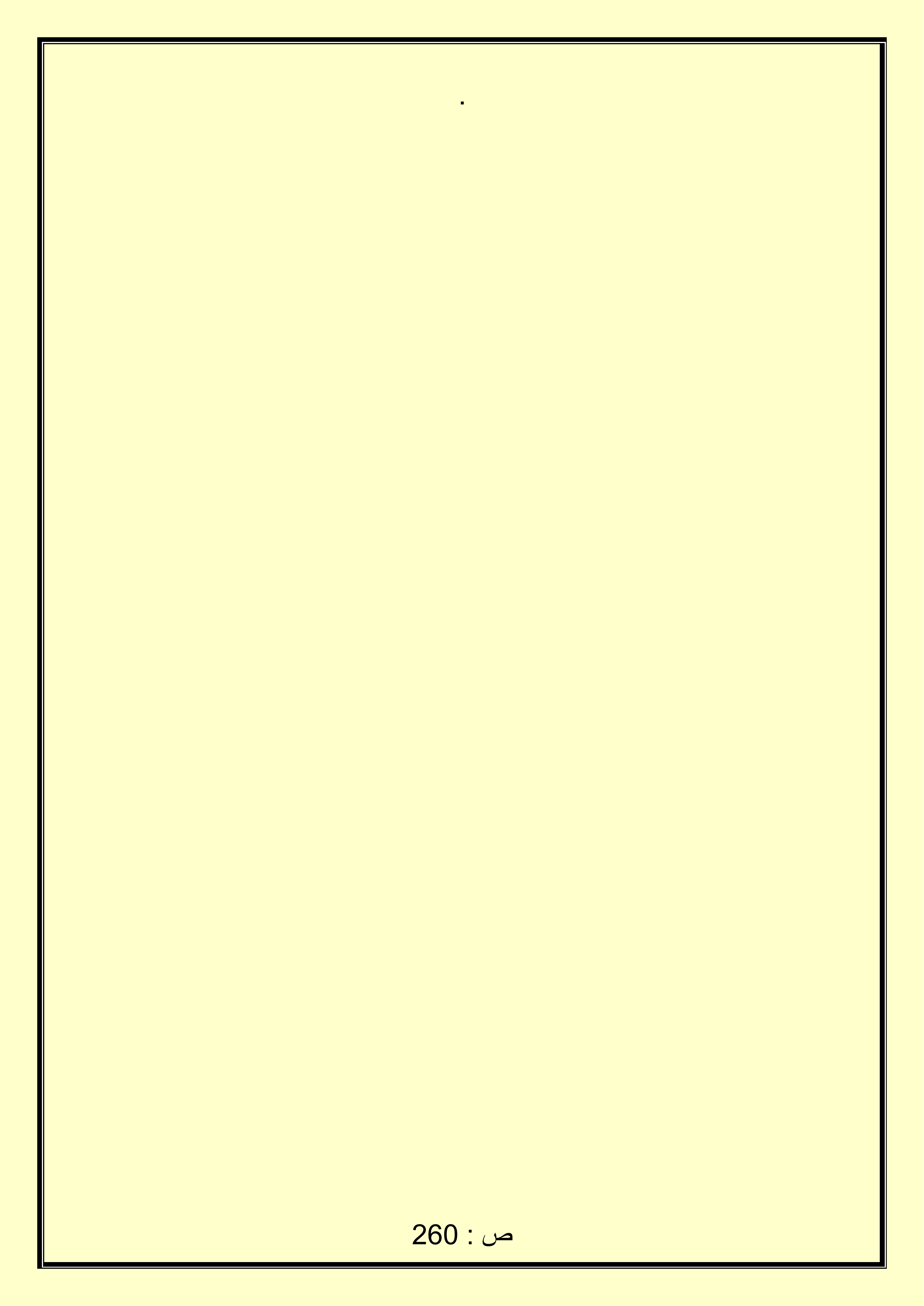
**نية**

موضعها القاب ، فهي قلب القلب ، يعني لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهي زمام القلب ، وروح العمل وقائده، وأول القصد، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد .

**نيسابورى**

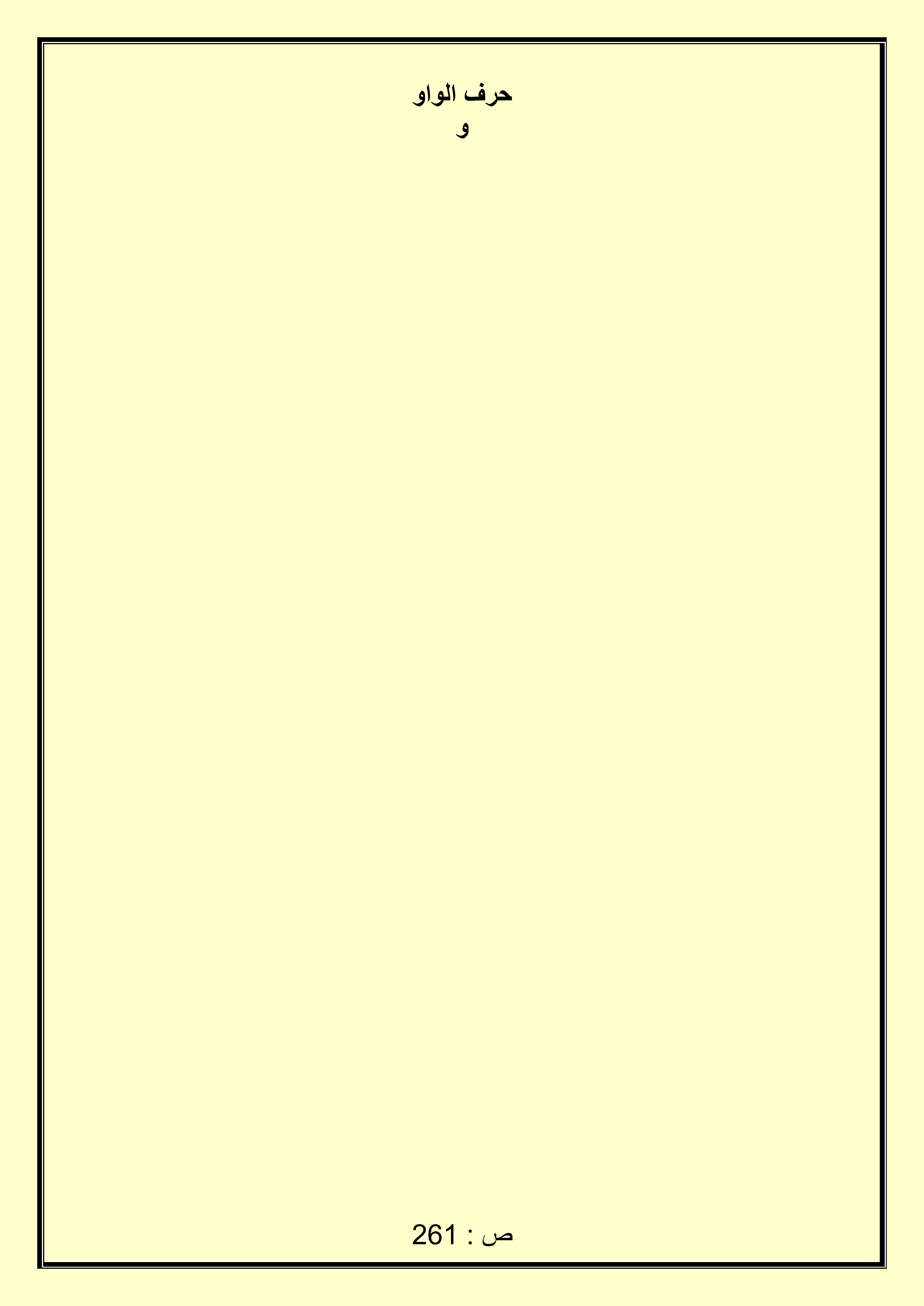
أبو حفص النيسابوري ، صحب النصراباذي والبلخي ، وتوفى سنة 270 هـ .

من أقواله : التصوف كله آداب ، ولكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات ، بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول .



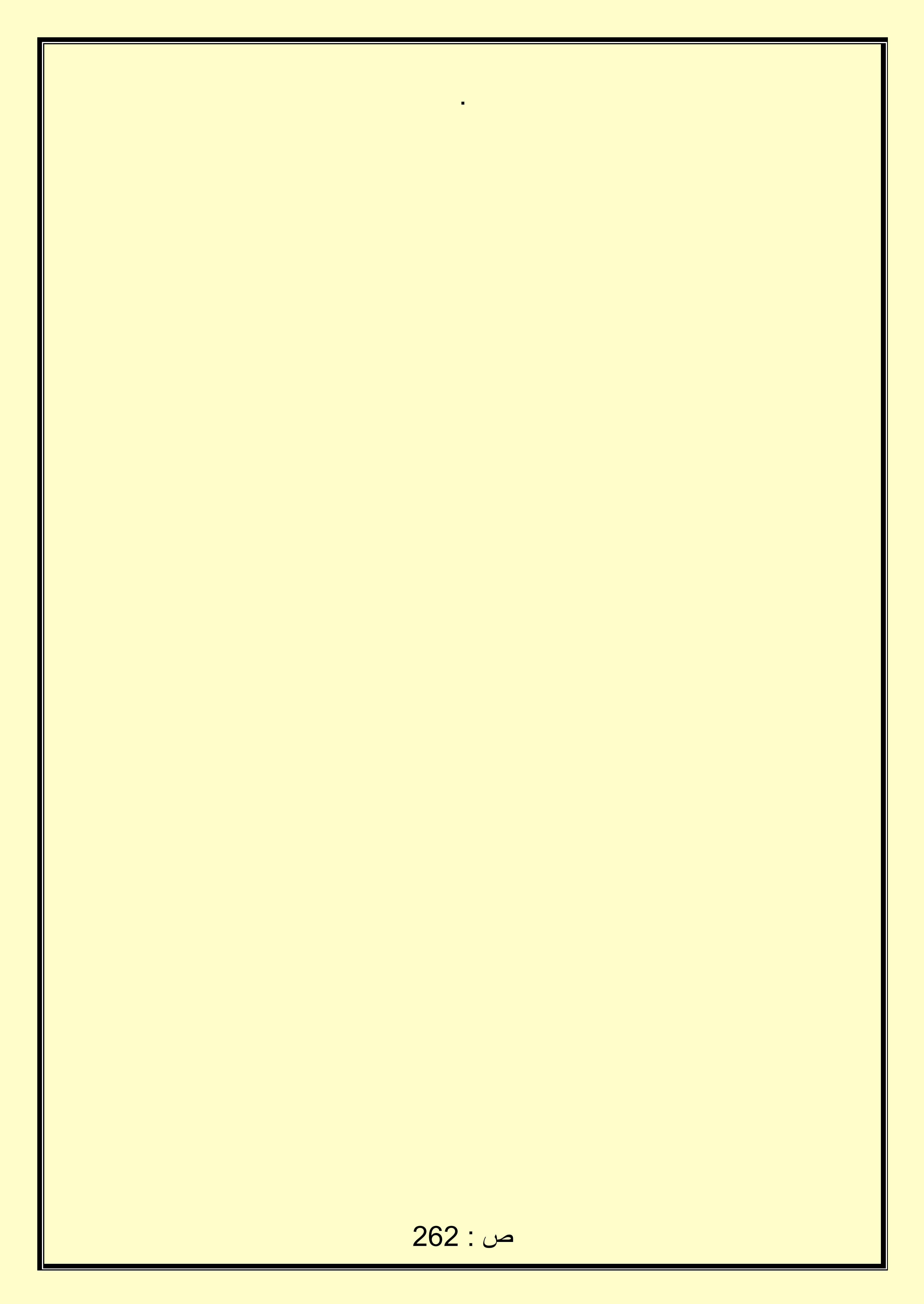
.

ص : 260



# حرف الواو

# و


.

ص : 262

**<u>واحدية</u>**
مجلى ظهرت الذات فيها صفة ، والصفة ذاتا ، فبهذا الاعتبار ظهرت كل من الأوصاف عين الأخرى ، فالمنتقم فيها عين الله ، والله عين المنتقم ، والمنعم عين الله ، والله المنعم .
وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها ، كانت النعمة التي هي الرحمة عين النقمة ، والنقمة التي هي العذاب عين النعمة .
كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي آثارها ، فكل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلي الواحدى إلا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه ، وذلك هو التجلى الالهي .
<u>والفرق بين الأحدية و الواحدية و الألوهية :</u> أن الأحدية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات ، والواحدية يظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ، لكن بحكم الذات لا بحكم اقترانها ، فكل منها فيه عين الآخر ، والألوهية تظهر فيها الأسماء والصفات بكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتقم ، و المنتقم ضد المنعم ، وكذلك باقي الأسماء والصفات .
**<u>وارد</u>**
كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد .
وقيل الفرق بين الوارد والبادي : أن الوارد ما يرد بعد البادي فيستغرق القلوب ، والوارد له فعل وليس للبادى فعل ، لأن البوادي بدايات الواردات .
قال ذون النون : وارد حق جاء يزعج القلب .
**<u>واسطى</u>**
<u>أبو بكر الواسطي</u> ، من قدماء أصحاب الجنيد والثوري ، ومن مشايخ القوم ، وقيل لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل كلامه ، وكان عالما بأصول الدين والعلوم الظاهرة . من أقواله : كان للصوفية اشارات ، ثم صارت حركات ، ثم لم يبق إلا حسرات .
**<u>واعظ</u>**
منصور بن عمار الواعظ ، من أهل مرو وأقام بالبصرة ، وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ .
من أقواله : سبحان من جعل قلوب للعارفين أوعية للذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع ، وقلوب الفقراء أوعية للقناعة .

**واقع**

ما يثبت بالقلب ولا يزول بواقع آخر مثله ، بعكس الخاطر فانه يزول بخاطر آخر مثله .

**واقعة**

هي التي يراها المسالك الواقع في أثناء الذكر و استغراق حاله مع الله بحيث تغيب عنه المحسوسات و هو بين النوم واليقظة ، وما يراه في حال اليقظة والحضور يسمى مكاشفة .

**واقفية**

فرقة من المتصوفة المبطلة .

**وتد**

الأوتاد هم الرجال الأربعة الذين على منازلهم الجهات الأربع من العالم ، أي المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، بهم بحفظ الله تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى :

**وجد**

خشوع الروح عند مطالعة سر الحق ، وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشروق عند وجود حلاوة الذكر ،

وقيل مصادفة الباطن من الله تعالى : واردا يورث فيه حزنا أو سرورا ، أو يغيره عن هيئته ، وبعيده عن أوصافه بشهود الحق .

قال الجنيد : الوجد انقطاع الأوصاف عند سمية الذات بالمرور ،

وقال ابن عطاء الوجد انقطاع الأوصاف عنه سمة علامة الذات بالحزن .

والوجد لا يكون الا لأهل البدايات لأنه يرد عقب الفقد ، فمن لا فقد له فلا وجد له . والواجد صاحب التلوين يجد تارة بغيبة صفات النفس ، وأخرى بوجودها .

و مثاره تارة يكون سماع خطاب المحبوب ، وتارة يكون شهود جماله ومن أصحاب الوجد من يرقص من السماع ، وهو ليس بنقص ، وإنما لنقص لراقص بستريح بالوجد لا بالموجود في الوجد ، وليس من الصدق إظهار الوجد من غير وجد نازل ، وقد يزعق الواجد ، وقد يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع ، وقد يمزق ثيابه ، وقد يرمي الخرقة الى الحادى ، وكل ذلك لا ينبغي إلا إذا حضرته نية يجتنب فيها والتكلف و المراءاة .

وصفو الوجد : معناه أن لا يعارضه في وجده شي، غير وجوده .

**وجدان**

الوجدان أخص من الوجد ، لأنه مصادقة الحق سبحانه .

**وجود**
فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق ، لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة ، وهو يأتي بعد الارتقاء عن الوجد ، وهو أخص من الوجد والوجدان ، لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد فيه و غيبته عن وجوده بالكلية .
**وجه**
للرب في كل موجود وجه كامل ، وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود .
**ووجه الحق :** هو ما به الشيء حقا ، إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى ، وهو المشار إليه بقوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله ، وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شي.
**ود** من مراتب المحبة ، وهو هيجان القلب و التصاقه بالهوى .

**ورانة**
هي المتابعة ، **وجنة الوراثة :** هي جنة الأخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم -
**وعلوم الوراثة :** هي الفقه في الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الدراسية فأفادعم العمل بالعلم، فلما عملوا بما علموا أفادعم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء في علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة .

**وراق**
أبو بكر الوراق : له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب ، وأسند الحديث ، وصحب ابن خضرويه و ابن إبراهيم الزاهد وابن خشنام البلخي - من أقواله : الخاصة هم الذين فقهت قلوبهم، وحسنت أخلاقهم؛وكانوا أئمة، يدعون الناس إلى الخير والعمل به؛ وسالموا السلطان على الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، والعلماء على صدق الخبر؛ والعامة على ظاهر الأمور.
فإذا خلوا من ذلك فهم المفترون.وإذا فسدت الخاصة غلبت الكذبة على الصادقين، والكهنة على الموقنين، والموسوسون على المخلصين .
وأبو الحسين الوراق: من قدماء أصحاب أبي عثمان ، وله كلام على سنن كلام أبي عثمان ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، ومات قبل سنة 320 هـ .
من أقواله : لا يصل العبد إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه في شرائعه . ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد ، ومن وصل اتصل .

**ورد**

محمد وأحمد ابنا أبي الورد : من كبار مشايخ العراقيين وجلتهم . وكانا من جلساء الجنيد وأقرانه ، وصحبا السقطى والحمال والمحاسبي والحافي ، وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة بشر الحافي ،
من أقوال محمد : الولى من يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه .
وقال أحمد : إذا زاد الله في الولى ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء :
إذا زاد جاهه زاد تواضعه ، واذا زاد ماله زاد سخاؤه، واذا زاد عمره زاد اجتهاده .

**ورع**

أن لا يتكلم العبد الا بالحق ، غضب أو رضي ، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله . وأهل الورع على ثلاث طبقات : فمنهم من تورع عن الشبهات ، وهي ما بين الحرام البين والحلال البين ، ومنهم من يتورع عما يقف عنه قلبه ، وهذا لا يعرفه إلا أرباب القلوب والمحققون ، والطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون ، وفيه قال الداراني : كل ما شغلك عن الله فهو مشئوم عليك .
**والأول** هو ورع العموم ، **والثاني** هو ورع الخصوص ، **والثالث** ورع خصوص الخصوص.

**ورقاء**

**النفس الكلية** ، وهي اللوح المحفوظ ، ولوح القدر ، والروح المنفوخ في الصور المسواة بعد كمال تسويتها ، وسميت بالورقاء للطف تنزلها من الحق إلى الأشباح المسواة .

**وسائط**

الأسباب التي بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة ،
وهي على ثلاثة أوجه : وسائط مواصلات هي بوادي الحق ،ووسائط متصلات هي العبادات ، ووسائط منفصلات هي حظوظ النفس .
وقال الروذباري : هو الذي جعل الوسائط رحمة للعارفين ليؤثره عليها.

**وسط**

من سنة الصوفية شد الوسط ، وهو أيضا من السنة . روى أبو سعيد قال : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة ، وقال : اربطوا على أوساطكم بازاركم ، ، فربطنا ومشينا خلفه الهرولة .

**وسع**

وسع المحققين ، ويسمى وسع الاستيفاء أيضا ، هو وسع الخلافة

وهو التحقيق بأسمائه وصفاته ، حتى أن يرى أن ذاته ذاته ، فتكون هوية العبد عين هوية الحق ، وانيته عين انيته ، واسمه اسمه ، وصفته صفته ، وذاته ذاته ، فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف .

**وسم**

ما رسم الله به المخلوقين في سابق علمه بما يشاء كيف شاء، فلا يتغير عن ذلك أبدا ، ولا يطلع على علم ذلك أحد ..

**وسوسة**

لمة الشيطان ، ينظر الشيطان في القلب ولا غرض له في تخصيص ، بل مراده الاغواء كيفما أمكنه ، وفرقوا بين الهواجس والوسوسة والأولى من النفس ، فلا تزال تطالب وتلح حتى تصل إلى مرادها .

**وصال**

مرادف للوصل والاتصال ، قالوا هو الانقطاع عما سوى الحق ، وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك انما يكون بين جسمين ، وهذا التوهم في حقه تعالى كفر ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق .

وقال بعضهم من لم ينفصل لم يتصل ، أي من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين ، وأدنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب ، فإذا رفع الحجاب عن قلب السالك وتجلى له يقال أن السالك الآن واصل .

**وضوء**

أمر الصوفية في الطهارة الظاهرة على التساهل ، واستقصاؤهم في الطهارة الباطنة . ومن أدبهم في الوضوء حضور القلب في غسل الأعضاء ، واستدامة الوضوء .

**وطر**

منية وتمتع محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية .

**وطن**

وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار .

قال الدارانى : الايمان أفضل من اليقين ، لأن الإيمان وطنات ، واليقين خطرات .

**وعد**

الوعد المطلق في المؤمنين المحسنين ، وهو حق العباد على الله فيما أوجبه على نفسه .

**وعيد**
الوعيد المطلق في الكفار والمنافقين ، وهو حق الله تعالى من العباد .
**وقت**
حالك في زمان الحال ، لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل ، وقيل ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ، فإنه كالسيف يمضي الوقت بحكمه ويقطع .
وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا بكسبه ، فيتصرف فيه فيكون بحكمه .
يقال فلان بحكم الوقت، يعنى مأخوذا عما منه بما للحق ،
وقولهم وقتي مسرمد : يعني بذاك أن الحال الذي بينه وبين الله لا يتغير في جميع أوقاته .
**وقفة**
الحبس بين المقامين ، وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذي خرج عنه ، و عدم استحقاق دخوله في المقام الأعلى ، فكأنه في التجاذب بينهما .
**ولادة**
التأليف بين المريد والشيخ بحيث يصير المريد جزء الشيخ، كما أن الولد في الولادة الطبيعية. وتصير هذه الولادة آنفا ولادة معنوية، كما ورد عن عيسى صلوات الله عليه، " لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين ".
" فبالولادة الأولى يصير له (للولد) ارتباط بعالم الملك، وبهذه الولادة (المعنوية)، يصير له ارتباط بالملكوت. . . (و) يستحق ميراث الأنبياء ومن لم يصله ميراث الأنبياء ما ولد "

**ولاية**
قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وقيل تولي الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه، علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا .
ونبوة الولاية إرجاع الحق العبد إلى الخلق يقوم بأمورهم المصلحة الشئونهم في ذلك الزمان على شرط الحال ، فمن دعا الخلق منهم إلى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولا ، ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، لكنه لا يستقر في دعواه بنفسه ، بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من الصوفية مثل أبي يزيد و الجنيد والشيخ عبد القادر ومحى الدين ابن العربى وأمثالهم ،
ومن لم يدع إلى الله تعالى ، بل وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى عن أحوالهم فهو نبى نبوة ولاية .
**ولد**
من سلك طريق الشيخ واهتدى بهديه فهو ولده .

**وله** الوله هو إفراط الوجد.

**ولي**
الولي من يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله الى نفسه لحظة ، ومن يتولى عبادة الله تعالى وطاعته ، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان .
ومن شرط الولي أن يكون محفوظا ، كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما .

.

**تم بحمد الله كتاب**

**معجم المصطلحات الصوفية**

**فهرست الكتاب**

الموضوع الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

## حرف الهاء

## هـ

**هاء**

- الهاء : اعتبار الذات بحسب الظهور والحضور والوجود . هاء الهوية .
- الهاء في لغة السريانية للتعظيم والتفخيم .

**هاجس**

- الهاجس : يعبّرون به عن الخاطر الأول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ أبدا . وقد يسمّيه سهل السبب الأول ونقر الخاطر ، فإذا تحقّق في النفس سمّوه إرادة ، فإذا تردّد في الثالثة سمّوه همّا ، وفي الرابعة سمّوه عزما .
والتوجّه إلى الفعل إن كان خاطر فعل سمّوه قصدا ، ومع الشروع في الفعل سمّوه نيّة .
- نقر الخاطر عند أرباب الخواطر ، وهو الهاجس عند من هو للقلب سائس ،
فإن رجع عليه مرة أخرى فهو الإرادة ، وقد قامت بصاحبه السعادة ،
فإن عاد ثالثه ، ( فهو ) الهمّ ، ولا يعود إلّا لأمر مهم ،
فإن عاد رابعة ، فهو العزم ، ولا يعود إلا لنفوذ الأمر الجزم ،
فإن عاد خامسة ، فهو النيّة ، وهو الذي يباشر الفعل الموجود عن هذه النيّة وبين التوجّه إلى الفعل وبين الفعل يظهر القصد ، وهو صفة مقدّسة يتّصف بها الرب والعبد .
يقول الجرجاني : " الخاطر : ما يرد على القلب من الخطاب ، أو الوارد ، بالذي لا يعمل العبد فيه ، وما كان خطابا فهو أربعة أقسام :
**ربّاني :** وهو أوّل الخواطر وهو لا يخطئ ابدا ، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع ،
**وملكيّ :** وهو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى : الهاما ،
**ونفسانيّ :** وهو ما فيه حظ النفس ويسمّى : هاجسا ،
**وشيطانيّ** : وهو ما يدعو إلى مخالفة الحقّ
قال الله تعالى :الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ."

**هباء**

الهباء : دقاق التّراب ،والشيء المنبثّ الذي تراه في ضوء الشمس : هباء .
هو المادة المحدثة التي خلق الله فيها صور العالم ، فهي الجوهر المظلم الذي قبل صور أجسام العالم .
وهي ما يسميها الفلاسفة : الهيولي في مقابل " الصورة ". تختلف في ماديتها عن الجسم الكل الموجود المتعين ، في أنها غير متعينة . فهى جوهر يقبل المعاني .
الهباء : مادة صور أجسام العالم ، هي المادة التي فتح الله فيها صور العالم ، وهو العنقاء المسمّاة بالهيولى.
- من مراتب الوجود هي الهباء وهو مكان حكمي لا وجودي أوجد الله العالم فيه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من سمّى هذا المكان الحكمي بالهباء ، فإن قلت بيّن لنا كيف يتصوّر وجود هذا الهباء الذي هو مكان العالم .

- النفس الكلّيّة الّتي بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة والعقل نور محض والنفس بينهما كالسّدفة ، فمتى ما لم يغلب على اللطيفة الإنسانيّة أحد الوصفين كان معتدلا يؤتي كلّ ذي حقّ حقّه .
- الهباء وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ثم تجلّى له الحق باسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتّصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الإنسان ، وبهذا يسمّيه أهل الله الإنسان الكبير وتسمّى مختصره الإنسان الصغير لأنه موجود ، أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق ، فالإنسان على صورة الحق .

- الهباء وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ثم تجلّى له الحق في اسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتّصفت بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الإنسان ، ولهذا تسمّيه أهل الله الإنسان الكبير وتسمّى مختصره الإنسان الصغير لأنه موجود أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالإنسان على صورة الحق .

وأصل الخلوة في العالم الخلاء الذي ملأه العالم ، فأول شيء ملأه : الهباء ، وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ، ثم تجلى له الحق باسم النور ، فانصبغ به ذلك الجوهر ، وزال عنه حكم الظلم وهو العدم ، فاتصف بالوجود ، مظهرا لنفسه بذلك النور المنصبغ به ، وكان ظهوره به على صورة الانسان.

فالطبيعة والهباء أخ وأخت لأب واحد وأم واحدة ، فانكح الطبيعة الهباء ، فولد بينهما : صورة الجسم الكلي ، وهو أول جسم ظهر ، فكان الطبيعة : الأب ، فان لها الأثر ، وكان الهباء : الام ".

**هجوم**

الهجوم : ما يرد على القلب منبها على فوت الوقت من غير تصنع من العبد ،
البواده والهجوم البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح وإما موجب ترح ، والهجوم ما يرد على القلب بقوّة الوقت من غير تصنّع منك ويختلف في الأنواع على حسب قوّة الوارد وضعفه ، فمنهم من تغيّره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجؤه حالا وقوّة أولئك سادات الوقت .

فإذا ورد الوارد الهجوم على القلب فجأة من غير تصنع ، فيعطيه ذلك الوارد حسرة فوت الوقت ، فإنه منبه لمن غفل عن حكم وقته فيه ، فلم يتأدب مع وارد وقته ، أراد الحق ان ينبهه عناية منه به ،
فبعث اليه هذا الوارد : رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته ، فهذه فائدة الهجوم : يجبر الوقت الذي فاته .

واما البوادة : فهي أيضا فجأة الهية ، تفجأ القلوب من حضرة الغيب ، بحكم الوقت و لما كانت البوادة من حضرة الهو ، لم يعرف متى تأتي ، فإذا وردت انما ترد فجأة وبغتة ، فتعطي ما وردت به وتنصرف .
ان البوادة إذا وردت لا يخطئ حكمها البتة ، ولها الإصابة في كل ما ترد به.

## الهجير

الهجير : دأبه وديدنه أي دأبه وشأنه وعادته . هجّيري الرجل كلامه ودأبه وشأنه .
وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : ما له هجّيري غيرها ، هي الدأب والعادة والدّيدن . "
الهجير هو ما يلازمه العبد من الذكر على طريق الاكثار ، بلسان الباطن والقلب ، لا مجرد القول باللسان ، بنيّة الفتح.
فالهجير هو الكثرة من الذكر دائما.

## هداية

- الهداية ثلاث منازل :
( الأولى ) تعريف طريق الخير والشرّ المشار إليه بقوله عزّ وجلّ وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ( البلد : 10 ) . وقد أنعم الله به على كافة عباده بعضهم بالعقل وبعضهم على ألسنة الرسل . ولذلك قال تعالى وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ( فصلت : 17 ) .
( والثانية ) ما يمدّ به العبد حالا بعد حال بحسب قيه في العلوم وزيادته في صالح الأعمال وإياه عني بقوله تعالى وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ ( محمد : 17 ) .
( والثالثة ) هو النور الذي يشرق في عالم الولاية والنبوّة فيهتدي به إلى ما لا يهتدي إليه ببضاعة العقل الذي به يحصل التكليف وإمكان التعلّم .
- الهداية في الطريق عندنا في حقّ المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس هي في إصابة التأويل في الأمر بوجه العلم الصحيح وإنّما الهداية في امتثال الأمر من غير تأويل البتّة .

## هدوء

- الهدوء فسكون النفس فيما تناله من اللذّات الجميلة .

## هدى

هديته الطريق هداية ، اي تقدمته لارشده ، وكلّ متقدم لذلك هاد . الهدى : خلاف الضّلالة ، نقول : هديته هدى. والهدى : هو ان يهتدي العبد إلى الحيرة .
فالهدى : هو ان يهتدي الانسان إلى الحيرة ، فيعلم ان الامر حيرة ، والحيرة قلق وحركة ، والحركة حياة . ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين ، وهي : عين الهدى في كل حائر ، فمن وقف مع الحيرة حار ، ومن وقف مع كون الحيرة هدي ووصل.
كل من حار وصل *** والذي اهتدى انفصل
فإذا قال فتى *** انه اهتدى غفل

## هلال

- القمر مقام برزخيّ بين مسمّى الهلال ومسمّى البدر في حال زيادة النور ونقصه فسمّي هلالا لارتفاع الأصوات عند رؤيته في الطرفين ويسمّى بدرا في حال عموم النور لذاته في

عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين ، غير أن بدريته في استتاره عن إدراك الأبصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الأبصار وبينه يسمّى محقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا هو من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محق ، وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر به من أحد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر وذلك لتعويج القوس الفلكيّ فلا يزال بدرا دائما ومحقا دائما وذلك لسرّ أراد الله .

## هلال بن الوزير

هلال بن الوزير المعتذر المستجير ، إلى مولاه العليم الخبير ، كان صوفيّا كبيرا ، عارفا خبيرا.
قال خير النسّاج رضي الله عنه : كنت معه ، فنظر إلى غلام فقرأ :وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ[ يونس : 46 ] ،
ثمّ قال : اللّهمّ ، أنت الشهيد على أفعالنا ، والحفيظ لأعمالنا ، والبصير بأمورنا ، والسّميع لنجوانا ، وأنت على كلّ شيء محيط ، قد علمت ما أخفاه النّاظرون في جوانح صدورهم ، من أسرار كامنة ، وشهوات باطنة ، وأنت المميّز بين الحقّ والباطل ، وقد علمت أنّه لا يجوز عليك ما خطر في القلوب ، وما اشتملت عليه الضلوع ، من إعلان وكتمان ، وأنت العليم بذات الصّدور ، فاغفر لهلال ما كدح على نفسه ، من سوء نظره.
مات رضي الله عنه في القرن الثالث.

## هم

- نقر الخاطر عند أرباب الخواطر ، وهو الهاجس عند من هو للقلب سائس ، فإن رجع عليه مرة أخرى فهو الإرادة ، وقد قامت بصاحبه السعادة ، فإن عاد ثالثه ، ( فهو ) الهمّ ، ولا يعود إلّا لأمر مهم ، فإن عاد رابعة ، فهو العزم ، ولا يعود إلا لنفوذ الأمر الجزم ، فإن عاد خامسة ، فهو النيّة ، وهو الذي يباشر الفعل الموجود عن هذه النيّة وبين التوجّه إلى الفعل وبين الفعل يظهر القصد ، وهو صفة مقدّسة يتّصف بها الرب والعبد .

## هم مفرد

- " الهمّ المفرّد " و " السرّ المجرّد " بمعنى واحد ، وهو همّ العبد وسرّه إذا تجرّد من جميع الأشغال وتفرّد بمراقبة ذي الجلال فلا تعارضه خواطر قاطعة ولا عوارض مانعة عن التوجّه والإقبال والقرب والاتّصال .

## همّة

الهمة : قوة فعالة أو طاقة فعّالة في الانسان ، لها مصدران فيه
المصدر الأول : أصل الجبلة . همة تكون في أصل خلقة العبد وجبلته
المصدر الثاني : التربية ، والاكتساب . وهمة تحصل له بعد ان لم تكن .
فإذا علمها الانسان من نفسه ، صرّفها فيما أراد من الموجودات ، كنطق عيسى عليه السلام في المهد ، بأمر الله ، وهمة مريم انها الهمة عندنا كلها أسباب يفعل الحق سبحانه وتعالى الأشياء عندها لا بها.
وقد نبّه الرسول صلى الله عليه وسلم على الترقي في تأثير الهمم ، بقوله : تعلموا اليقين فإني متعلم معكم . وبقوله ، في عيسى ، حيث قيل له ، انه كان يمشي على الماء .

فقال : ولو ازداد يقينا لمشي في الهواء.
- الهمّة : ورقته الأولى : صون القلب من خسّة الرغبة في الفاني .
الثانية : همّة تورث أنفة من المبالاة بالعلل ، والثقة بالأمل ، والنزول عن العمل .
الثالثة : همّة تنحو بالنعوت نحو الذات .
- الهمّة يطلقها القوم بإزاء تجريد القلب للمعنى ويطلقونها بإزاء أول صدق المريد ويطلقونها بإزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام .
- الهمّة أعزّ شيء وضعه الله في الإنسان وذلك أن الله تعالى لما خلق الأنوار وقفها بين يديه فرأى كلامها مشتغلا بنفسه ورأى الهمّة مشتغلة بالله ،
فقال لها وعزّتي وجلالي لأجعلك أرفع الأنوار ولا يحظى بك من خلقي إلا الأشراف الأبرار .
- الهمّة تعلّق القلب بالشيء المهتم به وكمالها اتّصال القلب بالكلية بالله بالانفصال عن كل شيء سواه .

**همّة الإفاقة**

-همّة الإفاقة : أول درجات الهمّة للسلوك وهي الباعثة على طلب الباقي ، وترك الفاني .
- همّة الإفاقة هي أول درجات الهمّة وهي الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني .

**همّة الأنفة**

- همّة الأنفة : هي الدرجة الثانية وهي التي تورث صاحبها الأنفة من طلب الأجر على العمل ، حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقّع ما وعده الله من الثواب على العمل فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق ، بل يعبد الله على الإحسان ، فلا يفرغ من التوجّه إلى الحق طالبا للتقرّب منه إلى طلب ما سواه .
- همّة الأنفة هي الدرجة الثانية وهي التي تورث صاحبها الأنفة من طلب الأجر على العمل حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقّع ما وعده الله من الثواب على العمل مع الفراغ عن مشاهدة الحق ، بل يعبد الله على الإحسان فلا ينزع من التوجّه إلى الحق طلبا للقرب منه إلى طلب ما سواه .

**همّة أرباب الهمم العالية**

- همّة أرباب الهمم العالية : هي درجته الثالثة ، وهي التي لا تتعلّق إلا بالحق ، ولا تلتفت إلى غيره فهي أعلا الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف على الأسماء والصفات ولا تقصد إلا عين الذات .
- همّة أرباب الهمم العالية هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلّق إلا بالحق ولا تلتفت إلى غيره ، فهي أعلى الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الأسماء والصفات ولا تقصد إلا عين الذات .

**الهو**

الهو : اعتبار الذات الإلهية من حيث كونها غيبا . لما يتضمنه الضمير : هو من الإشارة إلى غائب ، فالهو : دليل الذات التي لا تشهد ابدا وهو الحضرة الاسمائية .

فالله : الهو ، والهو هو : الله . . . فإن الهو : كلمة وجودية . والهو : دليل الذات الإلهية.
فان الهوية معلومة غير مشهودة ، وهي التي ينطلق عليها اسم : الهو .
- قال أبو يزيد : أنا لا أنا ، أنا أنا ، لأني أنا هو أنا هو ، أنا هو هو .

- كأنّي كأنّي ، أو كأنّي هو ، أو هو إنّي : لا يروعني إن كنت إنّي يا أيها الظانّ ، لا تحسب أني " أنا " الآن ، أو يكون ، أو كان . ( كأني هذا الجلد العارف أو هذا حالي ، لا بأس إن كنت أنا ، ولكن لا أنا ) .
إذا تجرّدت عن وجودي *** كنت أنا الهو على الشهود
وكان كوني لأنّ عيني *** عين شهودي بلا مزيد
- الهو : اعتبارها بحسب الغيبة والفقد .
- ( هو ) جوهر له عرضان وذات لها وصفان ، هوية ذلك الجوهر علم وقوى ، فإما عليم حكيم جرى في أنابيب القوى فخرج على شكل ثلاثي القوى وإما قوى ترشّحت بعلوم حكمتها فركبت البسيط على ثلث هويتها . إن قلت العلم أصل فالقوى فرع أو قلت القوى أرض فالعلم زرع .
وهذا العلم علمان علم قولي وعلم عملي ، فالعلم القولي هو الأنموذج الذي تركّب على هيئة صورتك وتعرّى على إنّية صورتك ، والعلم العملي هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم إلى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الأمير إلى الاختراع بحكمه . وهذه القوى أيضا قسمان : قوي جملي تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج واستقامة الأصول وكمال الفعل مع صحة المنقول وقوى جملي تخييلي وشرطه القابلية من كون الجوهر له التحيّز والاثنين بينهما التميّز . وأما الذات التي لها وصفان فهو أنت وأنا فلي بك ولك بنا إلهنا فأنت من حيث هويتك لا من حيث ما يقبله معقول أنت من الأوصاف العبدية وأنا من جهة حقيقتي لا من جهة ما يقبله معقول . أنا من الأوصاف الربية هو المشار إليه بالذات وأنا من جهة إنّيتي باعتبار ما يقبله معقول أنا من أحكام هو الله وأنت من حيث الخلقية هو العبد .

**هواء**
- الهواء : الغيب الذي لا يصحّ شهوده .

**هوجاء**
- الهوجاء : هي في اللغة الريح العاصفة التي تقلع البيوت والمراد منها التجرّد المؤدّي إلى رفض القوى البدنية . ولا يتيسّر ذلك إلّا بهبوب رياح الجذبات من المهب الأعلى .

**هوى**
تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل *** وعدت إلى مصحوب أوّل منزل
ونادت بي الأشواق : مهلا ! فهذه * منازل من تهوى ، رويدك ! فانزل .
- الروح معدن الخير والنفس معدن الشرّ والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس والتوفيق من الله مدد الروح والخذلان مدد النفس والقلب في أغلب الجيشين.
- الهوى عندنا عبارة عن سقوط الحبّ في القلب في أوّل نشأة في قلب المحبّ لا غير . فإذا لم يشاركه أمر آخر وخلص له وصفا سمّي حبّا .

وأما الهوى : فهو مشتقّ " من السقوط " قال الله عزّ وجلّ : وَالنَّجْمِ إذا هَوى ( النجم : 1 )
. أي سقط جنح للغروب ، ومعناه : ميل القلب وسرعة تقلّبه لأجل المحبة ، كما يسرع الهواء التغيّر لشدّة صفائه ولطافته . ومن التاج : هوى الرجل يهوي هويا ، إذا سقط إلى أسفل .
- الهوى هو ميل النفوس إلى مقتضيات الطبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجّه إلى الجهة السفلية .

**هوية**

- الهوّيّة : الحقيقة في عالم الغيب .
- الهوية هو الأوّل والآخر وما ثمّ إلا أنا وهو وكان ولم يكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثمّ إلا مصل كل فقد علم صلاته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما أسمع إلا نفسه فهو الأول والآخر ما هو أنا ، فإن الآلة لا حكم لها إلا بالصانع بها كما كان صانعا فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجلّيه بخطابه
تعدّدت الأعيان والأمر واحد *** وأشهدت الأكوان والله شاهد
فما ثمّ إلا الله ما ثمّ غيره *** أقرّ بتوحيد ما هو جاحد

**هوية الحق**

- هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الأسماء والصفات فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية ، وقولي فكأنها إنما هو لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو مطلق ذات بلا اعتبار أسماء أو صفات بل الهوية إشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد ، وشأنها الأشعار بالبطون والغيبوبية وهي مأخوذة من لفظة هو الذي للإشارة إلى الغائب وهي في حق الله تعالى إشارة إلى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبية ذلك .

**هيبة**

- الهيبة والأنس ، وهما فوق القبض والبسط فكما أن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء فالهيبة أعلى من القبض والأنس أتمّ من البسط وحقّ الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ، ثم الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم وحقّ الأنس صحو يحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب ولهذا قالوا أدنى محل الأنس أنه لو طرح في لظى لم يتكدّر عليه أنسه .
قال ذو النون : الحياء وجود الهيبة في القلب مع حشمة ما سبق منك إلى ربك . وقال ابن عطاء الله : العلم الأكبر الهيبة والحياء ؛ فإذا ذهب عنه الهيبة والحياء فلا خير فيه .
- الهيبة : هي أثر مشاهدة جلال الله في القلب وقد يكون عن الجمال الذي هو جمال الجلال.
- الهيبة وجود تعظيم في القلب ، يمنع من النظر إلى غير المحبوب ، وهو مقام ذاتي للمحبة لا يفارقها ، ويقوى عند تجلّي صفات الجلال ، ولا ينقطع إلا مع عدم المشاهدة .

الهيبة والانس من ثنائيات مقامات التصوف السلوكي يصلهما السالك بعد الخوف والرجاء مرحلة أولى ، والقبض والبسط مرحلة ثانية .

الهيبة : حال عظمة يجدها قلب العبد من تجلي جلال جمال الحضرة له للقلب ، اما الانس ، وهو حال القلب من تجلي جمال جلال الحضرة.
والهيبة والانس صفتان تلازمان الانسان دنيا وآخرة لأن التجلي الإلهي دائم دنيا وآخرة .
اعلم أن الهيبة حالة للقلب يعطيها اثر تجلي جلال الجمال الإلهي لقلب العبد ، هي اثر ذاتي للحضرة إذا تجلى جلال جمالها للقلب . وهي عظمة يجدها المتجلي له في قلبه ، إذا أفرطت تذهب حاله ونعته ولا تزيل عينه .
"فإذا علمت أن الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المُعَظِم ، علمت أنها حال القلب فهو نعت كياني . واعلم أن الجلال نعت الهي يعطي القلوب هيبة وتعظيما .
فالانس لدى القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة عن الحجاب وعن الكشف ، والانس حال القلب من تجلي جمال الجلال.

**هيمان**

والهيام : داء يأخذ الإبل عند عطشها فتهيم في الأرض لا ترعوي .
وبه سمّي العاشق الهيمان ، كأنه جنّ من العشق فذهب على وجهه على غير قصد.
الهيمان حال يشترك فيه الكروبيون من الملائكة ، و الافراد من جنس البشر .
فهم الذين هيّمهم الحق عن كل ما عداه فلا يلتفتون إلى غيره ، بل ليس في طاقتهم النظر إلى سواه حتى أنفسهم .
الهيمان في الله ، التي تقارب الفناء في بعض صوره ، اسم : الاستهلاك في الحق .
فالمستهلك في الحق : مهيّم به تعالى : لا يستطيع إلى غيره التفاتا .
ان الواصلين على مراتب . فمنهم من يكون وصوله إلى اسم ذاتي .
فهذا الواصل يكون حاله الاستهلاك ، كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى ، والملائكة الكروبيين : فلا يعرفون سواه ، ولا يعرفهم سواه – سبحانه.
فحظ المهيمين من قوله :" كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فيبين الشيئية ، والوجه ، وان الهلاك يطول كل ما يطلق عليه اسم شيء.
- الهيمان هو إفراط الحب الذاتي الساري في جميع الموجودات ، وكان هذا غالبا في روح إبراهيم عليه السلام لذلك طلب الحق في المظاهر النورية وأشار إلى شدّة سريان المحبة الإلهية في وجوده عليه السلام .

**هيولى**

- الهيولى : عندهم اسم الشيء بنسبة إلى ما يظهر فيه من الصور ؛ فكل باطن يظهر فيه صورة يسمّونه هيولى .
الهيولى من مراتب الوجود وهي حضرة التشكيل والتصوير تتولّد هذه الصور منها كما تتولّد الأمواج في البحر فإذا اقتضت الهيولى صورة من صور الوجود كان حتما على الطبيعة إبرازها في العالم بالقدرة والإرادة الإلهية ، لأن الله تعالى جعل اقتضاء الهيولى سببا لإيجاد تلك الصورة كما جعل دعاء المضطرّ سببا لإجابته تعالى ، فقال تعالى أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ( النمل : 62 ) ، فالهيولى بالنسبة إلى الصورة والأشكال كالماء للأشجار يتغيّر بحسب كل شجرة .
- الهيولى هو عندهم اسم الشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه صورة .

## حرف الياء

## ي

**الياء**

الياء : أول وجود الخير ، ومنه اليقين في النفس المطمئنة الأمينة.

حرف الياء : وهو حرف نوراني ، وسر رباني ، والاسم منه يقين عند أرباب اليقين

**اليثربيّ**

أهل يثرب : هم المحمديون من العارفين .اليثربي : الانسان الواصل إلى الحيرة ، فالحائر له الدور ، لا مقام يحده .

يا أهل يثرب ، لا مقام لكم فارجعوا . فنكصنا على أعقابنا ، للساحل الذي كان منه اقلاعنا .

فإذا به عاد بحرا . فكان إدبارنا كإقبالنا ، نطلب ما لا أمد له ولا بدو ولا أول ولا آخر فحرنا.

**يأس**

- اليأس : يعبّر به عن القبض .
- اليأس : فخيبة سوء الظن ، ومحقّق وهن التماسك ، ولزيم الطيش ، وعدو الرجاء .

**اليتم**

اليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال. المفرد من كل شيء.

اليتم ...كناية عن فناء الروح التي هي متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التي هي متلبسة بها ، فكأن الروح أبوها ، والطبيعة أمها .

اليتيم : هو من عرف أستاذه بالفراسة النورانية ، الاستعداد والقابلية ... وكل من ادخر له أبوه العقل الكلي كنزا في استعداده ، مخبأ تحت جدار جسمه فهو : يتيم ،

أعني : فاضل بالنسبة إلى من هو دونه ، ولهذا أطلق الحق تعالى على رسوله اليتيم : لأنه أعظم مدخر له ، وكنزه أشرف كنز مدخر.

**ياقوتة حمراء**

ياقوت : حجر من الأحجار الكريمة وهو اكثر المعادن صلابة بعد الماس له ألوان مختلفة من أحمر وأصفر وأزرق وأخضر ، الواحدة ياقوتة.

الشريف الجرجاني : الياقوتة الحمراء هي النفس الكلية لامتزاج نوريتها بظلمة التعلّق بالجسم ، بخلاف العقل المفارق المعبّر عنه بالدرّة البيضاء .

الياقوت الأحمر : هو التجلي الذاتي للحضرة الإلهية في قلب المشاهد المكمل ، ولا تجل فوق هذا من التجليات ، ودونه تجلي الصفات ، ودونهما تجلي الأفعال .

لقد استعمل ابن العربي أسماء الحجارة الكريمة ليرمز بها إلى مراتب الموجودات .

فأول الموجودات العقل الأول هو الدرة البيضاء .

ثاني الموجودات النفس الكلية هو الزمردة الخضراء . . اما سبب تشبيهه النفس بالزمردة فذلك لان الزمرد حجر شفاف شديد الخضرة ، وأشدّه خضرة اصفاه جوهرا .

والنفس تنزل عن العقل الأول في مرتبة النورانية ، فعند ما يخالط النور ظلمة يميل لونه إلى الأخضر الداكن . فالنفس لذلك زمردة خضراء .

**يد الله - يدان**

يد الله : هي يد الأكوان وإن اختلفت الأعيان ، يد الله إشارة إلى : القوة ، فالحق حين وصف نفسه " باليد " ، وانه ليس كمثله شيء ، ان هي الا إشارات صفاتية من ناحية . وتلميح لتعريف الانسان " باحدية الوصف " من ناحية ثانية . فالانسان وحده في القرآن هو المخلوق باليدين .

فالحق تعالى خلق الانسان بيديه ، اي اظهر فيه كمالات أسمائه وصفاته المتقابلة من جلال و جمال.

- اليدان : هما أسماء الله المتقابلة كالفاعلة والقابلة . ولهذا وبّخ إبليس كما قال الله تعالى ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ( ص : 75 )

ووصف نفسه تعالى بأنه جميل وذو جلال ، فأوجدنا على هيبة وأنس . وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به . فعبر عن هاتين الصفتين : باليدين ، اللتين توجهتا منه على خلق الانسان الكامل ، لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته . . . فما جمع الله لآدم بين يديه إلا تشريفا . ولهذا قال لإبليس :" ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ؟"

يقول الصحابي عبد الله بن عمر رضى الله عنه الأيدي ثلاث : يد الله هي العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد السائل السفلى.

يدا الحق وهما الصورتان : صورة العالم وصورة الحق.

**يس**

هي من الحروف المقطعة في القرآن الكريم . يس : معناه سيد البشر من غير تقدير حرف النداء ، وفيه من تعظيمه وتمجيده ما لا يخفى.

يقول القشيري: الياء : يشير إلى يوم الميثاق ، والسين : إلى سره مع الأحباب كأنه قال : بحق يوم الميثاق وسري مع الأحباب.

يقول ابن عباس رضى الله عنهما : " يس المراد به رسول الله".

يس ، وهو نداء مرخم أراد : يا سيد ".

**يقظة**

اليقظة : هي الفهم عن الله في زجره ، فإذا فهمت عن الله انتبهت

اليقظة : هي القومة لله من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة . وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه.

حقيقة اليقظة : هي نور قدحه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم ، فأشعل مصباح البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية.

لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة : إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكثيب ، لأن الناس في الدنيا نيام . بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ.

وهم نيام في البرزخ : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب.

وهم في الحساب نيام : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة.

وهم نيام بعد دخول الجنة : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الخاصة في الكثيب.

## يقين

اليقين : نقيض الشك ـ سئل أبو يزيد البسطامي عن التوحيد فقال : هو اليقين .
قيل : فما اليقين ؟ قال : معرفته أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عزّ وجلّ لا شريك له في فعاله ، فإذا عرفت ربّك واستقرّ فيك فقد وجدته ،
ومعناه أنك ترى أن الله واحد لا شريك له في فعاله وليس يفعل فعاله أحد .
ـ اليقين هو المكاشفة . والمكاشفة على ثلاثة أوجه : مكاشفة العيان بالأبصار يوم القيامة . ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان بمباشرة اليقين بلا كيف ولا حدّ . والحالة الثالثة : مكاشفة الآيات بإظهار القدرة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بالمعجزات ، ولغيرهم بالكرامات والإجابات .
ـ قال الجنيد : اليقين ارتفاع الشكّ . قال النوري : اليقين هو المشاهدة . قال ابن عطاء : اليقين ما زالت عنه المعارضة على دوام الوقت . قال ذو النون : كلما رأته العيون نسب إلى العلم ، وما علمته القلوب نسب إلى اليقين .
ان اليقين : عبارة عن استقرار العلم في النفس . والاستقرار ما هو عين المستقر ، بل الاستقرار صفة للمستقر ، وهي حقيقة معنوية لا نفسية ، فليست عين نفس العلم ، فجازت الإضافة ، فالعبد في أصله مضطرب ، متزلزل الملك ، فلا يقين له من حيث حقيقته ، فإنه محل لتجدد الاعراض عليه ،
**واليقين : سكون** ، وهو عرض فلا ثبوت له زمانين ، والله تعالى ، كل يوم في شأن ، وأصغر الأيام الزمن الفرد ، فقد ابنت لك ان أهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين ، وان اليقين هو السائل ، ولهذا قال له :" حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ " فيكون اليقين هو الذي يسأل ويتعب وأنت مستريح . . . "
ـ اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقّنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا تردّ عنك مقضيّا .
صلّى الله عليه وسلم يقول : تعلموا اليقين فاني متعلم معكم. وليس تعلم اليقين الا بملازمة الأعمال على وجهها . فاحكم النظر في مقصدك واسع له بالوجه اللائق به ، واعلم أن الأسباب هي الباب.
ـ اليقين : ، ورقته الأولى : علم اليقين . والثانية : عين اليقين . والثالثة : حق اليقين . وهو إسفار صبح الكشف ، ثم الخلاص من كلفة النفس ، والفناء في حق النفس .

## يوح

يوح : من أسماء الشمس.
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي يوح : هو اسم من أسماء الشمس ، يشار به إلى الحق تعالى ، لأنه نور السماوات والأرض .

## يوسف أبو الحجاج المصري

هو أبو الحجاج الأقصري أحد الرّاسخين في الطريق ، صحب الشيخ عبد الرحيم القنائي ، كان عظيم الشأن جدا ، أجمع الخلائق على تعظيمه وتبجيله ، وانتشر ذكره ، وطار صيته ، وقصد من الآفاق ، وانتسب إليه خلق كثير .
وله كلام عال في الطريق ، وكان يقول : من رأيتموه يطلب الطّريق ، فدلّوه علينا ، فإن كان صادقا أوصلناه إلى مقصوده ، وإن كان كاذبا طردناه لئلّا يتلف المريدين .

مات ودفن ببلده الأقصر بأعلى الصعيد ، في القرن السابع ، وقبره بها ظاهر يزار .

**اليوم**

الزمان عند الصوفية يتبع " الحال.

اليوم : وحدة حال واليوم عندنا البشر أربع وعشرون ساعة . وإذا كان اليوم قد اخبر الله تعالى انه فيه في شأن ، ولم يقل في شؤون علمنا أن ساعاته تحت حكم واحد . . . فيومنا الصحيح انما هو : ما تكون ساعاته كلها سواء ، فان اختلفت فليس بيوم واحد.

واليوم : قدر نفس المتنفس ، في الزمان الفرد ، وبه سمي قلبا ، لتقلبه . . و الشؤون التي الحق عليها ، وفيها ، في كل يوم " شأن "اي : في كل نفس ، الذي هو أصغر الأيام .

وأيام الدجال : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامنا المعهودة .

قال أبو يزيد : ليس الزهد عندي بمقام ، إني كنت زاهدا ثلاثة أيام : أول يوم زهدت في الدنيا ، واليوم الثاني زهدت في الآخرة ، واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله.

**يوم الجمعة**

- يوم الجمعة : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع .

**يوم عرفة**

- يوم التروية والتروية اسم اليوم الثامن من شهر ذي الحجّة وهو اليوم الذي يخرج الناس فيه من مكّة إلى منى فسمّي تروية لأن الناس يرتوون فيه من ماء زمزم ، والتروية تفعلة من قولهم ارتوى إذا استقى الماء وسقي وشرب واغتسل والناس يسقون من ماء زمزم في ذلك اليوم مستكثرين .

وقيل سمّيت التروية لأن إبراهيم عليه السلام رأى في المنام في ليلتها أنه يذبح ولده فلما أصبح تروّى وتفكّر أنه من العدو الشيطان أم من الحبيب الرحمن فبقي ذلك اليوم متفكّرا فيما رأى فلما كان يوم عرفة قيل له إفعل ما تؤمر به فعرف أنه من الحبيب فلهذا سمّي يوم عرفة .